

أقدم كتاب حول الإمام المهدي

رايات الطاغوت قبل قيام القائم
سيرة وحكم المهدي (عج)
أنصار المهدي (عج) وجيشه
فتن وعلامات حتمية قبل الظهور
هزيمة قوات السفياني
يوم الخلاص الإلهي

تأليف
ابن أبي زينب النعماني
المتوفى حدود سنة ٣٦٠ هـ ق




شبكة الفكر
alfeker.net


الغيبة

جميع حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
٢٠١١م - ١٤٣٢هـ



تأليف

الشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب

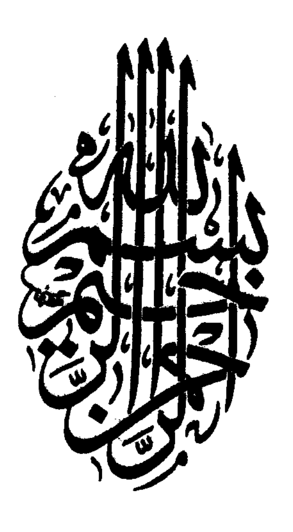
المعروف بـ «ابن أبي زينب النعماني»

المتوفى حدود سنة ٣٦٠ هـ ق

تحقيق

فارس حسون كريم




بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

ما دامت قوى الفساد والشرّ والانحراف تسعى جاهدة تقيم العثرات، وتقطع طريق الرسالة بالحواجز والعقبات، لذا حتّمت المشيئة الربّانيّة قيام الحجّة الداعي كي يحقّ الحقّ ويبسط العدل في مختلف أُرجاء المعمورة، محقّقاً أُهداف الأنبياء والمرسلين، وكذا آمال المضطهدين والمستضعفين.

نعم، إنّه الأمل المنشود المهديّ المنتظر عليه السّلام الخلاصة البديهيّة لكافّة الرسالات الإلهيّة المتلاحقة، وثمرة جهود جميع الأنبياء والأوصياء، أرواحنا لنور مقدمه الفداء.

وما جهدنا اليسير هذا في ساحة بركته العظيمة إلّا دليل انتماء، مبتهلين إلى الباري المتعال، أن يكحّل برؤيته عيوننا ويبلّغنا به عظيم النوال.

فارس

مقدّمة التحقيق

ترجمة المؤلّف

اسمه :

أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعمانيّ[1] البغدادي ، يعرف بـ« ابن أبي زينب »[2] .

---

(١) قال الخوانساري في روضات الجنّات : بضمّ النون على ما هو المشهور نسبة إلى النُّعمانيّة الّتي هي بلدة بين واسط وبغداد. أو قرية تكون بمصر على احتمال بعيد فيها... لا إلى النَّعمانيّة ـ بالفتح ـ الّتي هي بليدة تكون بين الحمى وحلب ، وهي كثيرة البساتين والزيتون... ولا إلى النَّعمان ـ بالفتح ـ الّذي هو اسم واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات. ولا إلى نُعمان ـ بالضمّ ـ الّذي هو اسم لجماعة أعاظم منهم : النعمان بن المنذر الّذي هو من ملوك العجم المشهورين ، وإليه ينسب الورد المعروف بـ « شقائق النعمان ». انتهى.

وذكر ياقوت في معجم البلدان : ٥/٢٩٣ ـ ٢٩٤ والمامقاني في تنقيح المقال ، مواضع أُخرى باسم النعمان ، فراجعهما.

(٢) في عدّة من المصادر : ابن زينب.

انظر : رجال النجاشي ، رجال ابن داود ، مجمع الرجال ، منهج المقال ، جامع الرواة ، منتهى المقال ، كشف الحجب والأستار ، مستدرك الوسائل ، أعيان الشيعة ، الذريعة ، تنقيح المقال ، هديّة العارفين ، قاموس الرجال ، معجم رجال الحديث.

أولاده:

قال النجاشي: كان الوزير أبوالقاسم الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن يوسف المغربيّ، ابن بنته فاطمة بنت أبي عبدالله محمّد بن إبراهيم النعماني ﷺ.

الإطراء والثناء عليه:

١ ـ النجاشيّ: شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث.

٢ ـ الماحوزي: ممدوح، جليل، من مشايخ الإجازة.

٣ ـ كحّالة: مفسّر، محدّث، متكلّم.

رحلاته:

رحل إلى شيراز سنة ٣١٣هـ.

ثمّ رحل إلى بغداد.

ثمّ رحل إلى بلاد الشام، فسمع في طبريّة ـ من أعمال الأردنّ ـ.

ثمّ دخل دمشق.

ثمّ دخل حلب في أواخر عمره، وروى فيها كتابه «الغيبة».

مشايخه:

١ ـ أبوالعبّاس أحمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ـ في بغداد سنة ٣٢٧هـ ـ.

٢ ـ أبوسليمان أحمد بن نصر بن هوذة الباهليّ.

٣ ـ أبو عليّ أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عمّار الكوفيّ ـ في بغداد

سنة ٣٢٧هـ ـ.

٤ ـ أبوالقاسم الحسين بن محمّد الباوري.

٥ ـ سلامة بن محمّد بن إسماعيل الأرزنيّ ـ نزيل بغداد ـ.

٦ ـ أبوالحارث عبدالله بن عبدالملك بن سهل الطبرانيّ ـ في طبريّة ـ.

٧ ـ عبدالعزيز بن عبدالله بن يونس الموصليّ.

٨ ـ عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصليّ.

٩ ـ عليّ بن أحمد البندنيجيّ.

١٠ ـ عليّ بن الحسين المسعوديّ ـ ظاهراً في قم ـ.

١١ ـ محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي.

١٢ ـ محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ.

١٣ ـ محمّد بن عبدالله بن المعمر الطبرانيّ ـ في طبريّة سنة ٣٣٣هـ ـ.

١٤ ـ محمّد بن عثمان بن علّان الدهنيّ البغداديّ ـ في دمشق ـ.

١٥ ـ أبو عليّ محمّد بن همّام بن سهيل بن بيزان الكاتب الاسكافي، المتوفّى سنة ٣٣٦هـ، ـ في بغداد سنة ٣٢٧هـ ـ.

١٦ ـ محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ، أخذ عنه معظم علمه، وصار كاتباً له، واشتهر بذلك.

١٧ ـ أبوالقاسم موسى بن محمّد الأشعريّ القمّي ـ ابن بنت سعد بن عبدالله ـ في شيراز سنة ٣١٣هـ.

تلامذته:

قال النجاشي: رأيت أبا الحسين محمّد بن عليّ الشجاعيّ الكاتب يَقرأ عليه كتاب «الغَيبة» تصنيف محمّد بن إبراهيم النُّعماني بمشهد العتيقة، لأنّه كان قرأه

عليه، ووصّى لي ابنه أبوعبدالله الحسين بن محمّد الشجاعيّ بهذا الكتاب وبسائر كتبه، والنسخة المقروءة عندي.

مؤلّفاته:

١ ـ **التسلّي**. في عقاب الله تعالى في الدنيا كثيراً من قتلة مولانا الحسين عليه السلام.

٢ ـ **التفسير**. وهو خبر واحد مسند عن أمير المؤمنين عليه السلام نوّع فيه القرآن إلى ستّين نوعاً، ومثّل لكلّ نوع مثالاً يخصّه.

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة[1]: قال الشيخ الحرّ: إنّي قد رأيت قطعة من تفسيره، ولعلّ مراده من القطعة هي الروايات المبسوطة الّتي رواها النعماني بإسناده إلى الإمام الصادق عليه السلام، وجعلها مقدّمة تفسيره، وهي الّتي دوّنت مفردة مع خطبة مختصرة، وتسمّى بـ«المحكم والمتشابه» كما يأتي، وتنسب إلى السيّد المرتضى...

وقال ثانية[2]: المحكم والمتشابه للسيّد الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن أبي أحمد الحسين الموسوي المتوفّى ٤٣٦هـ نسبه إليه العلّامة المجلسي في أوّل البحار، والمحدّث الحرّ العامليّ، والمحدّث البحراني في اللؤلؤة مصرّحاً الأخير منهم بأنّ كلّه منقول عن تفسير النعماني... وليس له في كتب القدماء كالنجاشي والفهرست ومعالم العلماء ذكر في عداد كتب السيّد المرتضى، وقد أورده المجلسي بتمامه في مجلّد القرآن من البحار...

٣ ـ **جامع الأخبار**. كذا ذكر بعض من ترجم له رحمه الله.

---

(١) الذريعة: ٣١٨/٤، رقم ١٣٤٢.

(٢) المصدر السابق: ١٥٤/٢٠، رقم ٢٣٦١.

٤ ـ الردّ على الإسماعيليّة[١] .

٥ ـ الغَيبة ـ سيأتي الكلام عنه ـ.

٦ ـ الفرائض[٢] .

٧ ـ نثر اللآلئ في الحديث . كذا ذكر بعض من ترجم له ﷺ .

وفاته :

توفّي ﷺ بدمشق في حدود سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م .

---

(١) الذريعة : ١٠/١٨٣ ، رقم ٤٠٩.

(٢) المصدر السابق : ١٦/١٤٧ ، رقم ٣٦٦.



حول الكتاب

أثر ثمين خصّه مؤلّفه في الإمام الحجّة المهديّ المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وصدّره بطائفة من النصوص على إمامته عليه السلام.

ثمّ الأحاديث الدالّة على أنّ الله لا يخلي الأرض من حجّة، ويذكر بعد ذلك عدّة أحاديث في غيبة الإمام المهدي، وصفته، وسيرته، وحكمه، وآياته، وفضله عليه السلام، وكذا العلامات الّتي تكون قبل قيام القائم عليه السلام، ومواضيع أُخرى كلّها تتعلّق بالإمام الثاني عشر المهديّ عليه السلام.

قال الشيخ المفيد رحمه الله -بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجّة عليه السلام-: والروايات في ذلك كثيرة قد دوّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة وأثبتوها في كتبهم المصنّفة، فممّن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّى أبا عبدالله النعمانيّ في كتابه الّذي صنّفه في الغيبة...[1].

فرغ مؤلّفه رحمه الله من تأليفه في شهر ذي الحجّة من سنة ٣٤٢هـ.

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة: يظهر من بعض المواضع أنّ الكتاب

---

(١) الإرشاد: ٢/٣٥٠.

كان موسوماً أو معروفاً بـ « ملاء العَيبة في طول الغَيبة »[1].

ما قيل عنه:

١ ـ الحرّ العاملي: حسن جامع.

٢ ـ الماحوزي: فيه فوائد كثيرة، وأحاديث غريبة.

بعض طبعاته:

١ ـ طبعة حجريّة في طهران سنة ١٣١٨هـ.

٢ ـ طبعة في تبريز سنة ١٣٨٢هـ، صدرت عن مكتبة الصابريّ.

٣ ـ طبعة في بيروت سنة ١٤٠٣هـ، صدرت عن مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات.

٤ ـ طبعة في طهران سنة ١٣٩٧هـ، بتحقيق علي أكبر الغفّاريّ، صدرت عن مكتبة الصدوق.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

١ ـ النسخة المطبوعة في بيروت سنة ١٤٠٣هـ، وهي كثيرة الأخطاء.

ورمزنا لها بالحرف « ب ».

٢ ـ النسخة المطبوعة في طهران سنة ١٣٩٧هـ، بتحقيق الفاضل علي أكبر الغفّاريّ جزاه الله خيراً، وهذه النسخة هي الّتي اعتمدنا عليها كثيراً حيث انّها قوبلت على بعض النسخ الخطّيّة نذكرها كما ذكر ذلك المحقّق الفاضل:

---

(١) الذريعة: ٧٩/١٦، رقم ٣٩٨. وذكره في ج٢٢/١٨٣، رقم ٦٥٩٦ باسم « ملاء العَيبة في طول الغَيبة ». وكذا ذكر الأُستاذ عبدالجبار الرفاعيّ في معجم ما كُتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام: ٢١٧/٩، رقم ٢٢٩٢٨ و ص٢٦١.

أ ـ النسخة المخطوطة الكاملة المحفوظة في خزانة مكتبة ملك في طهران، بالرقم ٣٦١٧، وقد كتبت في ٢٢٦ صفحة بقياس ١٥ × ١٠ سم، احتوت كلّ صفحة ١٦ سطراً، كتبها محمّد مؤمن الگلپايگانيّ، فرغ من كتابتها يوم الخميس ٢١ شهر رمضان المبارك من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف، وعليها آثار مقابلة على نسخ أخرى.

ب ـ النسخة المخطوطة المحفوظة في مكتبة ملك أيضاً في طهران، بالرقم ٢٦٧١ ذكرت هاتان النسختان في فهرس المكتبة: ٥٣٠/١، وهي ناقصة صفحة من أوّلها وآخرها وأثنائها، وهي نسخة نفيسة عتيقة، كتبت في ٣١٢ صفحة بقياس ١٤ × ٢١سم، احتوت كلّ صفحة ١٥ سطراً، يظهر من خطّها أنّها كتبت قبل القرن العاشر أو في حدوده.

ج ـ نسخة مطبوعة قوبلت أسانيدها وبابان من آخرها بالنسخة المحفوظة في المكتبة الرضويّة بمشهد بالرقم ١٨٧، كتبت في سنة ٥٧٧هـ.

كما قوبلت بعض أبواب الكتاب مع النسخة المحفوظة في مكتبة جامعة طهران بالرقم ٥٧٨ والمذكورة في فهرس المكتبة: ١٤٣٩/٥، وهي نسخة نفيسة كتبت في ٥٧ صفحة بقياس ١٠ × ٢٥سم، احتوت كلّ صفحة ٣٢ سطراً وعليها حواشي تدلّ على أنّها قوبلت مع نسخ أخرى، وعليها أيضاً خطّ الميرزا حسين النوري ـ صاحب مستدرك الوسائل ـ كتبها لنفسه سنة ١٢٨٩هـ.

ورمزنا لها بالحرف «ظ».

منهج التحقيق:

لقد قابلنا النسختين المطبوعتين مع بعضهما وأثبتنا نصّاً ملفّقاً متقناً ـ قدر الوسع والإمكان ـ، وأشرنا للاختلافات المهمّة الموجودة بين النسخ سواء

المخطوطة أو المطبوعة منها ، أمّا سائر عملنا فهو كالتالي :

١ ـ تصحيح الآيات القرآنية على ضوء القرآن الكريم .

٢ ـ تخريج الأحاديث الشريفة بالرجوع إلى الكتب الحديثيّة المعتبرة .

٣ ـ ضبط أسماء الأعلام والرواة اعتماداً على كتب الرجال ، وترجمة بعضهم في المواضع الضروريّة .

٤ ـ شرح بعض المفردات اللغويّة المبهمة .

وأخيراً نحمده تعالى أن وفّقنا لإتمام تحقيق هذا الكتاب الشريف سائليه عزّ وجلّ أن يمنّ علينا في تحقيق المزيد من ذخائر تراث أهل البيت عليهم السلام ، إنّه نِعم المولى والمعين .

فارس حسّون كريم
قم المقدّسة
١ ذي القعدة ١٤٢١هـ. ق
ذكرى ولادة كريمة أهل البيت
فاطمة المعصومة عليها السلام

مصادر ترجمة المؤلّف

١ ـ رجال النجاشيّ : ٣٨٣ ، رقم ١٠٤٣ .

٢ ـ معالم العلماء : ١١٨ ، رقم ٧٨٣ .

٣ ـ الرجال لابن داود الحلّي : ١٦٠ ، رقم ١٢٧٨ .

٤ ـ خلاصة الأقوال : ٢٦٧ ، رقم ٩٥٨ .

٥ ـ مجمع الرجال : ٥/٩٧ ـ ٩٨ .

٦ ـ منهج المقال : ٢٧٣ .

٧ ـ أمل الآمل : ٢/٢٣٢ ، رقم ٦٩١ .

٨ ـ تذكرة المتبحّرين : ٦٩١ .

٩ ـ جامع الرواة : ٢/٤٣ ، رقم ٣٧٦ .

١٠ ـ بلغة المحدّثين : ٤٠٠ .

١١ ـ رياض العلماء : ٥/١٣ .

١٢ ـ منتهى المقال : ٥/٢٨٦ ، رقم ٢٣٩٧ .

١٣ ـ كشف الحجب والأستار : ٤٥٢ ، رقم ٢٥٢٣ .

١٤ ـ روضات الجنّات : ٦/١٢٧ ، رقم ٥٧٢ .

١٥ ـ مستدرك الوسائل : ١٩/٣٤٧ ، رقم ٥٠ .

١٦ ـ الكنى والألقاب : ١٨٧/١ .

١٧ ـ الفوائد الرضويّة : ٣٧٧ .

١٨ ـ أعيان الشيعة : ٦٠/٩ .

١٩ ـ الذريعة : ٣١٨/٤ ، رقم ١٣٤٢ ، و ٧٩/١٦ ، رقم ٣٩٨ .

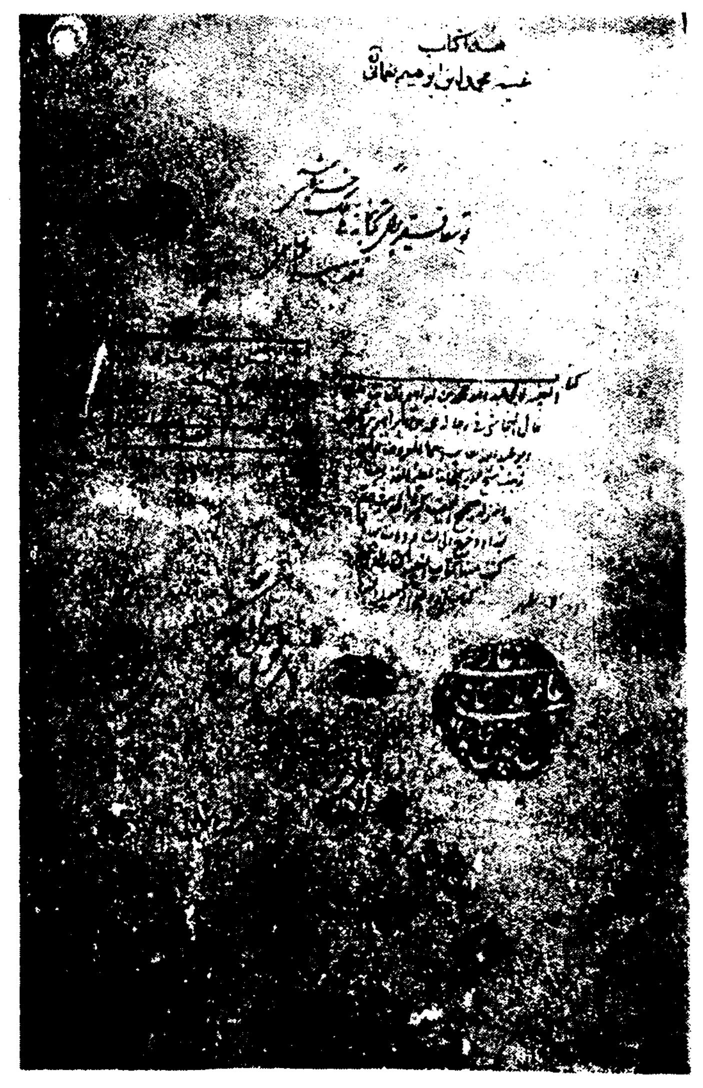
٢٠ ـ تنقيح المقال : ٥٥/٢ .

٢١ ـ هديّة العارفين : ٤٦/٢ .

٢٢ ـ قاموس الرجال : ٤٩٠/٧ .

٢٣ ـ معجم المؤلّفين : ١٩٥/٨ .

٢٤ ـ معجم رجال الحديث : ٢٢١/١٤ ، رقم ٩٩٣٨ .



صورة ظهر نسخة المكتبة الرضوية

صورة إحدى صفحات نسخة مكتبة ملك ـ الكاملة ـ

النسخة الأولى بالرقم ٣٦١٧

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة ملك ـ الكاملة ـ

عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جبلة عن [illegible]

حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو قد قام القائم

لانكره الناس لانه يرجع اليهم شابا موفقا لا يلزم [illegible]

مؤمن قد اخذ الله ميثاقه في الذر الاول وفي غير هذه

الرواية انه قال وان من اعظم البلية ان يخرج اليهم صاحبهم

شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا اخبرنا [illegible]

قال حدثنا جعفر بن محمد بن اسماعيل عن [illegible]

علي بن الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال [illegible]

من ولدي يعمر عمر الخليل عليه السلام [illegible]

سنة يدري به ثم يغيب غيبة في الدهر ويظهر في [illegible]

شاب موفق ابن اثنين وثلثين سنة حتى يرجع عنه طائفة [illegible]

يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما [illegible]

قول ابي عبد الله عليه السلام هذا المعنى [illegible]

[illegible] في الارتياب وتبينها [illegible]

[illegible] الذي ذكر [illegible]

النسخة الثانية بالرقم ٢٦٧١

صورة إحدى صفحات نسخة مكتبة ملك - الناقصة -

تمّ الكتاب

النسخة التي قوبلت مع النسخة الرضوية

صورة النسخة المطبوعة المقابلة مع النسخة الرضوية

نسخه خطى كتابخانه مركزى دانشگاه تهران

ومائتين قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن حماد الانصاري سنة [illegible] وعشرين ومائتين

~~قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن حماد الانصاري سنة [illegible] وعشرين ومائتين قال حدثنا~~

عبد الله بن بكير عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام ملك القائم منا تسع عشرة سنة واشهر حدثنا

احمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس بن رمانة

الاشعري وسعدان بن اسحق بن سعيد واحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن احمد

بن الحسن القطواني عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر بن يزيد الجعفي قال

سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلثمائة سنة ويزداد

تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد موت القائم قلت وكم يقوم القائم في

عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه الى يوم موته علي بن احمد البندنيجي عن عبيد

الله بن موسى العلوي عن بعض رجاله عن احمد بن الحسن عن ابيه عن احمد بن عمر بن ابي شعبة

الحلبي عن حمزة بن حمران عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القائم عليه السلام

يملك تسع عشرة سنة واشهر   [illegible]   وانما ذكرنا على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الله على محمد وآله الطاهرين وسلم

تسليما كثيرا مباركا زاكيا

تم الكتاب بحمد الله

[illegible]

تمت

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة جامعة طهران



وبه ثقتي

حدّثنا الشيخ أبوالفرج محمّد بن علي بن يعقوب بن أبي قرّة القَناني ﷺ، قال: حدّثنا أبوالحسين محمّد بن علي البجلي الكاتب ـ واللفظ من أصله؛ وكتبت هذه النسخة وهو ينظر في أصله ـ، قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن إبراهيم النعماني[1] بحلب:

الحمد لله ربّ العالمين، الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم، المستحقّ الشكر من عباده بإخراجه إيّاهم من العدم إلى الوجود، وتصويره إيّاهم في أحسن الصور، وإسباغه عليهم النعم ظاهرة وباطنة لا يحصيها العدد على طول الأمد، كما قال عزّ وجلّ: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾[2]، وبما دلّهم عليه وأرشدهم إليه من العلم بربوبيّته، والإقرار بوحدانيّته، بالعقول الزكيّة، والحكمة البالغة، والصنعة المتقنة، والفطرة الصحيحة، والصبغة الحسنة، والآيات الباهرة،

(١) وفي نسخة أخرى: حدّثني محمّد بن علي أبو الحسن الشجاعي الكاتب حفظه الله، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم أبوعبدالله النعماني رحمه الله تعالى في ذي الحجّة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، قال: الحمد لله ربّ العالمين، إلى آخره.

(٢) سورة إبراهيم: ٣٤.

والبراهين الظاهرة ، وشفعه ذلك ببعثه إليهم الخيرة من خلقه رسلاً مصطفين ، مبشّرين ومنذرين ، دالّين هادين ، مذكّرين ومحذّرين ، ومبلّغين مؤدّين ، بالعلم ناطقين ، وبروح القدس مؤيّدين ، وبالحجج غالبين ، وبالآيات لأهل الباطل قاهرين ، وبالمعجزات لعقول ذوي الألباب باهرين ، أبانهم من خلقه بما أولاهم من كرامته ، وأطلعهم على غيبه ، ومكّنهم فيه من قدرته ، كما قال عزّ وجلّ : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾[1] ترفّعاً لأقدارهم ، وتعظيماً لشأنهم ، لئلّا يكون للناس على الله حجّة بعد الرسل ، ولتكون حجّة الله عليهم تامّة غير ناقصة .

والحمد لله الّذي منّ علينا بمحمّد سابق بريّته إلى الإقرار بربوبيّته ، وخاتم أصفيائه ، إنذاراً برسالته ، وأحبّ أحبّائه إليه ، وأكرم أنبيائه عليه ، وأعلاهم رتبة لديه ، وأخصّهم منزلة منه ، أعطاه جميع ما أعطاهم ، وزاده أضعافاً على ما أتاهم ، وأحلّه المنزلة الّتي أظهر بها فضله عليهم ، فصيّره إماماً لهم ، إذ صلّى في سمائه بجماعتهم ، وشرّف مقامه على كافّتهم ، وأعطاه الشفاعة دونهم ، ورفعه مستسيراً إلى علوّ ملكوته[2] حتّى كلّمه في محلّ جبروته بحيث جاز مراتب الملائكة المقرّبين ، ومقامات الكروبيّين والحافّين .

وأنزل عليه كتاباً جعله مهيمناً على كتبه المتقدّمة ، ومشتملاً على ما حوته من العلوم الجمّة وفاضلاً عليها بأن جعله كما قال تعالى : ﴿ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾[3] لم يفرّط فيه من شيء ، فهدانا الله عزّ وجلّ بمحمّدٍ ﷺ من الضلالة والعمى ، وأنقذنا به من الجهالة والردى ، وأغنانا به وبما جاء به من الكتاب المبين ، وما أكمله لنا

---

(١) سورة الجنّ : ٢٦ و ٢٧.

(٢) في «ب» : ورفعه له مستزيداً إلى علوّ مملكته .

(٣) سورة النحل : ٨٩.

من الدين، ودلّنا عليه من ولاية الأئمّة الطاهرين الهادين ـ عن الآراء والاجتهاد، ووفّقنا[١] به وبهم إلى سبيل الرشاد.

صلّى الله عليه وعلى أخيه أمير المؤمنين تاليه في الفضل، ومؤازره في اللأواء والأزل[٢]، وسيف الله على أهل الكفر والجهل، ويده المبسوطة بالإحسان والعدل، والسالك نهجه في كلّ حال، والزائل مع الحقّ حيث ما زال، والخازن علمه، والمستودع سرّه، الظاهر على مكنون أمره، وعلى الأئمّة من آله الطاهرين، الأخيار الطيّبين الأبرار. معادن الرحمة، ومحلّ النعمة، وبدور الظلام، ونور الأنام، وبحور العلم، وباب السلام الّذي ندب الله عزّ وجلّ خلقه إلى دخوله، وحذّرهم النكوب عن سبيله حيث قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾[٣] أفضل صلواته وأشرفها، وأزكاها وأنماها، وأتمّها وأعلاها وأسناها، وسلّم تسليماً كثيراً كما هو أهله وكما محمّد وآله ﷺ أهله منه.

أمّا بعد:

فإنّا رأينا طوائف من العصابة المنسوبة إلى التشيّع، المنتمية إلى نبيّها محمّد وآله صلّى الله عليهم ـ ممّن يقول بالإمامة الّتي جعلها الله برحمته دين الحقّ، ولسان الصدق، وزيناً لمن دخل فيها، ونجاة وجمالاً لمن كان من أهلها، وفاز بذمّتها، وتمسّك بعقدتها، ووفى لها بشروطها، من المواظبة على الصلوات، وإيتاء الزكوات، والمسابقة إلى الخيرات، واجتناب الفواحش والمنكرات، والتنزّه عن سائر المحظورات، ومراقبة الله تقدّس ذكره في الملأ والخلوات،

---

(١) في «ب»: ورفعنا.

(٢) اللأواء: الشدّة والمحنة، والأزل: الضيق والشدّة.

(٣) سورة البقرة: ٢٠٨.

وتشغُّل القلوب وإتعاب الأنفس والأبدان في حيازة القربات ـ، قد تفرّقت كلمها، وتشعّبت مذاهبها، واستهانت بفرائض الله عزّ وجلّ، وخفّت[١] إلى محارم الله تعالى، فطال بعضها علوّاً، وانخفض بعضها تقصيراً، وشكّوا جميعاً إلّا القليل في إمام زمانهم، ووليّ أمرهم، وحجّة ربّهم الّتي اختارها بعلمه، كما قال جلّ وعزّ: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾[٢] من أمرهم للمحنة الواقعة بهذه الغيبة الّتي سبق من رسول الله ﷺ ذكرها، وتقدّم من أمير المؤمنين ﷺ خبرها، ونطق في المأثور من خطبه والمرويّ عنه من كلامه وحديثه، بالتحذير من فتنتها، وحمل أهل العلم والرواية عن الأئمّة من ولده ﷺ واحداً بعد واحد أخبارها حتّى ما منهم أحد إلّا وقدّم القول فيها، وحقّق كونها، ووصف امتحان الله تبارك وتعالى اسمه خلقه بها بما أوجبته قبائح الأفعال ومساوئ الأعمال، والشحُّ المطاع، والعاجل الفاني المؤثر على الدائم الباقي، والشهوات المتّبعة، والحقوق المضيّعة الّتي اكتسبت سخط الله عزّ وتقدّس، فلم يزل الشكّ والارتياب قادحين في قلوبهم ـ كما قال أمير المؤمنين ﷺ في كلامه لكميل بن زياد في صفة طالبي العلم وحملته: «أو منقاداً لأهل الحقّ لا بصيرة له، ينقدح الشكّ في قلبه[٣] لأوّل عارض من شبهة ـ حتّى أدّاهم ذلك إلى التيه والحيرة والعمى والضلالة، ولم يبق منهم إلّا القليل النزر الّذين ثبتوا على دين الله، وتمسّكوا بحبل الله، ولم يحيدوا عن صراط الله المستقيم»، وتحقّق فيهم وصف الفرقة الثابتة على الحقّ الّتي لا تزعزعها الرياح، ولا يضرّها الفتن، ولا يغرّها لمع السراب، ولم تدخل في دين الله بالرجال فتخرج منه بهم.

---

(١) صحّحها في «ط»: وحنّت.

(٢) سورة القصص: ٦٨.

(٣) أي: يؤثّر في قلبه.

كما روينا عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من دخل في هذا الدين بالرجال أخرجه منه الرجال كما أدخلوه فيه، ومن دخل فيه بالكتاب والسنّة زالت الجبال قبل أن يزول[١].

ولعمري ما أُتي من تاه وتحيّر وافتتن وانتقل عن الحقّ وتعلّق بمذاهب أهل الزخرف والباطل إلّا من قلّة الرواية والعلم وعدم الدراية والفهم، فإنّهم الأشقياء، لم يهتمّوا بطلب العلم ولم يتعبوا أنفسهم في اقتنائه وروايته من معادنه الصافية على أنّهم لو رووا ثمّ لم يدروا لكانوا بمنزلة من لم يرووا.

وقد قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنّا وفهمهم منّا[٢].

فإنّ الرواية تحتاج إلى الدراية، وخبر تدريه خير من ألف خبر ترويه.

وأكثر من دخل في هذه المذاهب إنّما دخل على أحوال:

فمنهم من دخله بغير رويّة ولا علم، فلمّا اعترضه يسير الشبهة تاه.

ومنهم من أراده طلباً للدنيا وحطامها، فلمّا أماله الغواة والدنيويّون إليها مال مؤثراً لها على الدين، مغترّاً مع ذلك بزخرف القول غروراً من الشياطين الّذين وصفهم الله عزّ وجلّ في كتابه، فقال: ﴿ شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ﴾[٣]. والمغترّ به فهو كصاحب السراب الّذي يحسبه الظمآن ماءً يلمعه عند ظمئه لمعة ماء، فإذا جاءه لم يجده شيئاً، كما قال عزّ وجلّ[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ٢/١٠٥، ح٦٧. عوالم العلوم: ٣/٤٠٠، ح٣٨.

(٢) بحار الأنوار: ٢/١٤٨، ح٢٠. عوالم العلوم: ٣/٤٦٤، ح٢١.

(٣) سورة الأنعام: ١١٢.

(٤) سورة النور: ٣٩.

ومنهم من تحلّى بهذا الأمر للرياء والتحسّن بظاهره، وطلباً للرئاسة، وشهوة لها وشغفاً بها من غير اعتقاد للحقّ، ولا إخلاص فيه، فسلب الله جماله وغيّر حاله، وأعدّ له نكاله.

ومنهم من دان به على ضعف من إيمانه، ووهن من نفسه بصحّة ما نطق به منه، فلمّا وقعت هذه المحنة الّتي آذننا أولياء الله صلّى الله عليهم بها مذ ثلاثمائة سنة تحيّر ووقف، كما قال الله عزّ وجلّ من قائل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾[1]، وكما قال: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾[2]، ووجدنا الرواية قد أتت عن الصادقين عليهم السلام بما أمروا به من وهب الله عزّ وجلّ له حظّاً من العلم، وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبيين ما اشتبه على إخوانهم في الدين، وإرشادهم في الحيرة إلى سواء السبيل، وإخراجهم عن منزلة الشكّ إلى نور اليقين.

فقصدت القربة إلى الله عزّ وجلّ بذكر ما جاء عن الأئمّة الصادقين الطاهرين عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخر من روي عنه منهم في هذه الغيبة الّتي عمي عن حقيقتها ونورها من أبعده الله عن العلم بها، والهداية إلى ما أُوتي عنهم عليهم السلام فيها ما يصحّح لأهل الحقّ حقيقة ما رووه ودانوا به وتؤكّد حجّتهم بوقوعها، ويصدّق ما آذنوا به منها.

وإذا تأمّل من وهب الله تعالى له حسن الصورة، وفتح مسامع قلبه، ومنحه جودة القريحة، وأتحفه بالفهم وصحّة الرواية بما جاء عن الهداة الطاهرين صلوات الله عليهم على قديم الأيّام وحديثها من الروايات المتّصلة فيها، الموجبة لحدوثها، المقتضية لكونها ممّا قد أوردناه في هذا الكتاب حديثاً حديثاً،

---

(١) سورة البقرة: ١٧.

(٢) المصدر السابق: ٢٠.

وروي فيه، وفكّر فكراً ممعناً [١]، ولم يجعل قراءته ونظره فيه صفحاً دون شافي التأمّل ولم يطمح ببصره عن حديث منها يشبه ما تقدّمه دون إمعان النظر فيه والتبيين له، ولما يحوي من زيادة المعاني بلفظة من كلام الإمام عليه السلام بحسب ما حمله واحد من الرواة عنه علم أنّ هذه الغيبة لو لم تكن ولم تحدث مع ذلك ومع ما روي على مرّ الدهور فيها لكان مذهب الإمامة باطلاً، لكنّ الله تبارك وتعالى صدّق إنذار الأئمّة عليهم السلام بها، وصحّح قولهم فيها في عصر بعد عصر، وألزم الشيعة التسليم والتصديق والتمسّك بما هم عليه، وقوّى اليقين في قلوبهم بصحّة ما نقلوه، وقد حذّر أولياء الله صلوات الله عليهم شيعتهم من أن تميل بهم الأهواء، أو تزيغ بهم ويقلوبهم الفتن واللأواء في أيّامها، ووصفوا ما يشمل الله خلقه به من الابتلاء عند وقوعها بتراخي مدّتها، وطول الأمد فيها ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [٢].

فإنّه روي عنهم عليهم السلام ما حدّثنا به محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال:

سمعته يقول: نزلت هذه الآية الّتي في سورة الحديد ﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [٣] في أهل زمان الغيبة، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿ أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [٤] وقال: إنّما الأمد أمد الغيبة، فإنّه أراد عزّ وجلّ: يا أمّة محمّد،

---

(١) في «ط»: منعماً.

(٢) سورة الأنفال: ٤٢.

(٣) سورة الحديد: ١٦.

(٤) سورة الحديد: ١٧.

أو يا معشر الشيعة ، لا تكونوا كالّذين أُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد ، فتأويل هذه الآية جاء في أهل زمان الغيبة وأيّامها دون غيرهم من أهل الأزمنة ، وإنّ الله تعالى نهى الشيعة عن الشكّ في حجّة الله تعالى ، أو أن يظنّوا أنّ الله تعالى يخلي أرضه منها طرفة عين ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد : بلى اللّهمّ لا تخلو الأرض من حجّة لله إمّا ظاهر معلوم ، أو[1] خائف مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته ، وحذّرهم من أن يشكّوا أو يرتابوا فيطول عليهم الأمد فتقسوا قلوبهم .

ثمّ قال عليه السلام : ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمّة الضلال[2] .

وتأويل كلّ آية منها مصدّق للآخر وعلى أنّ قولهم صلوات الله عليهم لا بدّ أن يصحّ في شذوذ من يشذّ ، وفتنة من يفتتن ، ونكوص من ينكص على عقبيه من الشيعة بالبلبلة[3] والتمحيص والغربلة الّتي قد أوردنا ما ذكروه عليهم السلام منه بأسانيد في باب ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرّق والفتنة ، إلّا أنّا نذكر في هذا الموضع حديثاً أو حديثين من جملة ما أوردنا في ذلك الباب لئلّا ينكر منكر ما حدث من هذه الفرق العاملة بالأهواء ، المؤثرة للدنيا .

وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، ـ وهذا الرجل ممّن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له ـ :

---

(١) في « ب » : وإمّا .

(٢) تأويل الآيات : ٢/٦٦٢ ، ح ١٤ . إثبات الهداة : ٣/٥٣ ، ح ٤٥٧ . تفسير البرهان : ٤/٢٩١ ، ح ١ و ٣ . المحجّة : ٢١٩ و ٢٢٠ .

(٣) في « ب » : بالبليّة .

قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي من تيم الله، قال: حدّثني أخواي أحمد ومحمّد ابنا الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي‌كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام لشيعته: كونوا في الناس كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلّا وهو يستضعفها، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها كما يفعل، خالطوا الناس بأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فإنّ لكلّ امرىء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحبّ، أما إنّكم لن تروا ما تحبّون وما تأملون ـ يا معشر الشيعة ـ حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتّى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلّا كالكحل في العين، أو كالملح في الطعام، وهو أقلّ الزاد[1].

وسأضرب لكم في ذلك مثلاً: وهو كمثل رجل كان له طعام قد ذراه وغربله ونقّاه وجعله في بيت وأغلق عليه الباب ما شاء الله، ثمّ فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه، ثمّ أخرجه ونقّاه وذراه، ثمّ جعله في البيت وأغلق عليه الباب ما شاء الله، ثمّ فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه، وأخرجه ونقّاه وذراه، ثمّ جعله في البيت وأغلق عليه الباب، ثمّ أخرجه بعد حين فوجده قد وقع فيه السوس، ففعل به كما فعل مراراً حتّى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر[2] الّذي لا يضرّه السوس شيئاً، وكذلك أنتم تمحّصكم الفتن حتّى لا يبقى إلّا عصابة لا تضرّها الفتن شيئاً[3].

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: والله لتمحّصنّ والله لتطيرنّ يميناً وشمالاً

---

(١) بحار الأنوار: ٧٩/٢، ح٧٠. عوالم العلوم: ٣٠٤/٣، ح٣.

(٢) الأندر: البيدر، وصُبرةٌ من الطعام.

(٣) بحار الأنوار: ١١٥/٥٢، ح٣٧.

حتّى لا يبقى منكم إلّا كلّ امرئ أخذ الله ميثاقه ، وكتب الإيمان في قلبه وأيّده بروح منه .

وفي رواية أخرى ، عنهم ﷺ : حتّى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلّا الأندر فالأندر [١] .

وهذه العصابة الّتي تبقى على هذا الأمر وتثبت وتقيم على الحقّ هي الّتي أُمرت بالصبر في حال الغيبة .

فمن ذلك : ما أخبرنا به علي بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ العبّاسي ، عن هارون بن مسلم ، عن القاسم بن عروة ، عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر ﷺ في معنى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٢] قال :

اصبروا على أداء الفرائض ، وصابروا عدوّكم ، ورابطوا إمامكم المنتظر [٣] .

وهذه العصابة القليلة هي الّتي قال أمير المؤمنين ﷺ لها : لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه [٤] فيما أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفيّ ، قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله المحمّدي من كتابه في المحرّم سنة ثمان وستّين ومائتين ، قال : حدّثني يزيد بن إسحاق الأرحبيّ - ويعرف بشعر - ، قال : حدّثنا مخوّل ، عن فرات بن أحنف ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال :

سمعت أمير المؤمنين ﷺ على منبر الكوفة يقول : أيّها الناس ، أنا أنف الإيمان ، أنا أنف الهدى وعيناه .

---

(١) بحار الأنوار : ١١٤/٥٢ ، ح٣٠ .

(٢) سورة آل عمران : ٢٠٠ .

(٣) بحار الأنوار : ٢١٩/٢٤ ، ح١٤ . ويأتي في الباب ١١ ، ح١٣ .

(٤) كذا الأصوب ، وفي النسخ : في طريق الهدى لقلّتها . انظر عوالم العلوم : ٥٨٤/٣ ، ح٩ .

أيّها الناس ، لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه إنّ الناس اجتمعوا على مائدة قليل شبعها ، كثير جوعها ، والله المستعان ، وإنّما يجمع الناس الرضا والغضب .

أيّها الناس ، إنّما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله ، وآية ذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ * فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾[١] ، وقال : ﴿ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾[٢] ألا ومن سئل عن قاتلي فزعم أنّه مؤمن فقد قتلني .

أيّها الناس ، من سلك الطريق ورد الماء ، ومن حاد عنه وقع في التيه ، ثمّ نزل .

ورواه لنا محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور ، جميعاً ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن نوح ، عن ابن عليم ، عن رجل ، عن فرات ابن أحنف ، قال : أخبرني من سمع أمير المؤمنين عليه السلام ، وذكر مثله ، إلّا أنّه قال : لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله[٣] .

وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام : « من سلك الطريق ورد الماء ، ومن حاد عنه وقع في التيه »[٤] ، بيان شاف لمن تأمّله ، ودليل على التمسّك بنظام الأئمّة ، وتحذير من الوقوع في التيه بالعدول عنها والانقطاع عن سبيلها ، ومن الشذوذ يميناً وشمالاً ، والإصغاء إلى ما يزخرفه المفترون المفتونون في دينهم من القول الّذي هو كالهباء المنثور وكالسراب المضمحلّ ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ

---

(١) سورة القمر : ٢٩ و ٣٠.

(٢) سورة الشمس : ١٤ و ١٥.

(٣) بحار الأنوار : ٧٠/١٠٨ ، ذح ٥ ، وج ١٠٠/٩٥ ، ذح ٦.

(٤) نهج البلاغة : ٣١٩.

الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾(١).

وكما روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: إيّاكم وجدال كلّ مفتون فإنّه ملقّن حجّته(٢) إلى انقضاء مدّته، فإذا انقضت مدّته ألهبته خطيئته وأحرقته(٣).

أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن أبي محمّد الغفاري(٤)، عن أبي عبدالله، عن آبائه ﷺ، قال:

قال رسول الله ﷺ، وذكر الحديث(٥).

وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفّق الله لجمعه من الأحاديث الّتي رواها الشيوخ عن أمير المؤمنين والأئمّة الصادقين عليهم السلام أجمعين في الغيبة وغيرها ممّا سبيله أن يضاف إلى ما روي فيها بحسب ما حضر في الوقت، إذ لم يحضرني جميع ما رويته في ذلك لبعده عنّي وانّ حفظي لم يشمل عليه، والّذي رواه الناس من ذلك أكثر وأعظم ممّا رويته ويصغر ويقلّ عنه ما عندي وجعلته أبواباً صدّرتها بذكر ما روي في صون سرّ آل محمّد ﷺ عمّن ليس من أهله، والتأدّب بآداب أولياء الله في ستر ما أمروا بستره عن أعداء الدين والنصّاب والمخالفين وسائر الفِرق من المبتدعين والشاكّين والمعتزلة الدافعين لفضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أجمعين المجيزين تقديم المأموم على الإمام، والناقص على التامّ، خلافاً على الله عزّ وجلّ حيث يقول: ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

---

(١) سورة العنكبوت: ٢ و ٣.

(٢) أي: يلقّنه الشيطان حجّته.

(٣) بحار الأنوار: ١٣١/٢، ح١٨ و ص١٣٥، ح٣٥، وج ٢٨٩/٧١، ح٥٤.

(٤) هو: عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمير الغفاري، ويقال له: الأنصاري.

(٥) عوالم العلوم: ٤٣٥/٣، ح١٧.

أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[١] وإعجاباً بآرائهم المضلّة وقلوبهم العميّة، كما قال الله جلّ من قائل: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾[٢]، وكما قال تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾[٣] الجاحدين فضل الأئمّة الطاهرين وإمامتهم ﷺ المحلول في صدورهم لشقائهم ما قد تمكّن فيها من العناد لهم بعد وجوب الحجّة عليهم من الله بقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[٤] ومن رسوله ﷺ بقوله في عترته: انّهم الهداة وسفينة النجاة، وانّهم أحد الثقلين اللذين أعلمنا تخليفه إيّاهما علينا والتمسّك بهما بقوله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي حبل ممدود بينكم وبين الله، طرف بيد الله، وطرف بأيديكم، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا. خذلاناً من الله شملهم به استخفافهم ذلك وبما كسبت أيديهم، وبإيثارهم العمى على الهدى، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾[٥]، وكما قال: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾[٦] يريد عزّ وجلّ على علم لعناده للحقّ، واسترخائه إيّاه، وردّه له، واستمرائه الباطل، وحلوله في قلبه وقبوله له، والله لا يظلم الناس شيئاً ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون[٧]. وهم المعاندون لشيعة الحقّ ومحبّي أهل الصدق،

---

(١) سورة يونس: ٣٥.
(٢) سورة الحجّ: ٤٦.
(٣) سورة الكهف: ١٠٣ و ١٠٤.
(٤) سورة آل عمران: ١٠٣.
(٥) سورة فصّلت: ١٧.
(٦) سورة الجاثية: ٢٣.
(٧) إشارة إلى قوله تعالى في سورة يونس: ٤٤.

والمنكرون لما رواه الثقات من المؤمنين عن أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وعليهم، الرادّون العايبون لهم بجهلهم وشقوتهم، القائلون بما رواه أعداؤهم، العاملون به، الجاعلون أئمّتهم أهوائهم وعقولهم وآرائهم دون من اختاره الله بعلمه، حيث يقول: ﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[١]، ونصبه واصطفاه وانتجبه وارتضاه، المؤثرون الملح الأجاج على العذب النمير الفرات، فإنّ صون دين الله وطيّ علم خيرة الله سبحانه عن أعدائهم المستهزئين به أولى ما قدّم، وأمرهم بذلك أحقّ ما امتثل.

ثمّ ابتدأنا بعد ذلك بذكر حبل الله الّذي أمرنا بالاعتصام به وترك التفرّق عنه بقوله: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[٢].

وما روي في ذلك وأردفناه بذكر ما روي في الإمامة وأنّها من الله عزّ وجلّ وباختياره، كما قال تبارك وتعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾[٣] من أمرهم، وأنّها عهد من الله وأمانة يؤدّيها الإمام إلى الّذي بعده.

ثمّ ما روي في أنّ الأئمّة عليهم السلام اثنا عشر إماماً وذكر ما يدلّ عليه من القرآن والتوراة والإنجيل من ذلك، بعد نقل ما روي من طريق العامّة في ذكر الأئمّة الاثني عشر.

ثمّ ما روي فيمن ادّعى الإمامة، ومن زعم أنّه إمام وليس[٤] بإمام، وأنّ كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت.

ثمّ الحديث المرويّ من طرق العامّة.

ثمّ ما روي فيمن شكّ في واحد من الأئمّة صلّى الله عليهم، أو بات ليلة

---

(١) سورة الدخان: ٣٢.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٣.

(٣) سورة القصص: ٦٨.

(٤) في «ب»: ومن ادّعى له وليس.

لا يعرف فيها إمامه ، أو دان الله بغير إمام منه .

ثمّ ما روي في أنّ الله لا يخلي أرضه من حجّة .

ثمّ ما روي في أنّه لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة .

ثمّ ما روي في غيبة الإمام عليه السلام ، وذكر أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين بعده لها ، وإنذارهم بها .

ثمّ ما روي في ما أمر به الشيعة من الصبر والكفّ والانتظار في حال الغيبة .

ثمّ ما روي فيما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرّق والتشتّت عند الغيبة حتّى لا يبقى على حقيقة الأمر إلّا الأقلّ .

ثمّ ما روي في الشدّة الّتي تكون قبل قيام القائم عليه السلام .

ثمّ ما روي في صفته عليه السلام وسيرته .

ثمّ ما نزل من القرآن فيه عليه السلام .

ثمّ ما روي من العلامات الّتي تكون قبل ظهوره تدلّ على قيامه وقرب أمره .

ثمّ ما جاء من المنع في التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام .

ثمّ ما جاء في ما يلقى القائم منذ قيامه عليه السلام فيبتلى من جاهليّة الناس .

ثمّ ما جاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام وعدّتهم .

ثمّ ما جاء في ذكر السفياني ، وأنّ أمره من المحتوم الكائن قبل قيام القائم عليه السلام .

ثمّ ما جاء في ذكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنّه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلّا القائم عليه السلام ، وصفتها .

ثمّ ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده .

ثمّ ما روي في أنّ القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديداً ، وأنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ .

ثمّ ما روي في مدّة ملك القائم عليه السلام بعد ظهوره .

ثمّ ما روي في ذكر إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام ، وبطلان ما يدّعيه المبطلون الّذين هم عن السمع والعلم معزولون .

ثمّ ما روي في أنّ من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أم تأخّر .

ونحن نسأل الله بوجهه الكريم وشأنه العظيم أن يصلّي على الصفوة المنتجبة[1] من خلقه ، والخيرة من بريّته ، وحبله المتين ، وعروته الوثقى الّتي لا انفصام لها ، محمّد وآله الطاهرين ، وأن يثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وأن يجعل محيانا ومماتنا وبعثنا على ما أنعم به علينا من دين الحقّ وموالاة أهله الّذين خصّهم بكرامته ، وجعلهم السفراء بينه وبين خلقه ، والحجّة على بريّته ، وأن يوفّقنا للتسليم لهم والعمل بما أُمروا به ، والانتهاء عمّا نهوا عنه ، ولا يجعلنا من الشاكّين في شيء من قولهم ، ولا المرتابين بصدقهم ، وأن يجعلنا من أنصار دينه مع وليّه ، والصادقين في جهاد عدوّه حتى يجعلنا بذلك معهم ، ويكرمنا بمجاورتهم في جنّات النعيم ، ولا يفرّق بيننا وبينهم طرفة عين أبداً ، ولا أقلّ من ذلك ولا أكثر ، إنّه جواد كريم .

---

(١) في «ط» : المنتجبين .

باب ١

ما روي في صون سرّ آل محمّد ﷺ عمّن ليس من أهله ، والنهي عن إذاعته[1] لهم واطّلاعهم

١ ـ أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال: حدّثنا عُبيس بن هشام الناشري ، قال: حدّثنا عبدالله بن جبلة ، عن سلام بن أبي عميرة ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال:

« قال أمير المؤمنين ﷺ : أتحبّون أن يُكذّب الله ورسوله ؟ حدّثوا الناس بما يعرفون وأمسكوا عمّا ينكرون »[2].

٢ ـ وحدّثني أبوالقاسم الحسين بن محمّد الباوري ، قال: حدّثنا يوسف بن يعقوب المقرئ السقطي بواسط ، قال: حدّثني خلف البزّاز ، عن يزيد بن هارون ، عن حميد[3] الطويل ، قال: سمعت أنس بن مالك ، قال:

---

(١) في « ب »: عمّن ليس من أهله ، والتأدّب بآداب أولياء الله ، وستره عن غير أهله من المعاندين ، والنهي عن إذاعته .

(٢) عوالم العلوم: ٣/٣١٢ ، ح٣.

(٣) في « ب »: أحمد .

« سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تحدّثوا الناس بما لا يعرفون، أتحبّون أن يكذّب الله ورسوله »[١].

٣ ـ وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يونس بن يعقوب الجعفي أبوالحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثني الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن عبدالأعلى بن أعين، قال:

«قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام: يا عبدالأعلى، إنّ احتمال أمرنا ليس معرفته وقبوله، إنّ احتمال أمرنا هو صونه وستره عمّن ليس من أهله، فاقرءهم السلام ورحمة الله ـ يعني الشيعة ـ وقل: قال لكم: رحم الله عبداً استجرّ مودّة الناس إلى نفسه وإلينا بأن يظهر لهم ما يعرفون، ويكفّ عنهم ما ينكرون، ثمّ قال: ما الناصب لنا حرباً بأشدّ مؤونة من الناطق علينا بما نكرهه »[٢].

٤ ـ وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر[٣] بن عبدالله من كتابه في رجب سنة ثمان ومائتين، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن فضّال، قال: حدّثني صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، عن عبدالأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

« ليس هذا الأمر معرفة ولايته فقط حتى تستره عمّن ليس من أهله، وبحَسْبكم[٤] أن تقولوا ما قلنا، وتصمتوا عمّا صمتنا، فإنّكم إذا قلتم ما نقول وسلّمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتم بمثل ما آمنّا به، قال الله تعالى: ﴿ **فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدِ اهتَدَوا** ﴾[٥]. قال علي بن الحسين عليه السلام: حدّثوا الناس

---

(١) عوالم العلوم: ٣١٢/٣، ح٢.

(٢) عوالم العلوم: ٣٥١/٣، ح١٥.

(٣) في « ب »: محمّد.

(٤) أي: يكفيكم، وفي « ب »: ويحسبكم.

(٥) سورة البقرة: ١٣٧.

بما يعرفون ، ولا تحمّلوهم ما لا يطيقون فتغرّونهم بنا »[١].

٥ ـ وأخبرنا[٢] عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، قال : حدّثنا محمّد بن غياث ، عن عبدالأعلى بن أعين ، قال :

« قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّ احتمال أمرنا ليس هو التصديق به والقبول له فقط ، إنّ من احتمال أمرنا ستره وصيانته عن غير أهله فاقرءهم السلام ورحمة الله ـ يعني الشيعة ـ ، وقل لهم : يقول لكم : رحم الله عبداً استجرّ مودّة الناس إليّ وإلى نفسه يحدّثهم بما يعرفون ، ويستر عنهم ما ينكرون ، ثمّ قال لي : والله ما الناصبة لنا حرباً أشدّ مؤونة علينا من الناطق علينا بما نكرهه » ، وذكر الحديث بطوله[٣].

٦ ـ وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري ، عن محمّد بن العبّاس الحسني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، عن محمّد الخزّاز ، قال :

« قال أبو عبدالله عليه السلام : من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقّنا »[٤].

٧ ـ وبهذا الإسناد ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن الحسن بن السري ، قال :

« قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّي لأحدّث الرجل الحديث فينطلق فيحدّث به عنّي كما سمعه فاستحلّ به لعنه والبراءة منه »[٥].

---

(١) عوالم العلوم : ٣/٣١٥ ، ح١٦ .

(٢) في « ب » : قال : وحدّثنا .

(٣) عوالم العلوم : ٣/٣١٥ ، ح١٧ .

(٤) المصدر السابق : ٣/٣١٠ ، ح٣٠ .

(٥) المصدر السابق : ٣/٣١٠ ، ح٣١ .

يريد ﷺ بذلك أن يحدّث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه .

ويدلّ قوله على أنّه ﷺ يريد أن يطوي من الحديث ما شأنه أن يُطوى ولا يظهر .

٨ ـ وبه ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن القاسم الصيرفي ، عن ابن مسكان ، قال :

« سمعت أبا عبدالله ﷺ[١] ، يقول : قوم يزعمون أنّي إمامهم ، والله ما أنا لهم بإمام ، لعنهم الله كلّما سترت ستراً هتكوه ، أقول كذا وكذا ، فيقولون : إنّما يعني كذا وكذا ، إنّما أنا إمام من أطاعني »[٢] .

٩ ـ وبه ، عن الحسن ، عن كرّام الخثعمي ، قال أبو عبدالله ﷺ :

« أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية لحدّثت كلّ امرئ منكم بما له ، والله لو وجدت أتقياء لتكلّمت ، والله المستعان يريد بـ(أتقياء) من يستعمل التقيّة »[٣] .

١٠ ـ وبه ، عن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال :

« سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : سرّ أسرّه الله إلى جبرئيل ، وأسرّه جبرئيل إلى محمّد ، وأسرّه محمّد إلى عليّ ، وأسرّه عليّ إلى من شاء الله واحداً بعد واحد ، وأنتم تتكلّمون به في الطرق »[٤] .

١١ ـ وحدّثنا محمّد بن همام بن سهيل ، قال : حدّثنا عبدالله بن العلاء المذاري[٥] ، قال : حدّثنا إدريس بن زياد الكوفي ، قال : حدّثنا بعض شيوخنا ، قال : قال المفضّل :

« أخذت بيدك كما أخذ أبو عبدالله ﷺ بيدي ، وقال لي : يا مفضّل ، إنّ هذا الأمر

---

(١) في « ب » : عن أبي عبدالله ﷺ .

(٢) عوالم العلوم : ٣/٣١١ ، ح٣٢ .

(٣) المصدر السابق : ٣/٥٣١ ، ح٧ .

(٤) المصدر السابق : ٣/٣٠٦ ، ح١١ .

(٥) في « ب » : المدائني . والمَذاري نسبة إلى قرية بأسفل أرض البصرة .

ليس بالقول فقط ، لا والله حتّى يصونه كما صانه الله ، ويشرّفه كما شرّفه الله ، ويؤدّي حقّه كما أمر الله »[١].

١٢ ـ وأخبرنا عبدالواحد بإسناده ، عن الحسن ، عن حفص بن نسيب فرعان ، قال :

« دخلت على أبي عبدالله ﷺ أيّام قتل المعلّى بن خنيس مولاه ، فقال لي : يا حفص ، حدّثت المعلّى بأشياء فأذاعها فابتلي بالحديد ، إنّي قلت له : إنّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه ودنياه ، ومن أذاعه علينا سلبه الله دينه ودنياه . يا معلّى ، إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه ورزقه العزّ في الناس ، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضّه السلاح أو يموت متحيّراً »[٢].

---

(١) عوالم العلوم : ٣/٣١١ ، ح٣٣.

(٢) المصدر السابق : ٣/٣١١ ، ح٣٤.

باب ٢

في ذكر حبل الله الّذي أمرنا بالاعتصام به، وترك التفرّق عنه بقوله[1]: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[2]

١ ـ حدّثنا محمّد بن عبدالله بن المعمر الطبراني بطبريّة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ـ وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النصّاب ـ، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني علي بن هاشم والحسين بن السكن معاً، قالا: حدّثنا عبدالرزّاق بن همام، قال: أخبرني أبي[3]، عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

«وفد على رسول الله ﷺ أهل اليمن، فقال النبيّ ﷺ: جاءكم أهل اليمن يبسّون بسيساً[4]، فلمّا دخلوا على رسول الله ﷺ قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور، يخرج في سبعين ألفاً ينصر خَلَفي وخَلَف وصيّي، حمائل سيوفهم المسك.

---

(١) في «ط»: فيما جاء في تفسير قوله تعالى...

(٢) سورة آل عمران: ١٠٣.

(٣) زاد في «ب»: عن أبيه.

(٤) في البحار: يبشّون بشيشاً. من البشاشة: وهي طلاقة الوجه.

فقالوا: يا رسول الله، ومن وصيّك ؟

فقال: هو الّذي أمركم الله بالاعتصام به، فقال عزّ وجلّ: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ .

فقالوا: يا رسول الله، بيّن لنا ما هذا الحبل ؟

فقال: هو قول الله: ﴿ إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ﴾[1] فالحبل من الله كتابه، والحبل من الناس وصيّي.

فقالوا: يا رسول الله، من وصيّك ؟

فقال: هو الّذي أنزل[2] الله فيه: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَي عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ ﴾[3].

فقالوا: يا رسول الله، وما جنب الله هذا ؟

فقال: هو الّذي يقول الله فيه: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾[4] هو وصيّي، والسبيل إلى من بعدي.

فقالوا: يا رسول الله، بالذي بعثك بالحقّ نبيّاً أرناه فقد اشتقنا إليه.

فقال: هو الّذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسّمين، فإن نظرتم إليه نظر مَن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، فتخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنّه هو، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾[5] أي:

---

(١) سورة آل عمران: ١١٢.

(٢) في «ب»: قال.

(٣) سورة الزمر: ٥٦.

(٤) سورة الفرقان: ٢٧.

(٥) سورة إبراهيم: ٣٧.

إليه وإلى ذرّيّته عليهم السلام .

ثمّ قال : فقام أبوعامر الأشعريّ في الأشعريّين ، وأبو غُرّة الخولانيّ في الخولانيّين ، وظَبيان ، وعثمان بن قيس في بني قيس ، وعرنة[1] الدّوسيّ في الدوسيّين ، ولاحق بن عَلاقة ، فتخلّلوا الصفوف ، وتصفّحوا الوجوه ، وأخذوا بيد الأصلع البطين ، وقالوا : إلى هذا أهوت أفئدتنا ، يا رسول الله .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنتم نَجَبَة الله حين عرفتم[2] وصيّ رسول الله قبل أن تعرفوه ، فبم عرفتم أنّه هو ؟

فرفعوا أصواتهم يبكون ويقولون : يا رسول الله ، نظرنا إلى القوم فلم تحنّ لهم قلوبنا ، ولمّا رأيناه رجفت قلوبنا ثمّ اطمأنّت نفوسنا ، وانجاشت أكبادنا ، وهملت أعيننا ، وانثلجت صدورنا ، حتّى كأنّه لنا أب ونحن له بنون .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾[3] أنتم منهم بالمنزلة الّتي سبقت لكم بها الحسنى ، وأنتم عن النار مبعدون .

قال : فبقي هؤلاء القوم المسمّون حتّى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفّين ، فقتلوا في صفّين[4] رحمهم الله ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله بشّرهم بالجنّة وأخبرهم أنّهم يستشهدون مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام »[5] .

٢ ـ أخبرنا محمّد بن همام بن سهيل ، قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد الحسني ، قال : حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق الخيبري[6] ، قال : حدّثنا

---

(١) في « ب » : وغرية .

(٢) في « ب » : أنتم بحمد الله عرفتم .

(٣) سورة آل عمران : ٧ .

(٤) في « ط » : بصفّين .

(٥) بحارالأنوار : ١٧/٣٤ ، ح٦ ، وص١١٢ ، ح٦٠ . معجم الإمام المهدي عليه السلام : ١/٢٩٣ ، ح١٨٨ .

(٦) في « ط » : الحميري . والأصوب : الأحمري . وهو : أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي .

محمّد بن يزيد بن عبدالرحمن التيمي ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري ، عن محمّد بن الحسين الأنصاري ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

« قال علي بن الحسين عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً ومعه أصحابه في المسجد ، فقال : يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنّة يسأل عمّا يعنيه ، فطلع رجل طويل يشبه برجال مُضر ، فتقدّم فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس ، فقال : يا رسول الله ، إنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول فيما أنزل : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا ﴾ فما هذا الحبل الّذي أمرنا الله بالاعتصام به وأن لا نتفرّق عنه ؟

فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله مليّا ، ثمّ رفع رأسه وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقال : هذا حبل الله الّذي من تمسّك به عصم به في دنياه ، ولم يضلّ به في آخرته .

فوثب الرجل إلى علي عليه السلام فاحتضنه من وراء ظهره وهو يقول : اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ، ثمّ قام فولّى وخرج ، فقام رجل من الناس ، فقال : يا رسول الله ، ألحقه فأسأله أن يستغفر لي ؟

فقال رسول الله : إذاً تجده موفّقاً ، فقال : فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له ، فقال له : أفهمت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وما قلت له ؟

قال : نعم .

قال : فإن كنت متمسّكاً بذلك الحبل يغفر الله لك وإلّا فلا يغفر الله لك[1] .

ولو لم يدلّنا رسول الله صلى الله عليه وآله على حبل الله الّذي أمرنا الله عزّ وجلّ في كتابه بالاعتصام به وألّا نتفرّق عنه لاتّسع للأعداء المعاندين التأوّل فيه والعدول بتأويله وصرفه إلى غير من عنى الله به ودلّ عليه رسوله صلى الله عليه وآله عناداً وحسداً ، لكنّه قال صلى الله عليه وآله

---

(١) بحار الأنوار : ٣٦/١٦ ، ح ٤ .

في خطبته المشهورة الّتي خطبها في مسجد الخيف في حجّة الوداع : إنّي فَرَطكم[١] وإنّكم واردون عليَّ الحوض ، حوضاً عرضه ما بين بُصرى إلى صنعاء ، فيه قِدحان عدد نجوم السماء ، ألا وإنّي مخلّف فيكم الثقلين : الثقل الأكبر القرآن ، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي ، هما حبل الله ممدود بينكم وبين الله عزّ وجلّ ، ما إن تمسّكتم به لم تضلّوا ، سبب منه بيد الله وسبب بأيديكم » .

وفي رواية أخرى : « طرف بيد الله ، وطرف بأيديكم[٢] ، إنّ اللطيف الخبير قد نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض كإصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ ، ولا أقول : كهاتين ـ وجمع بين سبّابته والوسطى ـ فتفضل هذه على هذه »[٣] .

أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي ، قال : أخبرنا محمّد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد بن عليّ ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ : قال :

« خطب رسول الله ﷺ » ، وذكر الخطبة بطولها ، وفيها هذا الكلام .

وأخبرنا[٤] عبدالواحد بن عبدالله ، عن محمّد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن محبوب ؛ والحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، بمثله .

وأخبرنا عبدالواحد ، عن محمّد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن بن

---

(١) أي متقدّمكم إليه .

(٢) جملة : « وفي رواية ... بأيديكم » ليست في « ط » .

(٣) بحار الأنوار : ٩٢/١٠٢ ، ح ٨٠ .

(٤) في « ب » : وبه ، حدّثنا .

محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام ، بمثله .

فإنّ القرآن مع العترة والعترة مع القرآن ، وهما حبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفي ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه ومنحه حسن البصيرة في دينه على أنّ من التمس علم القرآن ، والتأويل والتنزيل ، والمحكم والمتشابه ، والحلال والحرام ، والخاصّ والعامّ من عند غير من فرض الله طاعتهم ، وجعلهم ولاة الأمر من بعد نبيّه ، وقرنهم الرسول صلى الله عليه وآله بأمر الله بالقرآن وقرن القرآن بهم دون غيرهم ، واستودعهم الله علمه وشرائعه وفرائضه وسننه فقد تاه وضلّ وهلك وأهلك .

والعترة عليهم السلام هم الّذين ضرب بهم رسول الله صلى الله عليه وآله مثلاً لأمّته ، فقال صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلّف عنها غرق .

وقال : مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطّة في بني إسرائيل الّذي من دخله غفرت ذنوبه واستحقّ الرحمة والزيادة من خالقه ، كما قال عزّ وجلّ : ﴿ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾(١) .

وقال أمير المؤمنين وأصدق الصادقين عليه السلام في خطبته المشهورة الّتي رواها الموافق والمخالف : ألا إنّ العلم الّذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضّلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين ، فأين يتاه بكم ، بل أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة هذا مثلها فيكم ، فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو من هذه من ينجو ، ويل لمن تخلّف عنهم ـ يعني عن الأئمّة عليهم السلام ـ .

---

(١) سورة البقرة : ٥٨ .

وقال: إنّ مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف، وكباب حطّة وهو باب السلم، فادخلوا في السلم كافّة.

وقال عليّ ﷺ في خطبته هذه: ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد أنّه قال: إنّي وأهل بيتي مطهّرون فلا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تخلّفوا عنهم فتزلّوا، ولا تخالفوهم فتجهلوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، هم أعلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، فاتّبعوا الحقّ وأهله حيث ما كان، وزايلوا الباطل وأهله حيث ما كان.

فترك الناس من هذه صفتهم وهذا المدح فيهم، وهذا الندب إليهم، وضربوا عنهم صفحاً، وطوروا دونهم كشحاً، واتّخذوا أمر الرسول ﷺ هزواً، وجعلوا كلامه لغواً، فرفضوا من فرض الله تعالى على لسان نبيّه ﷺ طاعته ومسألته والاقتباس عنه بقوله: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾[١]، وقوله: ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[٢]، ودلّ رسول الله ﷺ على النجاة في التمسّك به، والعمل بقوله، والتسليم لأمره، والتعليم منه، والاستضاءة بنوره، فادّعوا ذلك لسواهم، وعدلوا عنهم إلى غيرهم، ورضوا به بدلاً منهم، وقد أبعدهم الله عن العلم، وتأوّل كلّ لنفسه هواه، وزعموا أنّهم استغنوا بعقولهم وقياساتهم وآرائهم عن الأئمّة ﷺ الّذين نصبهم الله لخلقه هداة، فوكّلهم الله عزّ وجلّ بمخالفتهم أمره، وعدولهم عن اختياره وطاعته، وطاعة من اختاره لنفسه، فولّاهم إلى اختيارهم وآرائهم وعقولهم فتاهوا وضلّوا ضلالاً بعيداً، وأضلّوا، وهلكوا وأهلكوا، وهم عند أنفسهم كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ

---

(١) سورة الأنبياء: ٧.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾[١].

حتّى كأنّ الناس ما سمعوا قول الله عزّ وجلّ في كتابه حكاية لقول الظالمين من هذه الأمّة في يوم القيامة عند ندمهم على فعلهم بعترة نبيّهم وكتاب ربّهم حيث يقول: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً ﴾[٢].

فمن الرسول إلّا محمّد ﷺ؟ ومن فلان هذا المكنّى عن اسمه المذموم وخلّته ومصاحبته ومرافقته في الاجتماع معه على الظلم؟ ثمّ قال: ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾[٣]، أي بعد الدخول في الإسلام والإقرار به، فما هذا الذكر الّذي أضلّه خليله عنه بعد إذ جاءه؟ أليس هو القرآن والعترة الّذين وقع التوازر والتضافر على الظلم بهم والنبذ لهما، فقد سمّى الله تعالى رسوله ذكراً فقال: ﴿ قَدْ أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَسُولاً ﴾[٤]، وقال: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٥]، فمن الذكر هاهنا إلّا الرسول؟ ومن أهل الذكر إلّا أهل بيته الّذين هم محلّ العلم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً ﴾[٦]، فجعل مصاحبة خليله ـ الّذي أضلّه عن الذكر في دار الدنيا وخذله في الآخرة ولم تنفعه خلّته ومصاحبته إيّاه حين تبرّأ كلّ واحد من صاحبه ـ مصاحبة الشيطان، ثمّ قال عزّ وجلّ من قائل حكاية لما يقوله النبيّ ﷺ يوم القيامة عند ذلك: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي

---

(١) سورة الكهف: ١٠٣ و ١٠٤.

(٢) سورة الفرقان: ٢٧ و ٢٨.

(٣) سورة الفرقان: ٢٩.

(٤) سورة الطلاق: ١٠ و ١١.

(٥) سورة النحل: ٤٣. سورة الأنبياء: ٧.

(٦) سورة الفرقان: ٢٩.

اتَّخَذُوا هٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴾[١] أي اتّخذوا هذا القرآن الّذي أمرتهم بالتمسّك به وبأهل بيتي، وألّا يتفرّقوا عنهما مهجوراً.

أليس هذا الخطاب كلّه والذمّ بأسره للقوم الّذين نزّل القرآن على لسان الرسول إليهم، وإلى الخلق ممّن سواهم، وهم الظالمون من هذه الأمّة لعترة نبيّهم محمّد ﷺ النابذون لكتاب الله، الّذين يشهد عليهم رسول الله ﷺ يوم القيامة بأنّهم نبذوا قوله في التمسّك بالقرآن والعترة وهجروهما واتّبعوا أهواءهم وآثروا عاجل الأمر والنهي وزهرة الحياة الدنيا على دينهم شكّاً في محمّد ﷺ وما جاء به، وحسداً لأهل بيت نبيّه ﷺ لما فضّلهم الله به، أوَليس قد روي عن النبيّ ﷺ ما لا ينكره أصحاب الحديث ممّا هو موافق لما أنزله الله من هذه الآيات قوله: إنّ قوماً من أصحابي يختلجون دوني يوم القيامة من ذات اليمين إلى ذات الشمال فأقول: يا ربّ أصحابي ـ وفي بعض الحديث: أصحابي أصحابي ـ، فيقال: يا محمّد، إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: بُعداً بُعداً، سحقاً سحقاً.

ويصدّق ذلك ويشهد به قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[٢]، وفي هذا القول[٣] من الله تبارك اسمه أدلّ دليل على أنّ قوماً ينقلبون بعد مضيّ النبيّ ﷺ على أعقابهم، وهم المخالفون أمر الله وأمر رسوله عليه وآله السلام، المفتونون الّذين قال فيهم: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٤] يضاعف الله العذاب

---

(١) سورة الفرقان: ٣٠.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٤.

(٣) في «ب»: القرآن.

(٤) سورة النور: ٦٣.

والخزي لهم وأبعد وأسحق من ظلم آل محمّد ﷺ، وقطع ما أمر الله به أو يوصل فيهم ويدان بهم من مودّتهم، والاقتداء بهم دون غيرهم حيث يقول: ﴿ قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾[1]، ويقول: ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمْ مَن لَا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[2].

وليس بين الأمّة الّتي تستحي ولا تباهت، وتزيغ عن الكذب ولا تعاند، خلاف في أنّ وصيّ رسول الله أمير المؤمنين ﷺ كان يرشد الصحابة في كلّ معضل ومشكل ولا يرشدونه إلى الحقّ، ويهديهم ولا يهدي سواه، ويفتقر إليه، ويستغني هو عن كافّتهم، ويعلم العلم كلّه، ولا يعلّمونه.

وقد فعل بفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وعليها ما دعاها إلى الوصيّة بأن تدفن ليلاً ولا يصلّي عليها أحد من أمّة أبيها إلّا من سمّته.

فلو لم يكن في الإسلام مصيبة ولا على أهله عار ولا شنار[3] ولا حجّة فيه لمخالف لدين الإسلام إلّا لحقّ فاطمة ﷺ حتّى مضت غضبى على أمّة أبيها، ودعاها ما فعل بها إلى الوصيّة بأن لا يصلّي عليها أحد منهم فضلاً عمّا سوى ذلك لكان عظيماً فظيعاً منبّهاً لأهل الغفلة، إلّا مَن قد طبع الله على قلبه وأعماه لا ينكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئاً، بل يزكّي المضطهد لها إلى هذه الحالة، ويفضّله عليها وعلى بعلها وولدها، ويعظّم شأنه عليهم، ويرى أنّ الّذي فعل بها هو الحقّ ويعدّه من محاسنه، وأنّ الفاعل له بفعله إيّاه من أفضل الأمّة بعد رسول الله ﷺ، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي

---

(١) سورة الشورى: ٢٣.

(٢) سورة يونس: ٣٥.

(٣) الشنار: أقبح العيب.

في الصُّدُور ﴾[١].

فالعمى يستمرّ على أعداء آل محمّد ﷺ وظالميهم والموالين لهم إلى يوم الكشف الّذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾[٢]، و﴿ يَوْمَ لاَ يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾[٣]، ثمّ أعجب من هذا ادّعاء هؤلاء الصمّ العمي إنّه ليس في القرآن علم كلّ شيء من صغير الفرائض وكبيرها، ودقيق الأحكام والسنن وجليلها، وإنّهم لمّا لم يجدوه فيه احتاجوا إلى القياس والاجتهاد في الرأي والعمل في الحكومة بهما، وافتروا على رسول الله ﷺ الكذب والزور بأنّه أباحهم الاجتهاد، وأطلق لهم ما ادّعوه عليه لقوله لمعاذ بن جبل: والله يقول: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾[٤]، ويقول: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾[٥]، ويقول: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[٦]، ويقول: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً ﴾[٧]، ويقول قل: ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾[٨]، ويقول: ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ ﴾[٩]، فمن أنكر أنّ شيئاً من أمور الدنيا والآخرة وأحكام الدين وفرائضه وسننه وجميع ما يحتاج إليه أهل الشريعة ليس موجوداً في القرآن الّذي قال الله تعالى فيه: ﴿ تِبْيَاناً

---

(١) سورة الحجّ: ٤٦.

(٢) سورة ق: ٢٢.

(٣) سورة المؤمن: ٥٢.

(٤) سورة النحل: ٨٩.

(٥) سورة الأنعام: ٣٨.

(٦) سورة يس: ١٢.

(٧) سورة النبأ: ٢٩.

(٨) سورة الأنعام: ٥٠.

(٩) سورة المائدة: ٤٩.

لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ فهو رادّ على الله قوله، ومفتر على الله الكذب وغير مصدّق بكتابه.

ولعمري لقد صدقوا عن أنفسهم وأئمّتهم الّذين يقتدون بهم في أنّهم لا يجدون ذلك في القرآن، لأنّهم ليسوا من أهله، ولا ممّن أوتي علمه، ولا جعل الله ولا رسوله لهم فيه نصيباً، بل خصّ بالعلم كلّه أهل بيت الرسول ﷺ الّذين آتاهم العلم، ودلّ عليهم، الّذين أمر بمسألتهم[1] ليدلّوا على موضعه من الكتاب الّذي هم خزنته وورثته وتراجمته.

ولو امتثلوا أمر الله عزّ وجلّ في قوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[2]، وفي قوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[3] لأوصلهم الله إلى نور الهدى، وعلّمهم ما لم يكونوا يعلمون، وأغناهم عن القياس والاجتهاد بالرأي[4]، وسقط الاختلاف الواقع في أحكام الدين الّذي يدين به العباد، ويجيزونه بينهم، ويدّعون على النبيّ ﷺ الكذب أنّه أطلقه وأجازه، والقرآن يحظره وينهى عنه حيث يقول جلّ وعزّ: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[5]، ويقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[6]، ويقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ وآيات الله في ذمّ الاختلاف والفرقة أكثر من أن تحصى، والاختلاف والفرقة في الدين هو الضلال، ويجيزونه ويدّعون على رسول الله ﷺ أنّه أطلقه

---

(١) في «ب»: بتمسّكهم.

(٢) سورة النساء: ٨٣.

(٣) سورة النحل: ٤٣. سورة الأنبياء: ٧.

(٤) في «ب»: في الرأي.

(٥) سورة النساء: ٨٢.

(٦) سورة آل عمران: ١٠٥.

وأجازه افتراءً عليه ، وكتاب الله عزّ وجلّ يحظره وينهى عنه بقوله : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ﴾ .

فأيّ بيان أوضح من هذا البيان ؟ وأي حجّة للخلق على الله بعد هذا الإيضاح والإرشاد ؟ نعوذ بالله من الخذلان ، ومن أن يكلنا إلى نفوسنا وعقولنا واجتهادنا وآرائنا في ديننا ، ونسأله أن يثبّتنا على ما هدانا له ، ودلّنا عليه ، وأرشدنا إليه من دينه ، والموالاة لأوليائه ، والتمسّك بهم ، والأخذ عنهم ، والعمل بما أمروا بـه ، والانتهاء عمّا نهوا عنه حتّى نلقاه عزّ وجلّ على ذلك ، غير مبدّلين ولا شاكّين ، ولا متقدّمين لهم ولا متأخّرين عنهم ، فإنّ من تقدّم عليهم مرق ، ومـن تـخلّف عنهم غرق ، ومن خالفهم محق ، ومن لزمهم لحق ، وكذلك قال رسول الله ﷺ .

باب ٣

ما جاء في الإمامة والوصيّة، وأنّهما من الله عزّ وجلّ وباختياره، وأمانة يؤدّيها الإمام إلى الإمام بعده

١ ـ أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن أحمد بن مستور الأشجعي من كتابه في صفر سنة ستّ وستّين ومائتين، قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن عبيدالله الحلبي، قال: حدّثنا عبدالله بن بكير، عن عمرو بن الأشعث، قال:

«سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ يقول ـ ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلاً ـ فأقبل علينا وقال: لعلّكم ترون أنّ هذا الأمر في الإمامة إلى الرجل منّا يضعه حيث يشاء، والله إنّه لعهد من الله نزل على رسول الله ﷺ إلى رجال مسمّين رجل فرجل حتّى تنتهي إلى صاحبها»[١].

٢ ـ وأخبرني أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، جميعاً، عن أبي بصير،

---

(١) كمال الدين: ٢٢٢، ح ١١. بحار الأنوار: ٧٥/٢٣، ح ٢٥.

عن أبي عبدالله ﷺ في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾[1] ، قال :

« هي الوصيّة ، يدفعها الرجل منّا إلى الرجل »[2].

٣ ـ وأخبرنا علي بن أحمد البندنيجي ، عن أبي عبيدالله بن موسى العلوي ، قال : حدّثنا علي بن الحسن ، عن إسماعيل بن مهران ، عن المفضّل بن صالح ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ أنّه قال :

« الوصيّة نزلت من السماء على رسول الله ﷺ كتاباً مختوماً ، ولم ينزل على رسول الله ﷺ كتاب مختوم إلّا الوصيّة ، فقال جبرئيل ﷺ : يا محمّد ، هذه وصيّتك في أمّتك إلى أهل بيتك .

فقال رسول الله ﷺ : أيّ أهل بيتي ، يا جبرئيل ؟

فقال : نجيب الله منهم وذرّيّته[3] ليورثك في علم النبوّة قبل إبراهيم ، وكان عليها خواتيم ، ففتح عليّ ﷺ الخاتم الأوّل ومضى لما أمر فيه ، ثمّ فتح الحسن ﷺ الخاتم الثاني ومضى لما أمر به ، ثمّ فتح الحسين ﷺ الخاتم الثالث فوجد فيه : أن قاتل واقتل وتقتل واخرج بقوم للشهادة ، لا شهادة لهم إلّا معك ، ففعل ، ثمّ دفعها إلى علي بن الحسين ﷺ ومضى ، ففتح علي بن الحسين الخاتم الرابع فوجد فيه : أن أطرق واصمت لما حجب العلم ، ثمّ دفعها إلى محمّد بن علي ﷺ ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه : أن فسّر كتاب الله تعالى وصدّق أباك وورّث ابنك العلم واصطنع الأمّة ، وقل الحقّ في الخوف والأمن ولا تخش إلّا الله ، ففعل ، ثمّ دفعها

---

(١) سورة النساء : ٥٨.

(٢) بحار الأنوار : ٢٧٨/٢٣ ، ح١٦. تفسير البرهان : ٣٨٠/١ ، ح٤. اليتيمة والدرّة الثمينة : ١٧٥ ، ح٧.

(٣) في « ب » : وذرّيّتك .

إلى الّذي يليه ، فقال معاذ بن كثير : فقلت له : وأنت هو ؟ فقال : ما بك في هذا إلّا أن تذهب ـ يا معاذ ـ فترويه عنّي ، نعم ، أنا هو ، حتّى عدّد عليّ اثنا عشر اسماً ، ثمّ سكت ، فقلت : ثمّ مَن ؟

فقال : حسبك »[١].

٤ ـ وأخبرنا علي بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد القلانسي ، قال : حدّثنا محمّد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

« دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً ، وقال له : فضّ الأوّل واعمل به ، وادفع إلى الحسن عليه السلام يفضّ الثاني ويعمل به ، ويدفعها إلى الحسين عليه السلام يفضّ الثالث ويعمل بما فيه ، ثمّ إلى واحد واحد من ولد الحسين عليهم السلام »[٢].

٥ ـ وأخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام ، قال :

« سألته عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾[٣] ، قال : أمر الله الإمام منّا أن يؤدّي الإمامة إلى الإمام بعده ؛ ليس له أن يزويها عنه ، ألا تسمع إلى قوله : ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ﴾ ؟ إنّهم[٤] الحكّام ، أوَ لا ترى أنّه

---

(١) بحار الأنوار : ٢٠٩/٣٦ ، ح ١٠ . عوالم العلوم $\frac{١٥}{٣}$/٥٦ ، ح ٤ .

(٢) بحار الأنوار : ٢١٠/٣٦ ، ح ١١ . عوالم العلوم : $\frac{١٥}{٣}$/٥٨ ، ح ٥ .

(٣) سورة النساء : ٥٨ .

(٤) في « ط » : هم .

خاطب بها الحكّام »[١]؟

٦ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يعقوب بن شعيب، قال:

« سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: لا والله لا يدع الله هذا الأمر إلّا وله مَن يقوم به إلى يوم تقوم الساعة »[٢].

٧ ـ وأخبرنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدّثني المفضّل ابن صالح أبوجميلة، عن أبي عبدالله عبدالرحمن[٣]، عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

« إنّ الله جلّ اسمه أنزل من السماء إلى كلّ إمام عهده وما يعمل به، وعليه خاتم فيفضّه ويعمل بما فيه »[٤].

وإنّ في هذا ـ يا معشر الشيعة ـ لبلاغاً لقوم عابدين، وبياناً للمؤمنين، ومن أراد الله تعالى به الخير جعله من المصدّقين المسلمين للأئمّة الهادين بما منحهم الله من كرامته، وخصّهم به من خيرته، وحباهم به من خلافته على جميع بريّته دون غيرهم من خلقه، إذ جعل طاعتهم طاعته بقوله عزّ وجلّ: ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[٥]، وقوله: ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣/٢٧٨، ح١٧، تفسير البرهان: ١/٣٨٠، ح٥. اليتيمة والدرّة الثمينة: ١٧٦، ح٨.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣/٥٤، ح١١٤.

(٣) زاد في « ب »: عن أبيه.

(٤) بحار الأنوار: ٣٦/٢١٠، ح١٢. عوالم العلوم: $\frac{15}{3}$/٥٨، ح٦.

(٥) سورة النساء: ٥٩.

الله ﴾[١]، فندب الرسول ﷺ الخلق إلى الأئمّة من ذرّيّته الّذين أمرهم الله تعالى بطاعتهم، ودلّهم عليهم، وأرشدهم إليهم، بقوله ﷺ: إنّي مخلّف فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، حبل ممدود بينكم وبين الله، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، وقال الله عزّ وجلّ محثّاً للخلق على طاعته، ومحذّراً لهم من عصيانه فيما يقوله ويأمر به: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[٢].

فلمّا خولف رسول الله ﷺ ونبذ قوله وعصي أمره فيهم ﷺ واستبدّوا بالأمر دونهم وجحدوا حقّهم، ومنعوا تراثهم، ووقع التمالؤ عليهم بغياً وحسداً وظلماً وعدواناً حقّ على المخالفين أمره والعاصين ذرّيّته وعلى التابعين لهم والراضين بفعلهم ما توعّدهم الله من الفتنة والعذاب الأليم، فعجّل لهم الفتنة في الدين بالعمى عن سواء السبيل والاختلاف في الأحكام والأهواء، والتشتّت في الآراء وخبط العشواء، وأعدّ لهم العذاب الأليم ليوم الحساب في المعاد.

وقد رأينا الله عزّ وجلّ ذكر في محكم كتابه ما عاقب به قوماً من خلقه حيث يقول: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾[٣]، فجعل النفاق الّذي أعقبوه عقوبة ومجازاة على إخلافهم الوعد وسمّاهم منافقين، ثمّ قال في كتابه: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾[٤].

فإذا كانت هذه حال من أخلف الوعد في أنّ عقابه النفاق المؤدّي إلى الدرك الأسفل من النار فماذا تكون حال من جاهر في الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ

---

(١) سورة النساء: ٨٠.

(٢) سورة النور: ٦٣.

(٣) سورة التوبة: ٧٧.

(٤) سورة النساء: ١٤٥.

بالخلاف عليهما، والردّ لقولهما، والعصيان لأمرهما، والظلم والعناد لمن أمرهم الله بالطاعة لهم والتمسّك بهم والكون معهم حيث يقول: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[١]، وهم الّذين صدقوا ما عاهدوا الله عزّ وجلّ عليه من جهاد عدوّه، وبذل أنفسهم في سبيله، ونصرة رسوله، وإعزاز دينه حيث يقول: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾[٢]، فشتّان بين الصادق لله وعده، والموفي بعهده، والشاري نفسه له، والمجاهد في سبيله، والمعزّ لدينه، الناصر لرسوله، وبين العاصي والمخالف رسوله ﷺ، والظالم عترته، ومن فعله أعظم من إخلاف الوعد المعقب للنفاق المؤدّي إلى الدرك الأسفل من النار، نعوذ بالله منها.

وهذه رحمكم الله حال كلّ من عدل عن واحد من الأئمّة الّذين اختارهم الله عزّ وجلّ، وجحد إمامته، وأقام غيره مقامه، وادّعى الحقّ لسواه، إذ كان أمر الوصيّة والإمامة بعهدٍ من الله تعالى وباختياره لا من خلقه ولا باختيارهم، فمن اختار غير مختار الله، وخالف أمر الله سبحانه، ورد مورد الظالمين والمنافقين الحالّين في ناره بحيث وصفهم الله عزّ وجلّ نعوذ بالله من خلافه وسخطه، وغضبه وعذابه، ونسأله التثبّت على ما وهب لنا، وألّا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا برحمته ورأفته[٣].

---

(١) سورة التوبة: ١١٩.

(٢) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٣) في «ب»: وعطفه.

باب ٤

ما روي في أنّ الأئمّة اثنا عشر إماماً[١]، وأنّهم من الله وباختياره

١ ـ أخبرنا أبوسليمان بن هوذة أبي هراسة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال: حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن حمّاد الأنصاري سنة تسعة وعشرين ومائتين، قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن المبارك بن فضالة عن الحسن بن أبي الحسن البصري، يرفعه، قال:

«أتى جبرئيل النبيّ ﷺ، فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ أخيك، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عليّ ؑ، فقال له: يا عليّ، إنّي مزوّجك فاطمة ابنتي سيّدة نساء العالمين وأحبّهنّ إليّ بعدك، وكائن منكما سيّدا شباب أهل الجنّة، والشهداء المضرّجون[٢] المقهورون في الأرض من بعدي، والنجباء الزهر الّذين يطفئ الله بهم الظلم، ويحيي بهم الحقّ، ويميت بهم الباطل، عدّتهم عدّة أشهر السنة، آخرهم يصلّي

---

(١) في «ب»: اثنا عشر إماماً، وذكر ما يدلّ عليه من القرآن والتوراة من ذلك.

(٢) أي: الملطّخون بدمائهم.

عيسى بن مريم عليه السلام خلفه »[١].

٢ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، قال: حدّثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال:

« أقبل أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي وأمير المؤمنين عليه السلام متّكئ على يد سلمان رضي الله عنه، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلّم على أمير المؤمنين وجلس بين يديه، وقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الإنسان إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن، وقال: أجبه، يا أبا محمّد.

فقال أبومحمّد عليه السلام للرجل: أمّا ما سألت عنه عن أمر الرجل إذا نام أين تذهب روحه فإنّ روحه معلّقة بالريح، والريح بالهواء معلّقة إلى وقت ما يتحرّك صاحبها باليقظة، فإذا[٢] أذن الله تعالى بردّ تلك الروح على ذلك البدن جذبت تلك الروح الريح، وجذبت الريح الهواء فاستكنّت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله بردّ تلك الروح على ذلك البدن جذب[٣] الهواء الريح، وجذبت الريح الروح فلا تردّ على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

---

(١) بحار الأنوار: ٢٧٢/٣٦، ح ٩٤. إثبات الهداة: ٦١٩/١٠، ح ٦٥٩. عوالم العلوم: ١٥/٣ /١٣٥، ح ٧٣.

(٢) في « ط »: فإن.

(٣) في « ب »: جذبت ذلك.

وأمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإنّ قلب الإنسان في حقّ وعلى الحقّ طبق، فإذا هو صلّى على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ فأضاء القلب وذكر الرجل ما نسي، وإن هو لم يصلّ على محمّد وآل محمّد أو انتقص من الصلاة عليهم وأغضى عن بعضها انطبق ذلك الطبق على الحقّ فأظلم القلب، وسها الرجل، ونسي ما كان يذكره.

وأمّا ما ذكرت من أمر المولود يشبه الأعمام والأخوال، فإنّ الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب استكنّت تلك النطفة في جوف الرحم فخرج المولود يشبه أباه وأمّه، وإن هو أتى زوجته بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه المولود أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ﷺ ولم أزل أشهد بها وأقولها، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله ﷺ والقائم بحجّته ولم أزل أشهد بها وأقولها ـ وأشار بيده إلى أمير المؤمنين ﷺ ـ وقال: أشهد أنّك وصيّه والقائم بحجّته، ولم أزل أقولها ـ وأشار بيده إلى الحسن ﷺ ـ، وأشهد على الحسين بن علي أنّه وصيّه والقائم بحجّته، ولم أزل أقولها، وأشهد على عليّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسن، وأشهد على محمّد بن علي أنّه القائم بأمر علي، وأشهد على جعفر أنّه القائم بأمر محمّد، وأشهد على موسى أنّه القائم بأمر جعفر، وأشهد على عليّ أنّه القائم على أمر موسى[1]، وأشهد على محمّد أنّه القائم بأمر عليّ، وأشهد على عليّ أنّه القائم بأمر محمّد، وأشهد على الحسن أنّه

---

(١) في «ط»: أنّه وليّ موسى.

القائم بأمر علي، وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يسمّى ولا يكنّى حتّى يظهر الله أمره ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام: يا أبا محمّد، اتّبعه فانظر أين يقصد، قال: فخرجت في أثره فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد حتّى ما دريت أين أخذ من الأرض، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمّد، تعرفه؟ قلت: لا، والله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم.

فقال: هو الخضر عليه السلام».

٣ ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من رجاله، عن أحمد بن عبدالله بن محمّد بن خالد البرقي، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عبّاس:

«إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، وما قضي فيها، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال ابن عبّاس: مَن هم، يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنا وأحد عشر من صلبي، أئمّة محدّثون»[(١)].

٤ ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن محمّد، عن عبدالله[(٢)] بن محمّد بن خالد، قال: حدّثني نصر بن محمّد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترقّ، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن

---

(١) الكافي: ١/٢٤٧، ح٢ و ص٥٣٢، ح١١. الخصال: ٤٧٩، ح٤٧. كمال الدين: ٣٠٤، ح١٩. كفاية الأثر: ٢٢٠. مقتضب الأثر: ٢٩. الاستنصار: ١٣ ـ ١٤. غيبة الطوسي: ١٤١، ح١٠٦. روضة الواعظين: ٢/٢٦١. بحارالأنوار: ٢٥/٧٨، ح٦٥، و ج٣٦/٣٧٣، ح٣ و ص٣٨٢، ح٩، و ج٩٧/١٥، ح٢٥.

(٢) في «ب»: أحمد.

المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

«أتيت أمير المؤمنين عليّاً ﷺ ذات يوم فوجدته مفكّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، تنكت في الأرض أرغبة منك فيها؟ فقال: لا، والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قطّ، ولكن فكري في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهديّ الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، تكون له حَيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.

فقلت: يا أمير المؤمنين، فكم تكون تلك الحيرة والغيبة؟

فقال: سبت من الدهر.

فقلت: إنّ هذا لكائن؟

فقال: نعم، كما أنّه مخلوق.

قلت: أدرك ذلك الزمان؟

فقال: أنّى لك يا أصبغ بهذا الأمر؟

أولئك خيار هذه الأمّة مع أبرار هذه العترة. فقلت: ثمّ ماذا يكون[1] بعد ذلك؟

قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له إرادات وغايات ونهايات»[2].

٥ ـ وحدّثني موسى بن محمّد القمّي أبوالقاسم بشيراز سنة ثلاث عشرة وثلثمائة، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله الأشعري، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ، قال:

« قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري: إنّ لي إليك لحاجة، فمتى يخفّ عليك

---

(١) في «ب»: قلت: نعم، ما يكون؟

(٢) الكافي: ١/٣٣٨، ح٧. الهداية الكبرى: ٨٨. إثبات الوصيّة: ٢٢٥ و ٢٢٩. كمال الدين: ٢٢٨، ح١. كفاية الأثر: ٢١٩. دلائل الإمامة: ٢٨٩. الاختصاص: ٢٠٩. غيبة الطوسي: ١٦٤، ح١٢٧. بحار الأنوار: ٥١/١١٧، ح١٨.

أن أخلو بك فيها فأسألك عنها ؟

قال جابر : في أيّ الأوقات أحببت ، فخلا به أبي يوماً ، فقال له : يا جابر ، أخبرني عن اللوح الّذي رأيته بيد فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليهما ، وعمّا أخبرتك أمّي فاطمة به ممّا في ذلك اللوح مكتوب .

فقال جابر : أشهد بأنّ الله لا شريك له أنّي دخلت على أمّك فاطمة صلّى الله عليها في حياة رسول الله ﷺ فهنّأتها بولادة الحسين ﷺ ، ورأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنّه من زمرّد ، ورأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس ، فقلت لها : بأبي أنت وأمّي ، ما هذا اللوح ؟

فقالت : هذا لوح أهداه الله عزّ وجلّ إلى رسوله ﷺ فيه اسم أبي واسم بعلي[١] واسم ولديّ واسم الأوصياء من ولدي ، أعطانيه أبي ليبشّرني بذلك .

قال جابر : فدفعته إليّ أمّك فاطمة ﷺ فقرأته ونسخته .

فقال له أبي ﷺ : يا جابر ، فهل لك أن تعرضه عليّ ؟ قال : نعم ، فمشى معه أبي ﷺ إلى منزله فأخرج أبي صحيفة من رقّ[٢] ، فقال : يا جابر ، انظر في كتابك حتّى أقرأ أنا عليك ، فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً .

فقال جابر : فأشهد الله أنّي هكذا رأيت ذلك في اللوح مكتوباً : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمّد نبيّه ونوره وحجابه وسفيره ودليله ، نزل به الروح الأمين من عند ربّ العالمين . يا محمّد ، عظّم أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولا تجحد آلائي ، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا قاصم الجبّارين ، ومديل المظلومين ، وديّان يوم الدين ، وإنّي أنا الله لا إله إلّا أنا ،

---

(١) في « ب » : فيه اسمي واسم علي .

(٢) الرّقّ : الجلد الرقيق الّذي يكتب فيه .

فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لا أعذّبه أحداً من العالمين، فإيّاي فاعبد، وعليّ فتوكّل، إنّي لم أبعث نبيّاً فأكملت أيّامه، وانقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً، وإنّي فضّلتك على الأنبياء، وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك وسبطيك الحسن والحسين، فجعلت الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً معدن وحيي فأكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد فيّ، وأرفع الشهداء درجة عندي، جعلت كلمتي التامّة معه، وحجّتي البالغة عنده، بعترته أثيب وأعاقب.

أوّلهم: عليّ سيّد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه سميّ جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر ولأسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه أُتيحت بعده فتنة عمياء حِنْدِس، ألا أنّ[1] خيط فرضي لا ينقطع، وحجّتي لا تخفى، وأنّ أوليائي بالكأس الأوفى يسقون، أبدال الأرض، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني نعمتي، ومن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ، ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي، إنّ المكذّب به كالمكذّب بكلّ أوليائي وهو وليّي وناصري، ومن أضع عليه أعباء النبوّة، وأمتحنه بالاضطلاع بها، وبعده خليفتي عليّ بن موسى الرضا يقتله عفريت مستكبر، يدفن في المدينة الّتي بناها العبد الصالح ذو القرنين، خير خلقي يدفن إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأقرّنّ عينه بابنه محمّد، وخليفته من بعده، ووارث علمه، وهو معدن علمي، وموضع سرّي، وحجّتي على خلقي، جعلت الجنّة مثواه، وشفّعته في سبعين ألفاً من أهل بيته كلّهم

---

(١) في «ط»: لأنّ. والحندس: شديد الظلمة.

استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّي وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن، ثمّ أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى، وبهاء عيسى، وصبر أيّوب، يستذلّ أوليائي في زمانه، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الديلم والترك، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين وجلين مرعوبين، تصبغ الأرض من دمائهم، ويفشو الويل والرنّة[1] في نسائهم، أولئك أوليائي حقّاً، وحقّ عليّ أن أرفع عنهم كلّ عمياء حِندس، وبهم أكشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾[2].

قال أبوبصير: لو لم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث الواحد لكفاك، فصنه إلّا عن أهله»[3].

٦ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان من كتابه في سنة ثلاث وسبعين ومائتين[4]، قال: حدّثنا علي بن سيف بن عميرة[5]، قال: حدّثنا أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ من أهل بيتي اثنا عشر محدّثاً.

فقال له رجل يقال له عبدالله بن زيد وكان أخا علي بن الحسين من الرضاعة:

---

(١) الرنّة: الصياح في المصيبة.

(٢) سورة البقرة: ١٥٧.

(٣) الكافي: ١/٥٢٧، ح٣. كمال الدين: ٣٠٨، ح١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٤١، ح٢. الاختصاص: ٢١٠. غيبة الطوسي: ١٤٣، ح١٠٨. مناقب ابن شهرآشوب: ١/٢٩٦.

(٤) في «ب»: ثلاث عشرة ومائتين.

(٥) في «ب»: حدّثنا علي بن أبي يوسف، عن ابن عمرو.

سبحان الله ، محدّثاً! كالمنكر لذلك .

قال : فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام ، فقال له : أما والله إنّ ابن اُمّك كان كذلك ـ يعني عليّ بن الحسين عليه السلام ـ»[١] .

٧ ـ أخبرنا محمّد بن همام ، قال : حدّثنا أبي وعبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين ، قال : حدّثني سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام ، قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ اختار من كلّ شيء شيئاً ، اختار من الأرض مكّة ، واختار من مكّة المسجد ، واختار من المسجد الموضع الّذي فيه الكعبة ، واختار من الأنعام إناثها ، ومن الغنم الضأن ، واختار من الأيّام يوم الجمعة ، واختار من الشهور شهر رمضان ، ومن الليالي ليلة القدر ، واختار من الناس بني هاشم ، واختارني وعليّاً من بني هاشم ، واختار منّي ومن عليّ الحسن والحسين ، وتكملة اثني عشر إماماً من ولد الحسين تاسعهم باطنهم ، وهو ظاهرهم ، وهو أفضلهم ، وهو قائمهم .

قال عبدالله بن جعفر في حديثه : ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين .

وأخبرنا محمّد بن همّام ؛ ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، قال : حدّثني أحمد بن هلال ، قال : حدّثني محمّد بن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي عبدالله عليه السلام[٢] ، قال :

---

(١) بحار الأنوار : ٣٦/٢٧٢ ، ح ٩٥ . عوالم العلوم : $\frac{١٥}{٣}$/٢٢٨ ، ح ٢١٣ .

(٢) في كمال الدين : سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

« قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ اختارني » ، الحديث[١] .

٨ ـ ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي[٢] :

ما رواه أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، ومحمّد بن همّام بن سهيل ، وعبدالعزيز وعبدالواحد ابنا عبدالله بن يونس الموصلي ، عن رجالهم ، عن عبدالرزّاق ابن همّام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس .

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمّد ، قال : حدّثني أحمد بن عبيدالله بن جعفر بن المعلّى الهمداني ، قال : حدّثني أبوالحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي ، قال : حدّثنا عبدالله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة ، قال : حدّثنا عبدالرزّاق بن همّام شيخنا ، عن معمر ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي . وذكر أبان أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة . قال معمر : وذكر أبو هارون العبدي أنّه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة ، عن سليم :

«أنّ معاوية لمّا دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين عليّ صلوات الله عليه بصفّين فحمّلهما الرسالة إلى أمير المؤمنين علي ﷺ وأدّياها إليه ، قال : قد بلّغتماني ما أرسلكما به معاوية فاستمعا منّي وأبلغاه عنّي كما بلّغتماني .

قالا : نعم . فأجابه عليّ ﷺ الجواب بطوله حتّى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله ﷺ إيّاه بغدير خمّ بأمر الله تعالى ، قال :

---

(١) إثبات الوصية : ٢٢٥ و ٢٢٧ . كمال الدين : ٢٨١ ، ح٣٢ . دلائل الإمامة : ٢٤٠ . مقتضب الأثر : ٩ و ١٠ . غيبة الطوسي : ١٤٢ ، ح١٠٧ . الاستنصار : ٨ . المختصر : ١٥٩ .

(٢) كان سليم من أصحاب الإمام عليّ ﷺ ، طلبه الحجّاج بن يوسف ليقتله ففرّ منه ، وآوى إلى أبان بن أبي عيّاش ، فبقي مختفياً عنده حتى حضرته الوفاة ، فلمّا كان عند موته قال لأبان : إنّ لك عليّ حقّاً وقد حضرني الموت . يابن أخي ، إنّه كان من الأمر بعد رسول الله ﷺ كيت وكيت ، وأعطاه كتاباً ، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى أبان .

لمّا نزل عليه ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[١] فقال الناس: يا رسول الله، أخاصّة لبعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله تعالى نبيّكم ﷺ أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته، وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجّهم.

قال عليّ ﷺ: فنصبني رسول الله بغدير خمّ وقال: إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس يكذّبوني، فأوعدني لأبلّغنّها أو ليعذّبني. قم يا علي، ثمّ نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادي بالصلاة جامعة، فصلّى بهم الظهر، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم، من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

فقام إليه سلمان الفارسي، فقال: يا رسول الله، ولاء ماذا؟

فقال: من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾[٢] فقال له سلمان: يا رسول الله، أنزلت هذه الآيات في عليّ؟

قال: بل فيه وفي أوصيائي[٣] إلى يوم القيامة.

فقال: يا رسول الله، بيّنهم لي.

قال: عليّ أخي ووصيّي، وصهري، ووارثي، وخليفتي في أمّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، وأحد عشر إماماً من ولدي؛ أوّلهم ابني حسن، ثمّ ابني حسين،

---

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) سورة المائدة: ٣.

(٣) في «ب»: أوليائي.

ثمّ تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد ، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليَّ الحوض .

فقام اثنا عشر رجلاً من البدريّين ، فقالوا : نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ كما قلت يا أمير المؤمنين سواءاً لم تزد ولم تنقص . وقال بقيّة البدريّين الّذين شهدوا مع عليّ صفّين : قد حفظنا جلّ ما قلت ولم نحفظ كلّه ، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا .

فقال علي عليه السلام : صدقتم ، ليس كلّ الناس يحفظ ، بعضهم أفضل من بعض .

وقام من الاثني عشر أربعة : أبوالهيثم بن التيّهان ، وأبوأيّوب ، وعمّار ، وخزيمة ابن ثابت ذوالشهادتين ، فقالوا : نشهد أنّا قد حفظنا قول رسول الله ﷺ ، إنّه قال يومئذٍ والله إنّه لقائم وعليّ عليه السلام قائم إلى جنبه وهو يقول : يا أيّها الناس ، إنّ الله أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصيّي فيكم ، وخليفتي في أهل بيتي وفي اُمّتي من بعدي ، والّذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته ، فقلت : يا ربّ ، خشيت طعن أهل النفاق وتكذيبهم ، فأوعدني لأبلّغنّها أو ليعاقبني .

أيّها الناس ، إنّ الله عزّ وجلّ أمركم في كتابه بالصلاة ، وقد بيّنتها لكم وسننتها لكم ، والزكاة والصوم فبيّنتهما ، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية ، وإنّي اُشهدكم ـ أيّها الناس ـ أنّها خاصّة لهذا ولأوصيائي من ولدي وولده ، أوّلهم ابني الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين ، لا يفارقون الكتاب حتّى يردوا عليَّ الحوض .

يا أيّها الناس ، إنّي قد أعلمتكم مفزعكم بعدي ، وإمامكم ووليّكم وهاديكم بعدي ، وهو عليّ بن أبي طالب أخي وهو فيكم بمنزلتي ، فقلّدوه دينكم وأطيعوه في جميع اُموركم ، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله عزّ وجلّ ، أمرني الله عزّ وجلّ

أن أعلّمه إيّاه وأن أعلمكم أنّه عنده، فاسألوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموا عليهم، ولا تتخلّفوا عنهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، لا يزايلهم ولا يزايلونه.

ثمّ قال عليّ صلوات الله عليه لأبي الدرداء وأبي هريرة، ومن حوله: يا أيّها الناس، أتعلمون أنّ الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[1] فجمعني رسول الله ﷺ وفاطمة وحسناً وحسيناً في كساء واحد، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أحبّتي وعترتي وثقلي وخاصّتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أمّ سلمة: وأنا. فقال ﷺ لها: وأنت إلى خير، إنّما أنزلت فيّ، وفي أخي عليّ، وفي ابنتي فاطمة، وفي ابنيّ الحسن والحسين، وفي تسعة من ولد الحسين خاصّة، ليس فيها معنا أحد غيرنا. فقام جلّ الناس، فقالوا: نشهد أنّ أمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله ﷺ فحدّثنا كما حدّثتنا أمّ سلمة.

فقال عليّ عليه السلام: ألستم تعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في سورة الحجّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾[2].

فقام سلمان رضي الله عنه عند نزولها، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الّذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الّذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) سورة الحجّ: ٧٧ و ٧٨.

حرج ملّة أبيهم إبراهيم ؟

فقال رسول الله ﷺ : عنى الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنساناً : أنا وأخي عليّاً وأحد عشر من ولده ؟ فقالوا : اللّهمّ نعم ، قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ .

فقال عليّ عليه السلام : أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ قام خطيباً ثمّ لم يخطب بعد ذلك ، فقال : أيّها الناس ، إنّي قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما : كتاب الله عزّ وجلّ ، وأهل بيتي ، فإنّ اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ؟ فقالوا : نعم ، اللّهمّ قد شهدنا ذلك كلّه من رسول الله ﷺ ، فقام اثنا عشر رجلاً من الجماعة ، فقالوا : نشهد أنّ رسول الله حين خطب في اليوم الّذي قبض فيه قام عمر بن الخطّاب شبه المغضب ، فقال : يا رسول الله ، لكلّ أهل بيتك ؟ فقال : لا ، ولكن لأوصيائي منهم ؛ عليّ أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أُمّتي ، ووليّ كلّ مؤمن بعدي ، وهو أوّلهم وخيرهم ، ثمّ وصيّه بعده ابني هذا ـ وأشار إلى الحسن ـ ، ثمّ وصيّه ابني هذا ـ وأشار إلى الحسين ـ ، ثمّ وصيّه ابني بعده سميّ أخي ، ثمّ وصيّه بعده سميّي ، ثمّ سبعة من ولده واحد بعد واحد حتّى يردوا عليّ الحوض ، شهداء الله في أرضه ، وحججه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله .

فقام السبعون البدريّون ونحوهم من المهاجرين ، فقالوا : ذكّرتمونا ما كنّا نسيناه ، نشهد أنّا قد كنّا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ .

فانطلق أبوالدرداء وأبوهريرة فحدّثا معاوية بكلّ ما قال عليّ عليه السلام وما استشهد عليه ، وما ردّ عليه الناس وشهدوا به »[1] .

---

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٤٨ . كمال الدين : ٢٧٤ ، ح ٢٥ . بحار الأنوار : ٣٣/١٥٩ ، ح ٤٢٢ . اليتيمة والدرّة الثمينة : ٥٧ ، ح ٥ .

٩ ـ وبهذا الإسناد، عن عبدالرزّاق بن همّام، قال: حدّثنا معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال:

«لمّا أقبلنا من صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصراني، إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه، حسن الهيئة والسمت، معه كتاب، حتّى أتى أمير المؤمنين فسلّم عليه، ثمّ قال: إنّي من نسل حواريّ عيسى بن مريم، وكان أفضل حواريّ عيسى الاثني عشر وأحبّهم إليه وآثرهم عنده، وأنّ عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه، وعلّمه حكمته، فلم يزل أهل هذا البيت على دينه، متمسّكين بملّته، لم يكفروا ولم يرتدّوا ولم يغيّروا، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى بن مريم وخطّ أبينا بيده، فيها كلّ شيء يفعل الناس من بعده، واسم ملك ملك من بعده منهم، وأنّ الله تبارك وتعالى يبعث رجلاً من العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، من أرض يقال لها: تهامة، من قرية يقال لها: مكّة، يقال له أحمد، له اثنا عشر اسماً، وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته، ومن يقاتله، ومن ينصره، ومن يعاديه، وما يعيش، وما تلقى أمّته بعده إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السماء، وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من خير خلق الله، ومن أحبّ خلق الله إليه، والله وليّ لمن والاهم، وعدوّ لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضلّ، طاعتهم لله طاعة، ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة أسمائهم وأنسابهم ونعوتهم، وكم يعيش كلّ رجل منهم واحد بعد واحد، وكم رجل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه، ومن الّذي يظهر منهم وينقاد له الناس حتّى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على آخرهم فيصلّي عيسى خلفه، ويقول: إنّكم لأئمّة لا ينبغي لأحد أن يتقدّمكم، فيتقدّم فيصلّي بالناس وعيسى خلفه في الصفّ، أوّلهم وخيرهم وأفضلهم وله مثل أجورهم وأجور من أطاعهم واهتدى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه: محمّد وعبدالله ويس

والفتّاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي والقائد ونبيّ الله وصفيّ الله وحبيب الله ، وأنّه يذكر إذا ذكر ، من أكرم خلق الله على الله ، وأحبّهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مكرّماً ولا نبيّاً مرسلاً من آدم فمن سواه خيراً عند الله ولا أحبّ إلى الله منه ، يقعده يوم القيامة على عرشه ، ويشفّعه في كلّ من يشفع فيه ، باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ محمّد رسول الله ، وبصاحب اللواء يوم الحشر الأكبر أخيه ووصيّه ووزيره وخليفته في أمّته . ومن أحبّ خلق الله إلى الله بعده عليّ ابن عمّه لأمّه وأبيه ، ووليّ كلّ مؤمن بعده ، ثمّ أحد عشر رجلاً من ولد محمّد وولده ، أوّلهم يسمّى باسم ابني هارون[١] شبّر وشبير ، وتسعة من ولد أصغرهما واحد بعد واحد ، آخرهم الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه ».

وذكر باقي الحديث بطوله[٢].

١٠ ـ وبهذا الإسناد عن عبدالرزّاق ، عن معمر ، عن أبان ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال:

« قلت لعليّ عليه السلام : إنّي سمعت من سلمان ومن المقداد ومن أبي ذرّ أشياء من تفسير القرآن ومن الأحاديث[٣] عن رسول الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس ، ثمّ سمعت منك تصديقاً لما سمعت منهم ، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله يخالفونهم فيها ويزعمون[٤] أنّ ذلك كان كلّه باطلاً ، أفترى أنّهم يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدين

---

(١) كذا في النسخ ، والأصوب : من ولد محمّد ؛ أوّلاهما يسمّون باسم ابني هارون .

(٢) كتاب سليم بن قيس : ١٥٢ . الفضائل لشاذان : ١٤٢ ـ ١٤٥ . إثبات الهداة : ١/١٧٩ ، ح٥٩ ، و ص ٢٠٤ ، ح١٣٢ . بحار الأنوار : ١٥/٢٣٦ ، ح٥٧ ، و ج١٦/٨٤ ، ح١ .

(٣) في « ط » : الرواية .

(٤) في « ب » : أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون .

ويفسّرون القرآن بآرائهم ؟

قال : فأقبل عليّ عليه السلام وقال : قد سألت فافهم الجواب : إنّ في أيدي الناس حقّاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وخاصّاً وعامّاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً ، وقد كذب على رسول الله ﷺ على عهده حتّى قام خطيباً ، فقال : أيّها الناس ، قد كثرت عليّ الكذّابة فمن كذّب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار ، ثمّ كذب عليه من بعده ، وإنّما أتاك بالحديث أربعة ليس لهم خامس : رجل منافق مظهر للإيمان ، متصنّع للإسلام باللسان ، لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمّداً ، ولو علم الناس أنّه منافق كاذب ما قبلوا منه ، ولم يصدّقوه ، ولكنّهم قالوا : هذا قد صحب رسول الله ﷺ وقد رآه ، وسمع منه ، وأخذوا عنه ، وهم لا يعرفون حاله ، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ، ووصفهم بما وصفهم ، فقال عزّ وجلّ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾[١] ، ثمّ بقوا بعد رسول الله ﷺ وتقرّبوا إلى أئمّة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان حتّى ولّوهم الأعمال ، وحملوهم على رقاب الناس ، وأكلوا بهم الدنيا ، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلّا من عصم الله عزّ وجلّ ، فهذا[٢] أحد الأربعة .

ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً ولم يحفظه على وجهه فتوهّم فيه ولم يتعمّد كذباً فهو في يديه ويقول به ويعمل به ويرويه ويقول : أنا سمعته من رسول الله ﷺ ، فلو علم المسلمون أنّه وهم فيه لم يقبلوا منه ، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه .

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ، ثمّ نهى عنه ، وهو لا يعلم

---

(١) سورة المنافقون : ٤ .

(٢) في «ب» : فهو .

أو سمعه ينهى عن شيء ، ثمّ أمر به ، وهو لا يعلم ، فحفظ المنسوخ ثمّ لم يحفظ الناسخ ، ولو علم أنّه منسوخ لرفضه ، ولو علم الناس إذا سمعوا منه أنّه منسوخ لرفضوه .

ورجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسول الله بغضاً للكذب وخوفاً من الله عزّ وجلّ ، وتعظيماً لرسول الله ﷺ ولم يسه ، بل حفظ الحديث ما سمع على وجهه ، فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه ، وحفظ الناسخ والمنسوخ ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ ، وإنّ أمر رسول الله ﷺ ونهيه مثل القرآن ، له ناسخ ومنسوخ ، وعامّ وخاصّ ، ومحكم ومتشابه ، قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان : كلام عامّ وكلام خاصّ مثل القرآن ، قال الله عزّ وجلّ في كتابه : ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾[1] ، يسمعه من لا يعرف ولم يدر ما عنى الله عزّ وجلّ ، ولا ما عنى به رسول الله ﷺ ، وليس كلّ أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم ، وكان منهم من يسأله ولا يستفهم حتّى أنّهم كانوا ليحبّون أن يجيء الأعرابي أو الطارئ فيسأل رسول الله ﷺ حتّى يسمعوا ، وقد كنت أنا أدخل على رسول الله ﷺ كلّ يوم دخلة وكلّ ليلة دخلة فيخليني فيها خلوة أدور معه حيث دار ، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنّه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري ، فربّما كان ذلك في بيتي ، يأتيني رسول الله ﷺ أكثر من ذلك في بيتي ، وكنت إذا دخلت عليه ببعض منازله أخلاني ، وأقام عنّي نساءه ، فلا يبقى عنده غيري ، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنّي فاطمة ولا أحد من ابنيّ ، وكنت إذا ابتدأت أجابني ، وإذا سكتّ عنه وفنيت مسائلي ابتدأني ، ودعا الله أن يحفّظني ويفهّمني ، فما نسيت شيئاً قطّ مذ دعا لي ،

---

(١) سورة الحشر : ٧.

وإنّي قلت لرسول الله ﷺ : يا نبيّ الله ، إنّك منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس ممّا علّمتني شيئاً وما تمليه عليّ فلم تأمرني بكتبه أتتخوّف عليّ النسيان ؟

فقال : يا أخي ، لست أتخوّف عليك النسيان ، ولا الجهل ، وقد أخبرني الله عزّ وجلّ أنّه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الّذين يكونون من بعدك ، وإنّما تكتبه لهم .

قلت : يا رسول الله ، ومن شركائي ؟ قال : الّذين قرنهم الله بنفسه وبي ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[١] ، فإن خفتم تنازعاً في شيء فردّوه[٢] إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم .

فقلت : يا نبيّ الله ، ومَن هم ؟

قال : الأوصياء إلى أن يردوا عليّ حوضي ، كلّهم هاد مهتد ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم ، بهم تنصر أمّتي ويمطرون ، ويدفع عنهم بمستجابات[٣] دعواتهم .

قلت : يا رسول الله ، سمّهم لي .

فقال : ابني هذا ، ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام ، ثمّ ابني هذا ، ووضع يده على رأس الحسين ، ثمّ ابن له على اسمك يا علي ، ثمّ ابن له محمّد بن علي ، ثمّ أقبل على الحسين وقال : سيولد محمّد بن علي في حياتك فاقرأه منّي السلام ، ثمّ تكمّله اثني عشر إماماً .

قلت : يا نبيّ الله ، سمّهم لي ، فسمّاهم رجلاً رجلاً .

---

(١) سورة النساء : ٥٩ .

(٢) في « ط » : فارجعوه .

(٣) في « ط » : بعظائم .

منهم والله ـ يا أخا بني هلال ـ مهديّ هذه الأمّة ، الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً »[١].

١١ ـ وبإسناده ، عن عبدالرزّاق ، قال : حدّثنا معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس :

« أنّ عليّاً عليه السلام قال لطلحة ـ في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين والأنصار بمناقبهم وفضائلهم ـ :

يا طلحة ، أليس قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعانا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضلّ الأمّة بعده ولا تختلف ، فقال : صاحبك ما قال : إنّ رسول الله يهجر ، فغضب رسول الله وتركها ؟ قال : بلى قد شهدته .

قال : فإنّكم لمّا خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامّة ، وأنّ جبرئيل أخبره بأنّ الله تعالى قد علم أنّ الأمّة ستختلف وتفترق ، ثمّ دعا بصحيفة فأملى عليّ ما أراد أن يكتب في الكتف ، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط : سلمان الفارسي ، وأبا ذرّ ، والمقداد ، وسمّى من يكون من أئمّة الهدى الّذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة ، فسمّاني أوّلهم ، ثمّ ابني هذا حسن ، ثمّ ابني هذا حسين ، ثمّ تسعة من ولد ابني هذا حسين ، كذلك يا أبا ذرّ ، وأنت يا مقداد ؟ قالا : نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال طلحة : والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لأبي ذرّ : ما أقلّت الغبراء ، ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق ولا أبرّ من أبي ذرّ ، وأنا أشهد أنّهما

---

(١) كتاب سليم بن قيس : ١٠٣ ـ ١٠٨ . تفسير العيّاشي : ١٤/١ ، ح٢ . الكافي : ٦٢/١ . المسترشد : ٢٩ ـ ٣١ . كمال الدين : ٢٨٤/١ ، ح٣٧ . الخصال : ٢٥٥ ، ح١٣١ . تحف العقول : ١٩٣ ـ ١٩٦ . نهج البلاغة : ٣٢٥ ، خطبة ٢١٠ .

لم يشهدا إلّا بالحقّ ، وأنت أصدق وأبرّ عندي منهما »[١] .

١٢ ـ وبإسناده ، عن عبدالرزّاق بن همّام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس ، قال :

« قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : مررت يوماً برجل ـ سمّاه لي ـ ، فقال : ما مثل محمّد إلّا كمثل نخلة نبتت في كِباة[٢] ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك له ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج مغضباً وأتى المنبر ، ففزعت الأنصار إلى السلاح لمّا رأوا من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فما بال أقوام يعيّرونني بقرابتي وقد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله تعالى إيّاهم وما اختصّهم به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إيّاهم ؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي ووصيّي ، وما أكرمه الله وخصّه وفضّله من سبقه إلى الإسلام وبلائه فيه ، وقرابته منّي ، وأنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، ثمّ يمرّ به فزعم أنّ مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حُشٍّ[٣] ؟

ألا إنّ الله خلق خلقه وفرّقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ، وفرّق الفرقة ثلاث شِعب فجعلني في خيرها شِعباً وخيرها قبيلة ، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً حتّى خلصت في أهل بيتي وعترتي وبني أبي أنا وأخي عليّ بن أبي طالب ، نظر الله سبحانه إلى أهل الأرض نظرة واختارني منهم ، ثمّ نظر نظرة فاختار عليّاً أخي ووزيري ، ووارثي ووصيّي ، وخليفتي في اُمّتي ، ووليّ كلّ مؤمن بعدي ، من والاه فقد والى الله ، ومن عاده فقد عادى الله ، ومن أحبّه أحبّه الله ، ومن أبغضه أبغضه الله ، لا يحبّه إلّا كلّ مؤمن ، ولا يبغضه إلّا كلّ كافر ، هو زرّ الأرض

---

(١) بحار الأنوار : ٢٧٧/٣٦ ، ح٩٧ . عوالم العلوم : ١٥/٣ / ٢١٠ ، ح١٨٩ .

(٢) الكباة : المزبلة والكناسة والتراب الّذي يكنس من البيت .

(٣) الحشّ : البستان؛ وقيل : النخل ، أو الغائط ، أو موضع قضاء الحاجة .

بعدي وسكنها[١]، وهو كلمة التقوى، وعروة الله الوثقى، ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾[٢]، يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره.

أيّها الناس، ليبلّغ مقالتي شاهدكم غائبكم، اللّهمّ اشهد عليهم، ثمّ إنّ الله نظر نظرة ثالثة فاختار من أهل بيتي بعدي، وهم خيار أمّتي: أحد عشر إماماً بعد أخي واحداً بعد واحد، كلّما هلك واحد قام واحد، مثلهم في أهل بيتي كمثل نجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، إنّهم أئمّة هداة مهديّون، لا يضرّهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، بل يضرّ الله بذلك من كادهم وخذلهم، هم حجج الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتّى يردوا عليّ حوضي، وأوّل الأئمّة أخي عليّ خيرهم، ثمّ ابني حسن، ثمّ ابني حسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين»، وذكر الحديث بطوله[٣].

١٣ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن المفضّل بن عمر، قال:

«قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ﴾[٤]؟ قال لي: إنّ الله خلق السنة اثني عشر شهراً، وجعل الليل اثنتي عشرة ساعة، وجعل النهار اثنتي عشرة ساعة، ومنّا اثني عشر محدّثاً،

---

(١) أي قوامها، وأصله من زرّ القلب، وهو عُظَيم صغير يكون قوام القلب به.

(٢) سورة التوبة: ٣٢.

(٣) بحار الأنوار: ٣٦/٢٧٨، ح٩٨. عوالم العلوم: ١٥/٣/٢٠٩، ح١٨٨.

(٤) سورة الفرقان: ١١.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام ساعة من تلك الساعات »[١].

١٤ ـ وبه ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن ثابت بن شريح ، عن أبي بصير ، قال :

« سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام يقول : منّا اثنا عشر محدَّثاً »[٢].

١٥ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن ابن سنان ، عن أبي السائب ، قال :

« قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : الليل اثنتا عشرة ساعة ، والنهار اثنتا عشرة ساعة ، والشهور اثنا عشر شهراً ، والأئمّة عليهم السلام اثنا عشر إماماً ، والنقباء اثنا عشر نقيباً ، وإنّ عليّاً ساعة من اثنتي عشرة ساعة ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً ﴾ »[٣].

١٦ ـ أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي ، قال : حدّثنا محمّد بن علي الكوفي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن يوسف ، قال : حدّثنا محمّد بن عيسى ، عن عبدالرزّاق ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام :

وقال محمّد بن حسّان الرازي : وحدّثنا به محمّد بن علي الكوفي ، عن محمّد بن سنان ، عن زيد الشحّام ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيّهما أفضل الحسن أو الحسين ؟

---

(١) تفسير البرهان : ٣/١٥٧ ، ح٢. المحجّة : ١٥٣. بحار الأنوار : ٣٦/٢٩٨ ، ح٦. عوالم العلوم : ١٥/٣ /٢٧٢ ، ح٧.

(٢) بحار الأنوار : ٣٦/٣٩٩ ، ح٧. عوالم العلوم : ١٥/٣ /٢٧٢ ، ح٨.

(٣) تفسير القمّي : ٢/١١٢. إثبات الهداة : ١/٦٢٢ ، ح٦٧١. بحار الأنوار : ٣٦/٣٩٩ ، ح٨. المحجّة : ١٥٣ و ١٥٤.

قال : إنّ فضل أوّلنا يلحق فضل آخرنا ، وفضل آخرنا يلحق فضل أوّلنا ، فكلّ له فضل .

قال : قلت له : جعلت فداك ، وسّع عليّ في الجواب فإنّي والله ما أسألك إلّا مرتاداً [١] .

فقال : نحن من شجرة برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله ، وعلمنا من عند الله ، ونحن أمناء الله على خلقه ، والدعاة إلى دينه ، والحجّاب فيما بينه وبين خلقه ، أزيدك يا زيد ؟

قلت : نعم .

فقال : خلقنا واحد ، وعلمنا واحد ، وفضلنا واحد ، وكلّنا واحد عند الله عزّ وجلّ .

فقلت : أخبرني بعدّتكم .

فقال : نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربّنا جلّ وعزّ في مبتدأ خلقنا ، أوّلنا محمّد ، وأوسطنا محمّد ، وآخرنا محمّد »[٢] .

١٧ ـ أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن إبراهيم بن محمّد بن يوسف ، عن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرزّاق ، عن محمّد بن سنان ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال :

« كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم ، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لي : يا أبا حمزة ، من المحتوم الّذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا ، فمن شكّ فيما أقول لقي الله سبحانه وهو به كافر وله جاحد ، ثمّ قال : بأبي وأمّي

---

(١) أي طالباً للحقّ .

(٢) بحار الأنوار : ٣٦/٣٩٩ ، ح ٩ . عوالم العلوم : $\frac{١٥}{٣}$/٢٧٣ ، ح ١٠ .

المسمّى باسمي، والمكنّى بكنيتي، السابع من بعدي، بأبي من يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ثمّ قال: يا أبا حمزة، من أدركه فلم يسلّم له فما سلّم لمحمّد وعلي عليهما السلام، وقد حرّم الله عليه الجنّة، ومأواه النار وبئس مثوى الظالمين»[١].

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه الله وأحسن إليه قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾[٢] ومعرفة الشهور ـ المحرّم وصفر وربيع وما بعده، والحرم منها هي: رجب[٣] وذوالقعدة وذوالحجّة والمحرّم ـ لا تكون ديناً قيّماً لأنّ اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعاً من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدّونها بأسمائها، وإنّما هم الأئمة عليهم السلام والقوّامون بدين الله، والحرم منها أمير المؤمنين علي الّذي اشتقّ الله تعالى له اسماً من اسمه العليّ، كما اشتقّ لرسوله صلى الله عليه وآله اسماً من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم علي: علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمّد، فصار لهذا الاسم المشتقّ من اسم الله عزّ وجلّ حرمة به وصلوات الله على محمّد وآله المكرّمين المتحرّمين به.

١٨ ـ أخبرنا سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا أبوالحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي الرازي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الحسني، قال: حدّثنا عبيد بن كثير، قال: حدّثنا أبو أحمد ابن موسى

---

(١) بحار الأنوار: ٢٤١/٢٤، ح٤، وج٣٦/٣٩٣، ح٩، وج٥١/١٣٩، ح١٣. عوالم العلوم: ١٥/٣ /٢٦٧، ح٩.

(٢) سورة التوبة: ٣٦.

(٣) في «ب»: جمادى.

الأسدي، عن داود بن كثير الرقّي، قال:

«دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام بالمدينة، فقال لي: ما الّذي أبطأ بك يا داود عنّا؟

فقلت: حاجة عرضت بالكوفة، فقال: من خلّفت بها؟ فقلت: جعلت فداك، خلّفت بها عمّك زيداً، تركته راكباً على فرس متقلّداً سيفاً، ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثاني والقرآن العظيم، وإنّي العلم بين الله وبينكم، فقال لي: يا داود، لقد ذهبت بك المذاهب، ثمّ نادى: يا سماعة بن مهران، ائتني بسلّة الرطب، فأتاه بسلّة فيها رطب، فتناول منها رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض، ففلقت وأنبتت وأطلعت وأغدقت، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقّها واستخرج منها رقّاً أبيض ففضّه ودفعه إليّ، وقال: اقرأه، فقرأته وإذا فيه سطران؛ السطر الأوّل: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله. والثاني: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمّد بن علي، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمّد بن علي، علي بن محمّد، الحسن بن علي، الخلف الحجّة، ثمّ قال: يا داود، أتدري متى كتب هذا في هذا؟

قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم.

فقال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام»[1].

---

(١) مقتضب الأثر: ٣٠. مناقب ابن شهرآشوب: ٣٠٧/١. تأويل الآيات: ٢٠٣/١، ح١٢. بحار الأنوار: ٢٤٣/٢٤، ح٤، وج٤٠٠/٣٦، ح١٠، وج١٤١/٤٧، ح١٩٣.

١٩ ـ أخبرنا سلامة بن محمّد، أخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد السياري، عن أحمد بن هلال، قال: وحدّثنا علي بن محمّد بن عبيدالله الخبائي، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بنت ميمون الشعيري، عن زياد القندي، قال:

« سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد ﷺ يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خلق بيتاً من نور جعل قوائمه أربعة أركان كتب عليها أربعة أسماء: تبارك، وسبحان، والحمد، والله. ثمّ خلق من الأربعة أربعة ومن الأربعة أربعة، ثمّ قال جلّ وعزّ: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ﴾ [(١)] ».

٢٠ ـ أخبرنا علي بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن سنان، عن داود بن كثير الرقّي، قال:

« قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ: جعلت فداك، أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [(٢)] قال: نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام.

فقلت: فسّر لي ذلك.

فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً، فقال: ادخلوها، وكان أوّل من دخلها محمّد ﷺ وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمّة إمام بعد إمام، ثمّ أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون »[(٣)].

---

(١) سورة التوبة: ٣٦.

(٢) سورة الواقعة: ١٠ و ١١.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٧٥. تأويل الآيات: ٦٤٢/٢، ح٥. تفسير البرهان: ٢٧٥/٤، ح٦. بحار الأنوار: ٣٣٣/٣٥، ح٦، و ج٤٠١/٣٦، ح١١.

٢١ ـ حدّثنا أبوعلي أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عمّار الكوفي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤي، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي، قال:

«دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فإنّي عنده جالس إذ دخل أبوالحسن موسى وهو غلام، فقمت إليه فقبّلته وجلست، فقال لي أبوعبدالله عليه السلام: يا إبراهيم، أما إنّه صاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ الله عزّ وجلّ من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سميّ جدّه، ووارث علمه، وأحكامه وقضاياه، ومعدن الإمامة، ورأس الحكمة، يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة حسداًله ولكنّ الله بالغ أمره ولو كره المشركون، يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهديّاً اختصّهم الله بكرامته، وأحلّهم دار قدسه، المنتظر للثاني عشر، الشاهر سيفه بين يديه كان كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه.

ودخل رجل من موالي بني أُميّة فانقطع الكلام فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام أحد عشر مرّة أريد أن يستتمّ الكلام فما قدرت على ذلك، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس، فقال: يا أبا إبراهيم، هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد، وبلاء طويل، وجور[1] وخوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم. قال: فما رجعت بشيء أسرّ إليّ من هذا لقلبي، ولا أقرّ لعيني»[2].

٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو عبدالله الحسين[3] بن

---

(١) في «ب»: جوع.

(٢) بحار الأنوار: ٤٠١/٣٦، ح١٢. عوالم العلوم: ١٥/٣ /٢٧٥، ح١٣، وج٢١ /٣٣، ح٢.

(٣) في «ب»: جعفر.

محمّد قراءة عليه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي قيس، عن جعفر الرمّاني، عن محمّد بن أبي القاسم ابن أخت خالد بن مخلّد القطواني، قال: حدّثنا عبدالوهّاب الثقفي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي عليهما السلام أنّه نظر إلى حمران فبكى، ثمّ قال:

«يا حمران، عجباً للناس كيف غفلوا أم نسوا أم تناسوا فنسوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله حين مرض فأتاه الناس يعودونه ويسلّمون عليه حتّى إذا غصّ بأهله البيت جاء عليّ عليه السلام فسلّم ولم يستطع أن يتخطّاهم إليه ولم يوسّعوا له، فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك رفع مخدّته وقال: إليّ يا عليّ، فلمّا رأى الناس ذلك زحم بعضهم بعضاً وأفرجوا حتّى تخطّاهم، وأجلسه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جانبه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي ما أرى، فكيف بعد وفاتي؟ والله لا تقربون من أهل بيتي قربة إلّا قربتم من الله منزلة، ولا تباعدون عنهم خطوة وتعرضون عنهم إلّا أعرض الله عنكم، ثمّ قال: أيّها الناس، اسمعوا ما أقول لكم ألا إنّ الرضا والرضوان والحبّ لمن أحبّ عليّاً وتولّاه، وائتمّ به وبفضله، وأوصيائي بعده، وحقّ على ربّي أن يستجيب لي فيهم، إنّهم اثنا عشر وصيّاً، ومن تبعه فإنّه منّي، إنّي من إبراهيم، وإبراهيم منّي، وديني دينه، ودينه ديني، ونسبتي نسبته، ونسبته نسبتي، وفضلي فضله، وأنا أفضل منه ولا فخر، يصدّق قولي قول ربّي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[1]»[2].

٢٣ ـ محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن علي بن عيسى القوهستاني، قال: حدّثنا بدر بن إسحاق بن بدر الأنماطي في سوق الليل بمكّة وكان شيخاً نفيساً من إخواننا الفاضلين، وكان من أهل قزوين في سنة خمس وستّين ومائتين، قال: حدّثني أبي: إسحاق بن بدر، قال: حدّثنا جدّي بدر بن عيسى، قال:

---

(١) سورة آل عمران: ٣٤.

(٢) بحار الأنوار: ٢٧٩/٣٦، ح٩٩. عوالم العلوم: ١٥/٣ /٢٤٣، ح٢٣٩.

« سألت أبي : عيسى بن موسى ـ وكان رجلاً مهيباً ـ فقلت له : من أدركت من التابعين ؟ فقال : ما أدري ما تقول لي ، ولكنّي كنت بالكوفة فسمعت شيخاً في جامعها يتحدّث عن عبد خير ، قال :

سمعت أمير عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي ، الأئمّة الراشدون المهتدون المعصومون من ولدك أحد عشر إماماً ، وأنت أوّلهم ، آخرهم اسمه اسمي يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يأتيه الرجل والمال كُدس ، فيقول : يا مهديّ ، أعطني . فيقول : خذ »[١] .

٢٤ ـ حدّثنا أبو الحارث عبدالله بن عبدالملك بن سهل الطبراني ، قال : حدّثنا محمّد بن المثنّى البغدادي ، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل الرقّي ، قال : حدّثنا موسى بن عيسى بن عبدالرحمن ، قال : حدّثنا هشام بن عبدالله الدستوائي ، قال : حدّثنا علي بن محمّد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن محمّد بن علي الباقر عليه السلام ، عن سالم بن عبدالله بن عمر ، عن أبيه عبدالله بن عمر بن الخطّاب ، قال :

« قال رسول الله ﷺ : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ ليلة أسري بي : يا محمّد ، مَن خلّفت في الأرض في[٢] اُمّتك ـ وهو أعلم بذلك ـ ؟ قلت : يا ربّ ، أخي .

قال : يا محمّد ، علي بن أبي طالب ؟

قلت : نعم ، يا ربّ .

قال : يا محمّد ، إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة فاخترك منها ، فلا اُذكر حتّى تذكر معي ، فأنا المحمود وأنت محمّد ، ثمّ إنّي اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة اُخرى

---

(١) غيبة الطوسي : ١٣٥ ، ح٩٩ . إثبات الهداة : ٥٤٧/١ ، ح٣٧١ ، و ص٦٢٣ ، ح٦٧٦ . بحار الأنوار : ٢٥٩/٣٦ ، ح٧٨ ، و ص٢٨١ ، ح١٠١ .

(٢) في « ب » : على .

فاخترت منها عليّ بن أبي طالب فجعلته وصيّك، فأنت سيّد الأنبياء وعليّ سيّد الأوصياء، ثمّ شققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي.

يا محمّد، إنّي خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من نور واحد، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان من المقرّبين، ومن جحدها كان من الكافرين.

يا محمّد، لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع ثمّ لقيني جاحداً لولايتهم أدخلته ناري. ثمّ قال: يا محمّد، أتحبّ أن تراهم؟

فقلت: نعم.

فقال: تقدّم أمامك، فتقدّمت أمامي فإذا عليّ بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وعلي بن محمّد، والحسن بن علي، والحجّة القائم كأنّه الكوكب الدرّيّ في وسطهم، فقلت: يا ربّ، من هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم، محلّل حلالي، ومحرّم حرامي، وينتقم من أعدائي. يا محمّد، أحببه فإنّي أُحبّه وأُحبّ من يحبّه»[1].

٢٥ ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال:

«يكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن علي، تاسعهم قائمهم»[2].

٢٦ ـ محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦/٢٨٠، ح١٠٠. عوالم العلوم: $\frac{١٥}{٣}$/٣٥، ح١ و ص٤٤، ح٨.

(٢) الخصال: ٤١٩، ح١٢، و ص٤٨٠، ح٥٠. غيبة الطوسي: ١٤٠، ح١٠٤. مناقب ابن شهرآشوب: ١/٢٩٦. بحار الأنوار: ٣٦/٣٩٢، ح٣، و ص٣٩٥، ح١٠.

الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ ، عن كرّام ، قال :

« حلفت فيما بيني وبين نفسي ألّا آكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فقلت له : رجل من شيعتك جعل لله عليه ألّا يأكل طعاماً بالنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمّد .

فقال : صم يا كرّام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة أيام التشريق ، ولا إذا كنت مسافراً ، فإنّ الحسين عليه السلام لمّا قتل عجّت السماوات والأرض ومن عليهما والملائكة ، وقالوا : يا ربّنا ، أتأذن لنا في هلاك الخلق حتّى نجذّهم من جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك ، وقتلوا صفوتك ، فأوحى الله إليهم : يا ملائكتي ويا سمائي ويا أرضي اسكنوا ، ثمّ كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمّد صلى الله عليه وآله واثنا عشر وصيّاً له فأخذ بيد فلان من بينهم ، فقال : يا ملائكتي و يا سماواتي ويا أرضي ، بهذا أنتصر منهم لهذا - قالها ثلاث مرّات - .

وجاء في غير رواية محمّد بن يعقوب الكليني : بهذا أنتصر منهم ولو بعد حين »[1] .

٢٧ - أخبرنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، قال :

« سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول : كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبدالله بن عبّاس وعمر بن أمّ سلمة وأسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام ، فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثمّ أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد

---

(١) الكافي : ٥٣٤/١ ، ح١٩ ، و ج١٤١/٤ ، ح١ . من لا يحضره الفقيه : ١٢٧/٢ ، ح١٩٢٥ . الاستبصار : ٧٩/٢ ، ح٩ . تهذيب الأحكام : ١٨٣/٤ ، ح١١ .

فابنه عليّ فالحسن بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ـ وستدركه يا علي ـ، ثمّ ابنه محمّد بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين، ثمّ تكملة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين.

قال عبدالله بن جعفر: فاستشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عبّاس وعمر ابن اُمّ سلمة واُسامة بن زيد فشهدوا.

قال سليم: وقد سمعت ذلك من سلمان الفارسي والمقداد وأبي ذرّ وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ»(١).

٢٨ ـ محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن علي بن أبي حمزة، قال:

«كنت مع أبي بصير ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام فقال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: منّا اثنا عشر محدّثاً السابع من ولدي القائم، فقام إليه أبوبصير، فقال: أشهد أنّي سمعت أبا جعفر عليه السلام يقوله منذ أربعين سنة»(٢).

وقال أبوالحسن الشجاعي رحمه الله: هذان الحديثان ممّا استدركهما أبو عبدالله رحمه الله بعد فراغه، ونسخي الكتاب.

٢٩ ـ أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعري من كتابه، قال: حدّثنا إبراهيم بن مهزم، قال: حدّثنا خاقان بن سليمان الخزّاز، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي هارون العبدي، عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ. وعن

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦/٢٣١، ح١٣. عوالم العلوم: ١٥/٣ /١٠١، ح٨.
(٢) بحار الأنوار: ٣٦/٣٩٥، ح١١. عوالم العلوم: ١٥/٣ /٢٦٨، ح١١.

أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: قالا:

« شهدنا الصلاة على أبي بكر حين مات ، فبينما نحن قعود حول عمر وقد بويع إذ جاءه فتى يهوديّ من يهود المدينة كان أبوه عالم اليهود بالمدينة ، وهم يزعمون أنّه من ولد هارون ، فسلّم على عمر ، وقال : يا أمير المؤمنين ، أيّكم أعلم بكتابكم وسنّة نبيّكم ؟

فقال : عمر : هذا ـ وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وقال : هذا أعلمنا بكتابنا وسنّة نبيّنا .

فقال الفتى : أخبرني أنت كذا ؟

قال : نعم ، سلني عن حاجتك .

فقال : إنّي أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة .

قال علي عليه السلام : أفلا تقول : أسألك عن سبع ؟

فقال الفتى : لا ، ولكن أسألك عن الثلاث ، فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الثلاث الأخر ، فإن أصبت فيهنّ سألتك عن الواحدة ، فإن لم تصب في الثلاث الأول سكتّ ولم أسألك عن شيء .

قال له علي عليه السلام : يا يهوديّ ، فإن أخبرتك بالصواب وبالحقّ تعلم أنّي أخطأت أو أصبت ؟

قال : نعم .

قال عليّ عليه السلام : فبالله لئن أصبت فيما تسألني عنه لتسلمنّ ولتدعنّ اليهوديّة ؟

قال : نعم ، لك الله عليّ لئن أصبت لأسلمنّ ولأدعنّ اليهوديّة .

قال : فاسأل عن حاجتك .

قال : أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ، وأوّل شجرة نبتت في الأرض ، وأوّل عين أنبعت في الأرض ؟

قال عليّ ﷺ : يا يهوديّ ، أمّا أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يقولون الصخرة الّتي في بيت المقدّس ، وكذبوا ، ولكنّه الحجر الأسود ، نزل به آدم ﷺ من الجنّة فوضعه في الركن والمؤمنون يستلمونه ليجدّدوا العهد والميثاق لله عزّ وجلّ بالوفاء .

وأمّا قولك : أوّل شجرة نبتت في الأرض فإنّ اليهود يقولون الزيتونة ، وكذبوا ، ولكنّها النخلة العجوة ، نزل بها آدم ﷺ من الجنّة وبالفحل ، فأصل الثمرة كلّها العجوة .

وأمّا العين فإنّ اليهود يقولون : بأنّها العين الّتي تحت الصخرة ، وكذبوا ، ولكنّها عين الحياة الّتي لا يغمس فيها ميّت إلّا حيّ ، وهي عين موسى الّتي نسي عندها السمكة المملوحة ، فلمّا مسّها الماء عاشت وانسربت في البحر فاتّبعها موسى وفتاه حين لقيا الخضر .

فقال الفتى : أشهد أنّك قد صدقت وقلت الحقّ ، وهذا كتاب ورثته عن آبائي إملاء موسى ﷺ وخطّ هارون ﷺ بيده ، وفيه هذه الخصال السبع ، والله لئن أصبت في بقيّة السبع لأدعنّ ديني وأتّبعنّ دينك .

فقال عليّ ﷺ : سل .

فقال : أخبرني كم لهذه الأُمّة بعد نبيّها من إمام هدى لا يضرّهم خذلان من خذلهم ؟ وأخبرني عن موضع محمّد في الجنّة أيّ موضع هو ؟ وكم مع محمّد في منزلته ؟

فقال : علي : يا يهوديّ ، لهذه الأمّة اثنا عشر إماماً مهديّاً كلّهم هادٍ مهديّ لا يضرّهم خذلان من خذلهم ، وموضع محمّد ﷺ في أفضل منازل جنّة عدن وأقربها من الله وأشرفها ، وأمّا الّذي مع محمّد ﷺ في منزلته فالاثنا عشر الأئمّة المهديّين .

قال اليهوديّ: وأشهد أنّك قد صدقت وقلت الحقّ، لئن أصبت في الواحدة كما أصبت في السنّة والله لأسلمنّ على يدك ولأدعنّ اليهوديّة.

قال له: اسأل.

قال: أخبرني عن خليفة محمّد كم يعيش بعده، ويموت موتاً أو يقتل قتلاً؟

قال: يعيش بعده ثلاثين سنة، ويخضب هذه من هذه ـ وأخذ بلحيته وأوما إلى رأسه ـ.

فقال الفتى: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ، وأنّك خليفة رسول الله ﷺ على الأمّة، ومن تقدّم كان مفتر، ثمّ خرج»[1].

٣٠ ـ وأخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا حميد بن زياد من كتابه وقراءته عليه، قال: حدّثني جعفر بن إسماعيل المنقري، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن إسماعيل بن علي البصريّ، عن أبي أيّوب المؤدّب، عن أبيه ـ وكان مؤدّباً لبعض ولد جعفر بن محمّد عليه السلام ـ، قال: قال:

«لمّا توفّي رسول الله ﷺ دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهوديّة فرأى السكك خالية، فقال لبعض أهل المدينة: ما حالكم؟

فقيل له: توفّي رسول الله ﷺ.

فقال الداودي: أما إنّه توفّي اليوم الّذي هو في كتابنا، ثمّ قال: فأين الناس؟

فقيل له: في المسجد، فأتى المسجد، فإذا أبوبكر وعمر وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجرّاح والناس قد غصّ المسجد بهم، فقال: أوسعوا حتّى أدخل وأرشدوني إلى الّذي خلّفه نبيّكم، فأرشدوه إلى

---

(١) الكافي: ١/٥٢٩، و ص٥٣١، ح٨. إثبات الوصيّة: ٢٢٨. كمال الدين: ٢٩٤، ح٣، و ص٢٩٧، ح٥، و ص٢٩٩، ح٦، و ص٣٠٠، ح٧ و ٨. الخصال: ٤٧٦، ح٤٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٥٢، ح١٩.

أبي بكر ، فقال له : إنّني من ولد داود على دين اليهوديّة ، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف فإنّ خبّرت بها أسلمت .

فقالوا له : انتظر قليلاً ، وأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ من بعض أبواب المسجد ، فقالوا له : عليك بالفتى ، فقام إليه ، فلمّا دنا منه قال له : أنت عليّ بن أبي طالب ؟

فقال له علي : أنت فلان بن فلان بن داود ؟

قال : نعم ، فأخذ علي يده وجاء به إلى أبي بكر ، فقال له اليهوديّ : إنّي سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك .

قال : اسأل .

قال : ما أوّل حرف كلّم الله به نبيّكم لمّا أُسري به ورجع من عند ربّه ؟ وخبّرني عن الملك الّذي زحم نبيّكم ولم يسلّم عليه ؟ وخبّرني عن الأربعة الّذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار وكلّموا نبيّكم ؟ وخبّرني عن منبر نبيّكم أيّ موضع هو من الجنّة ؟

قال عليّ ﷺ : أوّل ما كلّم الله به نبيّنا ﷺ قول الله تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ ﴾[1] .

قال : ليس هذا أردت .

قال : فقول رسول الله : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ ﴾ .

قال : ليس هذا أردت .

قال : اترك الأمر مستوراً .

قال : لتخبرني أوَلست أنت هو ؟

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٥ .

فقال: أمّا إذا أبيت فإنّ رسول الله ﷺ لمّا رجع من عند ربّه والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل ناداه ملك: يا أحمد.

قال: لبّيك.

قال: إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ على السيّد الوليّ منّا السلام.

فقال رسول الله: من السيّد الوليّ؟

فقال الملك: عليّ بن أبي طالب.

قال اليهوديّ: صدقت، والله إنّي لأجد ذلك في كتاب أبي.

فقال عليّ ﷺ: أمّا الملك الّذي زَحَم رسول الله ﷺ فملك الموت جاء به من عند جبّار من أهل الدنيا قد تكلّم بكلام عظيم فغضب الله، فزخم رسول الله ولم يعرفه، فقال جبرئيل: يا ملك الموت، هذا رسول الله أحمد حبيب الله ﷺ، فرجع إليه فلصق به واعتذر، وقال: يا رسول الله، إنّي أتيت ملكاً جبّاراً قد تكلّم بكلام عظيم فغضبت ولم أعرفك، فعذّره.

وأمّا الأربعة الّذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار فإنّ رسول الله ﷺ مرّ بمالك ولم يضحك منذ خلق قطّ، فقال له جبرئيل: يا مالك، هذا نبيّ الرحمة محمّد، فتبسّم في وجهه ولم يتبسّم لأحد غيره، فقال رسول الله ﷺ: مره أن يكشف طبقاً من النار، فكشف طبقاً، فإذا قابيل ونمرود وفرعون وهامان، فقالوا: يا محمّد، اسأل ربّك أن يردّنا إلى دار الدنيا حتّى نعمل صالحاً، فغضب جبرئيل فقام[١] بريشة من ريش جناحه فردّ عليهم طبق النار.

وأمّا منبر رسول الله ﷺ فإنّ مسكن رسول الله ﷺ جنّة عدن، وهي جنّة خلقها الله بيده ومعه فيها اثنا عشر وصيّاً، وفوقه قبّة يقال لها قبّة الرضوان، وفوق قبّة

---

(١) في «ط»: فقال.

الرضوان منزل يقال له الوسيلة، وليس في الجنّة منزل يشبهه، وهو منبر رسول الله ﷺ.

قال اليهوديّ: صدقت والله إنّه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه، واحد بعد واحد حتّى صار إليّ، ثمّ أخرج كتاباً فيه ما ذكره مسطوراً بخطّ داود، ثمّ قال: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّه الّذي بشّر به موسى عليه السلام، وأشهد أنّك عالم هذه الأمّة ووصيّ رسول الله.

قال: فعلّمه أمير المؤمنين عليه السلام شرائع الدين»[1].

فتأمّلوا ـ يا معشر الشيعة ـ رحمكم الله ما نطق به كتاب الله عزّ وجلّ، وما جاء عن رسول الله ﷺ، وعن أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحد بعد واحد في ذكر الأئمّة الاثني عشر وفضلهم وعدّتهم من طرق رجال الشيعة الموثّقين عند الأئمّة، فانظروا إلى اتّصال ذلك وروده متواتراً، فإنّ تأمّل ذلك يجلو القلوب من العمى، وينفي الشكّ ويزيل الارتياب عمّن أراد الله به الخير، ووفّقه لسلوك طريق الحقّ، ولم يجعل لإبليس على نفسه سبيلاً بالإصغاء إلى زخارف المموّهين وفتنة المفتونين.

وليس بين جميع الشيعة ممّن حمل العلم ورواه عن الأئمّة عليهم السلام خلاف في أنّ كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول الّتي رواها أهل العلم ومن حملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذرّ ومن جرى مجراهم ممّن شهد رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع منهما، وهو من الأصول الّتي ترجع الشيعة إليها ويعوّل عليها، وإنّما أوردنا بعض ما اشتمل

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣/١٠، ح١٣.

عليه الكتاب وغيره من وصف رسول الله ﷺ الأئمّة الاثني عشر ودلالته عليهم وتكريره ذكر عدّتهم، وقوله: إنّ الأئمّة من ولد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم، ظاهرهم باطنهم، أفضلهم وفي ذلك قطع لكلّ عذر، وزوال لكلّ شبهة، ودفع لدعوى كلّ مبطل، وزخرف كلّ مبتدع، وضلالة كلّ مموّه، ودليل واضح على صحّة أمر هذه العدّة من الأئمّة لا يتهيّأ لأحد من أهل الدعاوي الباطلة المنتمين إلى الشيعة وهم منهم براء أن يأتوا على صحّة دعاويهم وآرائهم بمثله ولا يجدونه في شيء من كتب الأصول الّتي ترجع إليها الشيعة ولا في الروايات الصحيحة، والحمد لله ربّ العالمين.

فصل

فيما روي أنّ الأئمّة اثنا عشر من طريق العامّة، وما يدلّ عليه من القرآن والتوراة

ومن ذلك:

٣١ ـ ما رواه محمّد بن عثمان بن علّان الدهني البغدادي بدمشق، قال: حدّثنا أبوبكر بن أبي خثيمة، قال: حدّثنا علي بن الجعد، قال: حدّثنا زهير بن معاوية، عن زياد بن خثيمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، قال: سمعت جابر بن سمرة، يقول:

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، قال: فلمّا رجع إلى منزله أتته قريش، فقالوا له: ثمّ يكون ماذا؟

قال: ثمّ يكون الهرج»[١].

---

(١) الاستنصار: ٢٥. غيبة الطوسي: ١٢٧، ح٩٠. تقريب المعارف: ١٧٤. قصص الأنبياء للراوندي: ٣٦٩. عوالم العلوم: ١٥/٣/١١١، ح٢٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٥٨/٢، ح٥٥٦.

٣٢ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان ، قال : حدّثنا ابن أبي علاقة وسماك بن حرب وحصين بن خيثمة ، قال : حدّثني علي بن الجعد ، قال : حدّثنا زهير بن معاوية ، عن زياد بن عبدالرحمن كلّهم عن جابر بن سمرة أنّ رسول الله ﷺ قال :

« يكون بعدي اثنا عشر خليفة ، ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه ، فقال بعضهم : سألت القوم ، فقالوا : قال : كلّهم من قريش »[١].

٣٣ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان ، قال : حدّثنا أحمد ، قال : حدّثنا عبيدالله بن عمر ، قال : حدّثنا سليمان الأعمش ، قال : حدّثنا ابن عون ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة ، قال :

« ذكر أنّ النبيّ ﷺ قال : لا يزال أهل الدين ينصرون على من ناواهم إلى اثني عشر خليفة ، فجعل الناس يقومون ويقعدون ، وتكلّم بكلمة لم أفهمها ، قلت لأبي : أو آخر : أيّ شيء قال ؟

قال : فقال : كلّهم من قريش »[٢].

٣٤ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان ، قال : حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : حدّثني يحيى بن معين ، قال : حدّثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدّثنا الليث بن سعد ، عن خالد ابن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، قال :

« كنّا عند شُفي الأصبحي ، قال : سمعت عبدالله بن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون خلفي اثنا عشر خليفة »[٣].

---

(١) غيبة الطوسي : ١٢٨ ، ح٩١ . إثبات الهداة : ٥٤٥/١ ، ح٣٦٣ . بحار الأنوار : ٢٣٦/٣٦ . غاية المرام : ٢٠٠ ، ح٧ و ١١ .

(٢) غيبة الطوسي : ١٢٨ ، ح٩٢ . بحار الأنوار : ٢٣٧/٣٦ ، ح٢٩ . إثبات الهداة : ٥٤٦/١ ، ح٣٦٤ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٣٧/٣٦ ، ح٣٠ . عوالم العلوم : $\frac{١٥}{٣}$/١٠٨ ، ح٢٢ .
ويأتي في الباب ، ح٢٣ .

٣٥ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عفّان ويحيى بن إسحاق السالحيني، قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: حدّثنا عبدالله بن عثمان، عن أبي الطفيل، قال:

«قال لي عبدالله بن عمر: يا أبا الطفيل، اعدد اثنى عشر من بني كعب بن لؤي ثمّ يكون النقف والنقاف[١]»[٢].

٣٦ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا المقدّمي، عن عاصم بن عمر بن علي ابن مقدام، قال: حدّثنا أبي، عن فطر بن خليفة، عن أبي خالد الوالبي، قال: حدّثنا جابر بن سمرة، قال:

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الأمر ظاهراً لا يضرّه من ناواه حتّى يكون اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش»[٣].

٣٧ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الرقّي، قال: حدّثنا عيسى بن يونس، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

«كنّا عند ابن مسعود، فقال له رجل: أحدّثكم نبيّكم كم يكون بعده من الخلفاء؟

فقال: نعم، وما سألني عنها أحد قبلك فإنّك لأحدث القوم سنّاً، سمعته ﷺ يقول: يكون بعدي عدّة نقباء موسى عليه السلام»[٤].

---

(١) أي القتل والقتال.

(٢) غيبة الطوسي: ١٣١، ح٩٥. بحار الأنوار: ٣٦/٢٣٧، ح٣١. عوالم العلوم: ١٥/٣/١٠٩، ح٢٣.

ويأتي في الباب السادس، ح٢٤.

(٣) تقريب المعارف: ١٧٥. بحار الأنوار: ٣٦/٢٣٨، ح٣٢. عوالم العلوم: ١٥/٣/١١٠، ح٢٤.

(٤) تقريب المعارف: ١٧٣. بحار الأنوار: ٣٦/٢٣٣، ح٨.

٣٨ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان، قال: حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدّثنا الفضل بن دُكين، قال: حدّثنا فطر، قال: حدّثنا أبوخالد الوالبي، قال: سمعت جابر ابن سمرة السوّائي يقول:

« قال رسول الله ﷺ: لا يضرّ هذا الدين من ناواه حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش »[1].

والروايات بهذا المعنى من طرق العامّة كثيرة[2] تدلّ على أنّ مراد رسول الله ﷺ ذكر الاثني عشر وأنّهم خلفاؤه، وفي قوله في آخر الحديث الأوّل: « ثمّ الهرج » أدلّ دليل على ما جاءت به الروايات متّصلة من وقوع الهرج بعد مضيّ القائم ﷺ خمسين سنة، وعلى أنّ رسول الله ﷺ لم يرد بذكره الاثني عشر خليفة إلّا الأئمّة الّذين هم خلفاؤه، إذ كان قد مضى من عدد الملوك الّذين ملكوا بعده منذ كون أمير المؤمنين ﷺ إلى هذا الوقت أكثر من اثني عشر واثني عشر، فإنّما معنى قول رسول الله ﷺ في الاثنى عشر النصّ على الأئمّة الاثني عشر الخلفاء الّذين هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتّى يردوا عليه حوضه.

والحمد لله على إظهار حجّة الحقّ وإقامته على البراهين النيّرة حمداً بكافي نعمه، وله الشكر على طيب المولد والهداية إلى نوره بما يستحقّ من الشكر أبداً حتّى يرضى.

ويزيد بإذن الله تعالى هذا الباب دلالة وبرهاناً وتوكيداً تجب به الحجّة على كلّ مخالف معاند وشاكّ ومتحيّر بذكر ما ندب إليه في التوراة وغيرها من ذكر الأئمّة

---

(١) عوالم العلوم: ١٥/٣ / ١١٠، ح ٢٤.

(٢) راجع: صحيح مسلم ـ كتاب الامارة: ح ٤ ـ ١٠. صحيح البخاري ـ كتاب الأحكام. سنن الترمذي ـ كتاب الفتن. مسند أحمد بن حنبل: ١/٣٩٨ و ٤٠٦، و ج ٥/٨٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٧.

الاثني عشر ﷺ ليعلم القارئ لهذا الكتاب أنّ الحقّ كلّما شرح أضاءت سرجه، وزهرت مصابيحه، ويبهر نوره، فممّا ثبت في التوراة ممّا يدلّ على الأئمّة الاثني عشر ﷺ ما ذكره في السفر الأوّل فيها من قصّة إسماعيل بعد انقضاء قصّة سارة وما خاطب الله تعالى به إبراهيم ﷺ في أمرها وولدها قوله عزّ وجلّ: وقد أجبت دعاءك في إسماعيل، وقد سمعتك ما باركته، وسأكثره جدّاً جدّاً، وسيلد اثني عشر عظيماً أجعلهم أئمّة كشعب عظيم.

أقرأني عبدالحليم بن الحسين السمري ﷺ ما أملاه عليه رجل من اليهود بأرّجان[1] يقال له الحسين بن سليمان من علماء اليهود بها من أسماء الأئمّة ﷺ بالعبرانيّة وعدّتهم، وقد أثبته على لفظه، وكان فيما قرأه أنّه يبعث من ولد إسماعيل في التوراة اشموعيل يسمّى مابد[2] يعني محمّداً ﷺ يكون سيّداً، ويكون من آله اثناعشر رجلاً أئمّة وسادة يقتدى بهم، وأسماؤهم: تقوبيت، فيذوا، ذبيرا، مفسورا، مسموعا، دوموه، ثبو، هذار، يثمو، بطور، نوقس، قيدموا.

وسئل هذا اليهوديّ عن هذه الأسماء في أي صورة هي؟ فذكر أنّها في مثلى سليمان يعني في قصّة سليمان ﷺ، وقرأ منها أيضاً قوله: وليشمعيل شمعتيخا هنّيي برختي أوتو وهيفريتي وهيربتي أتو بميئد مِئدشِنيم عاسار، نسيئيم يولد ونتّو لغوي غادل.

وقال: تفسير هذا الكلام: أنّه يخرج من صلب إسماعيل ولد مبارك، عليه صلاتي وعليه رحمتي، يلد من آله اثنا عشر رجلاً يرتفعون ويبجّلون، ويرتفع اسم هذا الرجل ويجلّ ويعلو ذكره، وقرئ هذا الكلام والتفسير على موسى بن

---

(١) مدينة كبيرة، كثيرة الخير، وهي في إقليم فارس. مراصد الاطّلاع: ٥٢/١.

(٢) في «ط»: مامد.

عمران بن زكريّا اليهوديّ فصحّحه، وقال فيه إسحاق بن إبراهيم بن بختويه بحسون اليهوديّ الفسويّ مثل ذلك، وقال سليمان بن داود النوبنجاني مثل ذلك، فما بعد شهادة كتاب الله عزّ وجلّ ورواية الشيعة عن نبيّها وأئمّتها، ورواية العامّة من طرقها عن رجالها، وشهادة الكتب المتقدّمة وأهلها بصحّة أمر الأئمّة الاثني عشر لمسترشد مرتاد طالب، أو معاند جاحد من حجّة تجب، وبرهان يظهر، وحقّ يلزم، إنّ في هذا لكفاية ومقنعاً ومعتبراً ودليلاً وبرهاناً لمن هداه الله إلى نوره، ودلّه على دينه الّذي ارتضاه وأكرم به أولياءه وحرمة أعداءه بـ عاندتهم من اصطفاه وإيثار كلّ امرئ هواه، وإقامته عقله إماماً وهادياً ومرشداً دون الأئمّة الهادين الّذين ذكرهم الله في كتابه لنبيّه ﷺ: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[1] في كلّ زمان إمام يهدي به الله من اتّبعه واقتدى به دون من خالفه وجحده واعتمد على عقله ورأيه وقياسه وأنّه موكول إليها بإيثاره لها، جعلنا الله بما يرضيه عاملين، وبحججه معتصمين، ولهم متّبعين، ولقولهم مسلّمين، وإليهم رادّين، ومنهم مستنبطين وعنهم آخذين، ومعهم محشورين، وفي مداخلهم مدخلين، إنّه جواد كريم.

٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرحمن بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدي في شوّال سنة إحدى وثمانين ومائتين، قال: حدّثنا عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سير، عن موسى بن بكر الواسطي، عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قال:

«كلّ إمّام هاد للقرن الّذي هو فيهم»[2].

---

(١) سورة الرعد: ٧.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٠، ح٦. الكافي: ١/١٩١، ح١. إثبات الهداة: ١/٨١، ح٣٠. بحار الأنوار: ٢٣/٥٤، ح١١٥.

٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عبدالرحمن بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدي في شوّال سنة إحدى وستّين ومائتين، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن رباط، عن منصور بن حازم، عن عبدالرحمن القصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾:

«قال: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر، وعليّ الهادي، أما والله ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى الساعة. جعلنا الله لما يرضيه عاملين»[1].

---

(١) هذه الجملة لم ترد في «ط».

باب ٥

ما روي فيمن ادّعى الإمامة ومَن زعم أنّه إمام وليس بإمام، وانّ كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت

١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا جعفر بن إسماعيل المنقري، قال: أخبرني شيخ بمصر يقال له الحسين بن أحمد المقرئ، عن يونس بن ظبيان، قال:

«قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[1] قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام»[2].

٢ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعري، قال: حدّثني محمّد بن عبدالله بن زرارة، عن مرزبان القمّي، عن عمران الأشعري، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال:

«ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: مَن زعم أنّه

---

(١) سورة الزمر: ٦٠.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥/١١٣، ح١٣.

إمام وليس بإمام، ومَن زعم في إمام حقّ أنّه ليس بإمام وهو إمام، ومَن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً»[١].

٣ ـ وحدّثنا محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أبي داود المسترقّ، عن علي بن ميمون الصائغ، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

«ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: مَن ادّعى من الله إمامة ليست له، ومَن جحد إماماً من الله، ومَن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً»[٢].

٤ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبومحمّد القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، قال: حدّثنا عبدالله بن جبلَة، عن الحكم بن أيمن، عن محمّد بن تمام، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

«إنّ فلاناً يقرئك السلام ويقول لك: اضمن لي الشفاعة، فقال: أمن موالينا؟ قلت: نعم. قال: أمره أرفع من ذلك. قال: قلت: إنّه رجل يوالي عليّاً ولم يعرف من بعده من الأوصياء، قال: ضالّ. قلت: أقرّ بالأئمّة جميعاً وجحد الآخر، قال: هو كمن أقرّ بعيسى وجحد بمحمّد، أو أقرّ بمحمّد وجحد بعيسى، نعوذ بالله من جحد حجّة من حججه»[٣].

فليحذر من قرأ هذا الحديث وبلغه هذا الكتاب أن يجحد إماماً من الأئمّة أو يهلك نفسه بالدخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمّداً أو عيسى صلّى الله عليهما نبوّتهما.

---

(١) بحار الأنوار: ١١٣/٢٥، ح١١.

(٢) المصدر السابق: ذيل الحديث ١٠.

(٣) المصدر السابق: ٩٧/٢٣، ح٥.

٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضّال من كتابه، قال: حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفي، عن أبي المغرى، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام أنّه قال:

«قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[١]، قال: مَن زعم أنّه إمام وليس بإمام. قلت: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟

قال: وإن كان علويّاً فاطميّاً»[٢].

٦ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هاشم الناشري، قال: حدّثنا عبدالله بن جبلّة، عن عمران[٣] بن فطر، عن زيد الشحّام، قال:

«سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمّة عليهم السلام؟

قال: قد كان نوح عليه السلام يعرفهم، الشاهد على ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾[٤]، قال: شرع لكم من الدين ـ يا معشر الشيعة ـ ما وصّى به نوحاً»[٥].

٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام[٦]، عن عبدالله بن جبلّة، عن أبي خالد

---

(١) سورة الزمر: ٦٠.
(٢) بحار الأنوار: ١١٢/٢٥، ذ ح٦.
(٣) في «ب»: عبدالله.
(٤) سورة الشورى: ١٣.
(٥) بحار الأنوار: ٢٩١/٢٦، ح٥٠.
(٦) تقدّم في الحديث ٦: عبيس بن هاشم.

المكفوف، عن بعض أصحابه، قال:

« قال أبو عبدالله عليه السلام: ينبغي لمن ادّعى هذا الأمر في السرّ أن يأتي عليه ببرهان في العلانية.

قلت: وما هذا البرهان الّذي يأتي في العلانية؟

قال: يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويكون له ظاهر يصدق باطنه »[١].

٨ ـ وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر القرشي المعروف بالرزّاز الكوفي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله: ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[٢]، قال:

« من قال: إنّي إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟

قال: وإن كان علويّاً فاطميّاً.

قلت: وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب؟

قال: وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب[٣] »[٤].

وحدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد ابن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام، مثله سواء.

٩ ـ وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري،

---

(١) بحار الأنوار: ٦٨/١٦٤، ح ١٥.

(٢) سورة الزمر: ٦٠.

(٣) لعلّ إعادة السؤال لرفع توهّم كون المراد بالعلويّ من ينتسب إليه عليه السلام من مواليه أو شيعته.

(٤) بحار الأنوار: ٢٥/١١٣، ح ١٤.

قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى الحسيني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن مالك بن أعين الجهني، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال:

«كلّ راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت»[١].

١٠ ـ وأخبرنا عبدالواحد، عن ابن رباح، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدّثني الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن أبان، عن الفضل، قال:

«قال أبو عبدالله جعفر عليه السلام: من ادّعى مقامنا ـ يعني الإمامة ـ فهو كافر، وقال: مشرك»[٢].

١١ ـ وأخبرنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن علي الكوفي، عن علي بن الحسين، عن ابن مسكان، عن مالك بن أعين الجهني، قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول:

«كلّ راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت»[٣].

١٢ ـ وأخبرنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن عليّ بن إبراهيم بن هشام، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن مسكان، عن مالك بن أعين الجهني، قال:

«سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: كلّ راية ترفع ـ أو قال: تخرج ـ قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت»[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ١١٤/٢٥، ح١٥.

(٢) المصدر السابق: ح١٦.

(٣) المصدر السابق: ح١٧.

(٤) بحار الأنوار: ١١٤/٢٥.

١٣ ـ وأخبرنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن يسار، قال:

«سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضالّ مبتدع، ومن ادّعى الإمامة من الله وليس بإمام فهو كافر»[1].

فماذا يكون الآن ـ ليت شعري ـ حال من ادّعى إمامة إمام ليس من الله ولا منصوصاً عليه، ولا هو من أهل الإمامة، ولا هو موضع لها بعد قولهم عليهم السلام: ثلاثة لا ينظر الله إليهم وهم: من ادّعى أنّه إمام وليس بإمام، ومن جحد إمامة إمام حقّ، ومن زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً. وبعد إيجابهم على مدّعي هذه المنزلة والمرتبة وعلى من يدّعيها له: الكفر والشرك، نعوذ بالله منهما ومن العمى، ولكنّ الناس إنّما أُتوا من قلّة الرواية والدراية عن أهل البيت المطهّرين الهادين، نسأل الله عزّ وجلّ الزيادة من فضله، وألّا يقطع عنّا موادّ إحسانه وعلمه، ونقول كما أدّب الله عزّ وجلّ نبيّه في كتابه: ربّنا زدنا علماً، واجعل ما مننت به علينا مستقرّاً ثابتاً، ولا تجعله مستودعاً مستعاراً، برحمتك وطولك.

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥/١١٥، ح١٨.

باب ٦

الحديث المرويّ عن طرق العامّة[1]

من ذلك: ما روي عن عبدالله بن مسعود:

١ ـ أخبرنا محمّد بن عثمان الدهني، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الرقّي، قال: حدّثنا عيسى بن يونس، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

«كنّا عند ابن مسعود، فقال له رجل: أحدّثكم نبيّكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء؟ فقال: نعم، وما سألني أحد قبلك، وإنّك لأحدث القوم سنّاً، سمعته يقول: يكون بعدي عدّة نقباء موسى عليه السلام»[2].

٢ ـ ورواه جماعة، عن عثمان بن أبي شيبة وعبدالله بن عمر بن سعيد الأشجّ وأبي كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمّد وإبراهيم بن سعيد، قالوا جميعاً: حدّثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

«جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود، فقال: أحدّثكم نبيّكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء؟

---

(١) في «ب»: ما روي أنّ الأئمّة اثنا عشر إماماً، وذكر ما يدلّ عليه القرآن والتوراة.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣٣/٣٦، ح١٨، و ص٢٩٨، ح١٣٢. عوالم العلوم: $\frac{١٥}{٣}$/١٠١، ح٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٦٢/٢.

قال : نعم ، وما سألني عنها أحد قبلك ، وإنّك لأحدث القوم سناً ، قال : يكون بعدّة نقباء موسى عليه السلام »[١] .

٣ ـ أبوكريب وأبوسعيد ، قالا : حدّثنا أبو أسامة ، قال : حدّثنا الأشعث ، عن عامر ، عن عمّه ، عن مسروق ، قال :

« كنّا جلوساً عند عبدالله بن مسعود يقرؤنا القرآن ، فقال رجل : يا أبا عبدالرحمن ، هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله كم يملك هذه الأمّة من خليفة بعده ؟

فقال : ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق ، نعم سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل »[٢] .

٤ ـ وعن عثمان بن أبي شيبة وأبي أحمد ويوسف بن موسى القطّان وسفيان بن وكيع ، قالوا : حدّثنا جرير ، عن الأشعث بن سوّار ، عن عامر الشعبي ، عن عمّه قيس بن عبد ، قال :

« جاء أعرابي فأتى عبدالله بن مسعود وأصحابه عنده ، فقال : فيكم عبدالله بن مسعود ؟ فأشاروا إليه ، قال له عبدالله : قد وجدته ، فما حاجتك ؟

قال : إنّي أريد أن أسألك عن شيء إن كنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فنبّئنا به ، أحدّثكم نبيّكم كم يكون بعده من خليفة ؟

قال : ما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق ، نعم . قال : الخلفاء اثنا عشر خليفة كعدّة نقباء بني إسرائيل »[٣] .

---

(١) بحار الأنوار : ٢٣٣/٣٦ ، ح١٨ ، و ص٢٩٩ ، ذح ١٣٢ . عوالم العلوم : ١٥/٣ / ١٠١ ، ح٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٦٢/٢ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٣٣/٣٦ ، ح١٨ و ص٢٩٩ ، ذح ١٣٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٦٢/٢ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٣٣/٣٦ ، ح١٨ . عوالم العلوم : ١٥/٣ / ١٠٢ ، ح١٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٦٢/٢ .

٥ ـ وعن مسدّد بن مستورد، قال: حدّثني حمّاد بن زيد، عن مجالد، عن مسروق، قال:

«كنّا جلوساً إلى ابن مسعود بعد المغرب وهو يعلّم القرآن، فسأله رجل، فقال: يا أبا عبدالرحمن، أسألت النبيّ ﷺ كم يكون لهذه الأمّة من خليفة؟

فقال: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم، وقال: خلفاؤكم اثناعشر عدّة نقباء بني إسرائيل»[١].

ما روي عن أنس بن مالك:

٦ ـ ما رواه عبدالسلام بن هاشم البزّار، قال: حدّثنا عبدالله بن أبي أميّة مولى بني مجاشع، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال:

«قال رسول الله ﷺ: لن يزال هذا الأمر قائماً إلى اثني عشر قيّماً من قريش»، ثمّ ساق الحديث إلى آخره[٢].

ما رواه جابر بن سمرة السوائي، وهو ابن أخت سعد بن أبي وقّاص، بعد ما في الأصل.

٧ ـ عمرو بن خالد بن فرّوخ الحرّاني، قال: حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا زياد بن خيثمة، عن الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، قال:

«قال رسول الله ﷺ: لا تزال هذه الأمّة مستقيماً أمرها، ظاهرة على عدوّها، حتّى يمضي اثناعشر خليفة كلّهم من قريش، فلمّا رجع إلى منزله أتته وفود قريش فقالوا له: ثمّ يكون ماذا؟ قال: يكون الهرج».

وقال: حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا زياد بن خيثمة، عن ابن جريج،

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣٣/٣٦، ح١٨ و ص٢٩٩، ذح ١٣٢. عوالم العلوم: ١٥/٣ /١٠٢، ح١٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٦٢/٢.

(٢) بحار الأنوار: ٢٨١/٣٦، ح١٠٢. عوالم العلوم: ١٥/٣ /١٣٦، ح٧٤.

عن الأسود بن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ ، وذكر مثله[1] .

٨ ـ عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثني جرير ، عن حصين بن عبدالرحمن ، عن جابر بن سمرة ، قال :

« سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقوم من بعدي اثناعشر أميراً . قال : ثمّ تكلّم بشيء لم أسمعه ، فسألت القوم وسألت أبي وكان أقرب إليه منّي ، فقال : قال : كلّهم من قريش » .

٩ ـ عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل ، عن مهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعد ، قال :

« كتبت مع غلامي نافع إلى جابر بن سمرة : أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ . قال : فكتب إليّ : إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول عشيّة جمعة رجم الأسلمي : لا يزال هذا الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ، أو يكون على الناس اثناعشر خليفة كلّهم من قريش » ، وذكر الحديث إلى آخره .

وعن عبّاد بن يعقوب ، قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل ، بإسناده مثله .

وعن محمّد بن عبدالله بن عبدالحكم ، قال : حدّثنا ابن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن مهاجر بن مسمار ، بإسناده مثله[2] .

١٠ ـ وعن غندر ، عن شعبة ، قال : حدّثنا أبو عوانة ، عن عبدالملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة ، قال :

---

(١) الخصال : ٤٧٠ ، ح١٨ و ٤٧١ ، ح١٩ . بحار الأنوار : ٢٣٥/٣٦ ، ح ٢٤ . عوالم العلوم : ١٥/٣ /١٠٦ ، ح١٦ .

(٢) صحيح مسلم : ١٤٥٣/٣ ، ح١٠ . الخصال : ٤٧٣ ، ح٣٠ و ٣١ . العمدة : ٤٢٠ ، ح٨٧٣ . بحار الأنوار : ٢٣٩/٣٦ ، ح٣٨ . عوالم العلوم : ١٥/٣ /١١٣ ، ح٣٠ .

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين مستقيماً حتّى يقوم اثناعشر خليفة، ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فسألت أبي، فقال:

قال: كلّهم من قريش».

١١ ـ عن إبراهيم بن مالك بن زيد، قال: حدّثنا زياد بن علاقة، قال: حدّثنا جابر بن سمرة السوائي، قال:

«كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: يكون بعدي اثناعشر أميراً، ثمّ أخفى صوته، قال: كلّهم من قريش»[1].

١٢ ـ وعن خلف بن الوليد اللؤلؤي، عن سماك، قال: سمعت جابر بن سمرة يقول:

«سمعت رسول الله ﷺ قال: يقوم بعده أو من بعده اثناعشر أميراً، ثمّ تكلّم بكلمة لم أفهمها، فسألت القوم: ما قال؟ فقالوا: قال: كلّهم من قريش»[2].

١٣ ـ ومن حديث خلف بن هشام البزّار، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة السوائي، قال:

«خطب بنا رسول الله ﷺ بعرفة، فقال: لا يزال هذا الدين قويّاً عزيزاً ظاهراً على من ناواه، لا يضرّه من فارقه أو خالفه حتّى يملك اثناعشر، قال: وتكلّم الناس فلم أفهم، فقلت لأبي: يا أبت، أرأيت قول رسول الله ﷺ كلّهم، ما هو؟ قال: كلّهم من قريش[3].

ومن حديث النفيلي الحرّاني قال: حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا زياد بن خيثمة، قال: حدّثنا الأسود بن سعيد الهمداني، عن جابر بن سمرة، قال:

---

(١) عوالم العلوم: ١٥/٣/١٠٧، ح١٨.

(٢) المعجم الكبير: ٢/٢٤٨، ح١٩٢٣. بحار الأنوار: ٣٦/٢٤١، ح٤٥. عوالم العلوم: ١٥/٣/١١٦، ح٣٦.

(٣) عوالم العلوم: ١٥/٣/١٠٦، ح١٦.

« قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال هذه الأُمّة مستقيماً أمرها ، ظاهرة على عدوّها ، حتّى يمضي اثناعشر خليفة كلّهم من قريش ، فلمّا رجع إلى منزله أتته وفود قريش ، فقالوا له : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : يكون الهرج »[1] .

١٤ ـ ومن حديث علي بن الجعد ، قال : حدّثنا زهير ، عن زياد بن علاقة وسماك وحصين كلّهم عن جابر بن سمرة أنّ رسول الله ﷺ قال :

« يكون بعدي اثناعشر أميراً ـ غير أنّ حصين ، قال : اثنى عشر خليفة ثمّ تكلّم بشيء لم أفهمه ـ .

وقال بعضهم في حديثه : فسألت أبي وقال بعضهم : فسألت القوم ، فقالوا : قال : كلّهم من قريش »[2] .

وعن عمرو بن خالد الحرّاني قال : حدّثنا زهير بن معاوية ، قال : حدّثنا زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمداني ، عن جابر بن سمرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : لا تزال هذه الأُمّة مستقيماً أمرها ، ظاهرة على عدوّها ، حتّى يمضي منها اثناعشر خليفة .

١٥ ـ ومن حديث معمر بن سليمان ، قال : سمعت إسماعيل بن أبي خالد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة ، عن النبيّ ﷺ ، قال :

« لا يزال هذا الدين ظاهراً لا يضرّه من ناواه حتّى يمضي اثنا عشر خليفة ، ثمّ قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : كلّهم من قريش »[3] .

١٦ ـ وعن يزيد بن سنان وعثمان بن أبي شيبة ، قالا : حدّثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، قال :

---

(١) عوالم العلوم : ١٥/٣ /١٠٦ ، ح١٦ .

(٢) المصدر السابق : ١٥/٣ /١٠٧ ، ح١٩ .

(٣) مسند أحمد بن حنبل : ٥/٨٧ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٦ و ٩٧ .

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الإسلام عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة، ثمّ قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلّهم من قريش»[١].

١٧ ـ ومن حديث يزيد بن سنان، قال: حدّثنا أبوالربيع الزهراني، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، قال: حدّثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال:

«خطب بنا رسول الله ﷺ فسمعته يقول: لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً [على][٢] من ناواه حتّى يملك اثناعشر كلّهم، ثمّ لغط القوم وتكلّموا فلم أفهم قوله بعد كلّهم، فقلت لأبي: يا أبتاه ما قال بعد كلّهم؟ قال: كلّهم من قريش»[٣].

١٨ ـ ومن حديث يزيد بن سنان، قال: حدّثنا عبدالحميد بن موسى، قال: حدّثنا عبيدالله بن عمر، عن عبدالملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال:

«دخلت مع أبي على النبيّ ﷺ فسمعته يقول: لن تزال هذه الأمّة على هذا متمسّكين حتّى يقوم اثناعشر أميراً أو اثناعشر خليفة، قال: وخافَتَ بكلمة وكان أبي أدنى منّي، فلمّا خرجت قلت: ما الذي خافَتَ به؟

قال: قال: كلّهم من قريش»[٤].

١٩ ـ ومن حديث يزيد بن سنان، قال: حدّثنا الحسن بن عمر بن شقيق، قال: حدّثنا جرير بن عبدالحميد، عن حصين بن عبدالرحمن، عن جابر بن سمرة، قال:

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقوم في أمّتي بعدي اثنا عشر أميراً، قال:

---

(١) بحار الأنوار: ٢٦٦/٣٦. عوالم العلوم: ١٥/٣ /٢٦٦، ح٥٤.
(٢) أضفناه لاقتضاء السياق.
(٣) مسند أحمد بن حنبل: ٩٩/٥.
(٤) بحار الأنوار: ٢٣٠/٣٦، ح١١. عوالم العلوم: ١٥/٣ /٩٥، ح٦.

ثمّ تكلّم بشيء لم أسمعه ، قال : فسألت القوم وسألت أبي وكان أقرب منّي ، فقال : قال : كلّهم من قريش »[١].

٢٠ ـ وعن ابن أبي فديك ، قال : حدّثني ابن أبي ذئب ، عن مهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعيد أنّه أرسل إلى ابن سمرة : حدّثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال :

« سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يزال هذا الدين قائماً حتّى يكون اثنا عشر خليفة من قريش » ، وساق الحديث إلى آخره[٢].

ما رواه أبو جُحيفة :

٢١ ـ وعن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدّثنا سهل بن حمّاد أبوعتّاب الدلّال ، قال : حدّثنا يونس بن أبي يعفور ، قال : حدّثنا عون ، عن ابن أبي جحيفة ، عن أبيه ، قال :

« كنت عند رسول الله ﷺ وهو يخطب وعمّي جالس بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : لا يزال أمر أمّتي صالحاً حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش »[٣].

ما روي عن سمرة بن جندب :

روى عبدالوهّاب بن عبدالمجيد ، عن داود ، عن أبيه ، عن الشعبي ، عن سمرة بن جُندب ، عن النبيّ ﷺ نحو حديث أنس بن مالك الذي رويناه في صدر الباب[٤] ؛ رواه عبدالسلام بن هاشم البزّار ، قال : حدّثنا عبدالله بن أبي أُميّة مولى بني مجاشع ، عن يزيد الرقّاشي ، عن أنس بن مالك ، قال :

« قال رسول الله ﷺ : لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر خليفة كلّهم من

---

(١) بحار الأنوار : ٢٣٦/٣٦ ، ح٢٧ . عوالم العلوم : ١٥/٣ /١٠٧ ، ح١٩ .
(٢) بحار الأنوار ٢٩٧/٣٦ ، ح٢٧ . عوالم العلوم : ١٥/٣ /١٥٠ ، ح٩٧ .
(٣) بحار الأنوار ٢٩٩/٣٦ ، ح ١٣٤ . عوالم العلوم : ١٥/٣ /١٥٢ ، ح ١٠٤ .
(٤) في « ب » : صدر هذا الكتاب ، وقد تقدّم في الحديث (٦) .

قريش » ، ثمّ ساق الحديث إلى آخره .

ما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص :

٢٢ ـ ومن حديث سويد بن سعيد ، قال : حدّثنا معتمر بن سليمان ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبي الخير ، عن عبدالله بن عمرو :

« لا جرم[(١)] مكتوم في كتاب الله عزّ وجلّ اثناعشر يملكون الناس » .

٢٣ ـ محمّد بن عثمان الدهني ، قال : حدّثنا ابن أبي خيثمة ، قال : حدّثنا يحيى بن معين ، قال : حدّثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدّثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، قال :

« كنّا عند شفيّ الأصبحي ، فقال : سمعت عبدالله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون خلفي اثناعشر خليفة »[(٢)] .

٢٤ ـ وعن ابن أبي خيثمة ، قال : حدّثنا عفّان ويحيى بن إسحاق السيلحيني ، قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، قال : حدّثنا عبدالله بن عثمان ، عن أبي الطفيل ، قال :

« قال عبدالله بن عمرو : يا أبا الطفيل ، أعدد اثنى عشر من بني كعب بن لؤي ثمّ يكون النقف والنقاف »[(٣)] .

والروايات في هذا المعنى من طرق العامّة كثيرة تدلّ على أنّ رسول الله ﷺ يذكر الاثنى عشر وأنّهم خلفاؤه .

---

(١) في « ب » : لأحدهم . والعبارة مضطربة لا تخلو من نقص .

(٢) غيبة الطوسي : ١٣٠ ، ح ٩٤ . إعلام الورى : ٣٦٥ . بحار الأنوار : ٢٣٧/٣٦ ، ح ٣٠ و ص ٣٠٠ ، ح ١٣٥ ، و ص ٣٧١ . غاية المرام : ٢٠١ ، ح ١٣ .

(٣) غيبة الطوسي : ١٣١ ، ح ٩٥ . الفائق للزمخشري : ٢١/٤ . بحار الأنوار : ٢٣٧/٣٦ ، ح ٣١ . إثبات الهداة : ٥٤٦/١ ، ح ٣٦٧ . عوالم العلوم : ١٥/٣ /١٠٩ ، ح ٢٣ .

باب ٧

ما روي فيمن شكّ في واحد من الأئمّة صلّى الله عليهم، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه، أو دان الله عزّ وجلّ بغير إمام منه

١ ـ حدّثنا أحمد بن نصر بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدّثنا يحيى بن عبدالله، قال:

«قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام: يا يحيى بن عبدالله، من بات ليلة لا يعرف فيها إمامه[1] مات ميتة جاهليّة»[2].

٢ ـ حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، عن علي بن رئاب، عن محمّد بن مسلم الثقفي، قال:

«سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام يقول: كلّ من دان لعبادة الله

---

(١) في «ب»: إمام زمانه.

(٢) بحار الأنوار: ٢٣/٧٨، ح٨.

يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله تعالى فسعيه غير مقبول ، وهو ضالّ متحيّر ، والله شانئ لأعماله ، ومثله كمثل شاة من الأنعام ضلّت عن راعيها أو قطيعها ، فتاهت ذاهبة وجائية ، وحارت يومها ، فلمّا جنّها [١] الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها ، فحنّت إليها واغترّت بها ، فباتت معها في ربضتها [٢] ، فلمّا أصبحت وساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها ، فبصرت بسرح غنم آخر مع راعيها ، فحنّت إليها واغترّت بها ، فصاح بها راعي القطيع [٣] : أيّتها الشاة الضالّة المتحيّرة إلحقي براعيك وقطيعك فإنّك تائهة متحيّرة قد ضللت عن راعيك وقطيعك ، فهجمت ذعرة متحيّرة تائهة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها ، أو يردّها إلى مربضها ، فبينما هي كذلك إذ اغتنم الذئب ضيعتها [٤] فأكلها .

وهكذا والله يابن مسلم من أصبح من هذه الأمّة لا إمام له من الله عزّ وجلّ أصبح تائهاً ، متحيّراً ضالاً ، إن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق ، واعلم ـ يا محمّد ـ أنّ أئمّة الحقّ وأتباعهم هم الذين على دين الله ، وأنّ أئمّة الجور لمعزولون عن دين الله وعن الحقّ ، فقد ضلّوا وأضلّوا ، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف ، لا يقدرون ممّا كسبوا على شيء وذلك هو الضلال البعيد » [٥] .

حدّثنا علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن أحمد القلانسي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالله بن بكير وجميل بن درّاج ،

---

(١) في « ط » : جاءها.

(٢) الرَبَض : مأوى الغنم .

(٣) في « ب » : الغنم .

(٤) في « ب » : ضياعها .

(٥) بحار الأنوار : ٢٣/٨٦ ، ح٢٩ .

جميعاً ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، بمثله في لفظه[١].

٣ ـ وبالإسناد الأوّل ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

« قلت له : أرأيت من جحد إماماً منكم ما حاله ؟ فقال : من جحد إماماً من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتدّ عن الإسلام ، لأنّ الإمام من الله ، ودينه من دين الله ، ومن برئ من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلّا أن يرجع أو يتوب إلى الله تعالى ممّا قاله »[٢].

٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا علي بن سيف بن عميرة ، قال : حدّثنا أبان بن عثمان ، عن حمران بن أعين ، قال :

« سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الأئمّة عليهم السلام ، فقال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات »[٣].

٥ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن ابن جمهور ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، قال :

« سألت أبا عبدالله عليه السلام[٤] عن الأئمّة عليهم السلام ، قال : من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات »[٥].

٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا علي بن الحسن من كتابه ، قال :

---

(١) بحار الأنوار : ٨٧/٢٣ ، ذح ٣٠.
(٢) بحار الأنوار : ٨٩/٢٣ ، ح ٣٤.
(٣) بحار الأنوار : ٩٦/٢٣.
(٤) في « ط » : سألت الشيخ عليه السلام .
(٥) بحار الأنوار : ٩٥/٢٣ ، ح ١.

حدّثنا العبّاس بن عامر، عن عبدالملك بن عتبة، عن معاوية بن وهب، قال:

« سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من مات لا [١] يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ».

٧ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثني عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن عليه‌السلام في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ ﴾ [٢]، قال:

« يعني من اتّخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى » [٣].

٨ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه‌السلام، قال:

« من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله كان مشركاً » [٤].

٩ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن محمّد بن مسلم، قال:

« قلت لأبي عبدالله عليه‌السلام: رجل قال لي: اعرف الآخر [٥] من الأئمّة ولا يضرّك ألّا تعرف الأوّل. قال: فقال: لعن الله هذا، فإنّي أبغضه ولا أعرفه، وهل عرف الآخر إلّا بالأوّل » [٦].

١٠ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد،

---

(١) في « ب »: ولم.

(٢) سورة القصص: ٥٠.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣/٧٨، ح١٠.

(٤) بحار الأنوار: ٢٣/٧٨، ح١١.

(٥) في « ب »: الأخير. وكذا في الموضع الآتي.

(٦) بحار الأنوار: ٢٣/٩٨، ح٦.

عن الحسين بن سعيد ، عن أبي وهب ، عن محمّد بن منصور ، قال :

« سألته ـ يعني أبا عبدالله عليه السلام ـ عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَايَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] قال : فقال : هل رأيت أحداً زعم أنّ الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم ؟ فقلت : لا .

قال : فما هذه الفاحشة التي يدّعون أنّ الله أمرهم بها ؟

قلت : الله أعلم ووليّه .

قال : فإنّ هذا في أولياء أئمّة الجور ، ادّعوا أنّ الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم ، فردّ الله ذلك عليهم وأخبر أنّهم قالوا عليه الكذب وسمّى ذلك منهم فاحشة »[2] .

١١ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبي وهب ، عن محمّد بن منصور ، قال :

« سألت عبداً صالحاً سلام الله عليه[3] عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾[4] قال : فقال : إنّ القرآن له ظاهر وباطن ، فجميع ما حرّم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره كما هو في الظاهر ، والباطن من ذلك أئمّة الجور ، وجميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر ، والباطن من ذلك أئمّة الحقّ[5] »[6] .

---

(١) سورة الأعراف : ٢٨ .

(٢) بحار الأنوار : ١٨٩/٢٤ ، ح٩ .

(٣) مراده : الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام .

(٤) سورة الأعراف : ٣٣ .

(٥) في « ب » : الهدى .

(٦) بحار الأنوار : ١٨٩/٢٤ ، ح١٠ .

١٢ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر، قال:

«سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ ﴾[١] قال: هم والله أولياء فلان وفلان اتّخذوهم أئمّة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً، ولذلك قال: ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾[٢]، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلم وأشياعهم»[٣].

١٣ ـ وبه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«قال الله عزّ وجلّ: لأعذّبنّ كلّ رعيّة في الإسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقيّة، ولأعفونّ عن كلّ رعيّة دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرعيّة في أعمالها ظالمة مسيئة»[٤].

١٤ ـ وبه، عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبدي، عن عبدالله بن أبي يعفور، قال:

«قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً لهم أمانة وصدق ووفاء، وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك

---

(١) سورة البقرة: ١٦٥.

(٢) سورة البقرة: ١٦٥ ـ ١٦٧.

(٣) بحار الأنوار: ٣٥٩/٢٣، ح١٦.

(٤) المصدر السابق: ١٩٣/٢٧، ح٥١.

الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق .

قال : فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً وأقبل عليّ كالمغضب ، ثمّ قال : لا دين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله .

قلت : لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء ؟!

قال : نعم ، لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء ، ثمّ قال : أما تسمع قول الله عزّ وجلّ : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله ، ثمّ قال : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ فأيّ نور يكون للكافر فيخرج منه ، إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الإسلام ، فلمّا تولّوا كلّ إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيّاهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النار مع الكفّار فقال : ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[(١)] »[(٢)]

١٥ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن علي بن محمّد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« إنّ الله لا يستحي أن يعذّب أمّة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برّة تقيّة ، وإنّ الله يستحيي أن يعذّب أمّة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة »[(٣)].

١٦ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح ، قال : حدّثنا أحمد بن علي الحميري ، قال : حدّثني الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن

---

(١) سورة البقرة : ٢٥٧ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٣/٣٢٢ ، ح٣٩ ، و ج٦٨/١٠٤ ، ح١٨ .

(٣) المصدر السابق : ٦٨/١١٣ ، ح٢٧ .

عمرو الخثعمي، عن عبدالله بن أبي يعفور، قال:

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل يتوالاكم ويبرأ من عدوّكم، ويحلّل حلالكم، ويحرّم حرامكم، ويزعم أنّ الأمر فيكم لم يخرج منكم إلى غيركم إلّا أنّه يقول: أنّهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمّة القادة وإذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا، فقال عليه السلام: إن مات على هذا فقد مات ميتة جاهليّة »[1].

١٧ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا أبوجعفر الهمداني، قال: حدّثني موسى بن سعدان، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة بن مهران، قال:

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل يتوالى عليّاً ويتبرّأ من عدوّه ويقول كلّ شيء يقول إلّا أنّه يقول: إنّهم قد اختلفوا بينهم وهم الأئمّة القادة فلست أدري أيّهم الإمام، فإذا اجتمعوا على رجل أخذت بقوله، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم. قال: إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهليّة، ثمّ قال: للقرآن تأويل يجري كما يجري الليل والنهار وكما تجري الشمس والقمر فإذا جاء تأويل شيء منه وقع، فمنه ما قد جاء ومنه ما لم يجئ »[2].

١٨ ـ حدّثنا سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا أحمد بن داود، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن المفضّل بن زائدة، عن المفضّل بن عمر، قال:

« قال أبو عبدالله عليه السلام: من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه[3] إلى العناء، ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك به،

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣/٧٩، ح١٢.

(٢) المصدر السابق: ح١٣.

(٣) في « ب »: ألبتّة. والتيه: الكبر والضلال والحيرة.

وذلك الباب هو الأمين المأمون على سرّ الله المكنون.

حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن بعض رجاله، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن مالك بن عامر، عن المفضّل بن زائدة، عن المفضّل بن عمر، قال:

«قال أبو عبدالله عليه السلام: من دان بغير سماع من صادق»، وذكر مثله سواء[١].

١٩ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن حمران بن أعين، أنّه قال:

«وصفت لأبي عبدالله عليه السلام رجلاً يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام، ويتبرّأ من عدوّه، ويقول كلّ شيء يقول إلّا أنّه يقول: إنّهم اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمّة القادة ولست أدري أيّهم الإمام، وإذا اجتمعوا على رجل[٢] واحد أخذنا بقوله، وقد عرفت أنّ الأمر فيهم رحمهم الله جميعاً. فقال: إن مات هذا مات ميتة جاهليّة.

وعن علي بن سيف، عن أخيه الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام، مثله[٣].

فليتأمّل متأمّل من ذوي الألباب والعقول والمعتقدين لولاية الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام هذا المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبي جعفر الباقر وأبي عبدالله عليهما السلام، فيمن شكّ في واحد من الأئمّة عليهم السلام، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه، ونسبتهم إيّاه إلى الكفر والنفاق والشرك، وأنّه إن مات على ذلك مات ميتة جاهليّة نعوذ بالله منها، وقولهم: إنّ من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات.

ولينظر ناظر بمن يأتمّ، ولا تغويه الأباطيل والزخارف ويميل به الهوى عن

---

(١) عوالم العلوم: ٣/٤٠١، ح٣٩.

(٢) في «ب»: وجه.

(٣) بحار الأنوار: ٢٣/٨٠، ح١٤.

طريق الحقّ فإنّ من مال به الهوى هوى وانكسر انكساراً لا انجبار له ، وليعلم من يقلّد دينه ، ومن يكون سفيره بينه وبين خالقه فإنّه واحد ومن سواه شياطين مبطلون مغرون فاتنون كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ﴾ [١] .

أعاذنا الله وإخواننا من الزيغ عن الحقّ ، والنكوب عن الهدى ، والاقتحام في غمرات الضلالة والردى ، بإحسانه إنّه كان بالمؤمنين رحيماً .

---

(١) سورة الأنعام : ١١٢ .

باب ٨

ما روي في أنّ الله لا يخلي أرضه بغير حجّة

من ذلك :

١ ـ ما روي من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لكميل بن زياد النخعي المشهور حيث قال :

« أخذ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بيدي وأخرجني إلى الجبّان ، فلمّا أصحر تنفّس الصعداء ، ثمّ قال : وذكر الكلام بطوله حتّى انتهى إلى قوله : اللّهمّ بلى ولا تخلو الأرض من حجّة قائم لله بحجّته ، إمّا ظاهر معلوم ، وإمّا خائف مغمور ، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته ، في تمام الكلام »[1] .

أليس في كلام أمير المؤمنين عليه السلام : « ظاهر معلوم » بيان أنّه يريد المعلوم الشخص والموضع ؟ وقوله : « وإمّا خائف مغمور » أنّه الغائب الشخص ، المجهول الموضع ؟ والله المستعان .

٢ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن أحمد القطواني ،

---

(١) انظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٦٧ ، ح٦١٧ .

قالوا: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، قال:

«سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالكوفة طويلة ذكرها:

اللّهمّ فلا بدّ لك من حجج في أرضك حجّة بعد حجّة على خلقك يهدونهم إلى دينك، ويعلّمونهم علمك لكيلا يتفرّق أتباع أوليائك ظاهر غير مطاع، أو مكتتم خائف يترقّب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم، وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، وهم بها عاملون، يأنسون بما يستوحش منه المكذّبون، ويأباه المسرفون بالله، كلام يكال بلا ثمن لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه ويؤمن به ويتّبعه، وينهج نهجه فيفلح به؟ ثمّ يقول: فمن هذا؟ ولهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدّونه كما يسمعونه من العالم.

ثمّ قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة: اللّهمّ وإنّي لأعلم أنّ العلم لا يأرز[1] كلّه، ولا ينقطع موادّه، فإنّك لا تخلي أرضك من حجّة على خلقك إمّا ظاهر مطاع، أو خائف مغمور ليس بمطاع، لكي لا تبطل حجّتك ويضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم»، ثمّ تمام الخطبة.

وحدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن محمّد، عن سهل بن زياد. قال: وحدّثنا محمّد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد. قال: وحدّثنا علي ابن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ممّن يوثق به قال:

---

(١) في «ب»: ينفد.

إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه تكلّم بهذا الكلام وحفظه عنه حين خطب به على منبر الكوفة: اللّهمّ، وذكر مثله[١].

٣ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله ؑ، قال: سمعته يقول:

«إنّ الأرض لا تخلو إلّا وفيها عالم كيما إن[٢] زاد المؤمنون شيئاً ردّهم، وإن نقصوا شيئاً أتمّه لهم»[٣].

٤ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المسلّي، عن عبدالله بن سليمان العامري، عن أبي عبدالله ؑ أنّه قال:

«ما زالت الأرض إلّا ولله فيها حجّة يعرف الحلال والحرام، ويدعو الناس إلى سبيل الله»[٤].

٥ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن بعض رجاله، عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله ؑ، قال:

«قلت له: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا»[٥].

٦ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن

---

(١) بحار الأنوار: ٢٣/٥٤، ح١١٦. وانظر: معجم أحاديث الإمام المهدي ؑ: ٣/٦٧، ح٦١٧.

(٢) في البصائر: كلّما.

(٣) بصائر الدرجات: ٣٣٢، ح٧. الكافي: ١/١٧٨، ح٢. كمال الدين: ٢٢١، ح٦. علل الشرائع: ٢٢٠، ح٢٩.

(٤) المحاسن: ٢٣٦، ح٢٠٢. بصائر الدرجات: ٤٨٤، ح١. الكافي: ١/١٧٨، ح٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٤٨٥، ح٥. الكافي: ١/١٧٨، ح١. الإمامة والتبصرة: ٢٧، ح٦. كمال الدين: ٢٢٣، ح١٧.

يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« إنّ الله لم يدع الأرض بغير عالم ، ولولا ذلك لم يعرف الحقّ من الباطل »[١].

٧ ـ وعن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال :

« والله ما ترك الله أرضه منذ قبض الله آدم إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله ، وهو حجّته على عباده ، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجّة لله على عباده »[٢].

٨ ـ وبه ، عن أبي حمزة ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام ؟

فقال : لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت »[٣].

٩ ـ وبه ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام ، قال :

« قلت له : أتبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا . قلت له : فإنّا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّها لا تبقى بغير إمام إلّا أن يسخط الله على أهل الأرض ـ أو قال على العباد ـ . فقال : لا تبقى الأرض بغير إمام ولو بقيت إذن لساخت »[٤].

١٠ ـ محمّد بن يعقوب الكليني ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن أبي عبدالله المؤمن ، عن أبي هراسة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال :

---

(١) الكافي : ١/١٧٨ ، ح ٥ . بحار الأنوار : ٢٣/٣٦ ، ح ٦٢ .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨٥ ، ح ٤ . الكافي : ١/١٧٨ ، ح ٨ . الإمامة والتبصرة : ٢٩ ، ح ١٠ . علل الشرائع : ١٩٧ ، ح ١١ . مختصر بصائر الدرجات : ٨ . بحار الأنوار ٢٣/٢٢ ، ح ٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٤٨٨ ، ح ٢ . الكافي : ١/١٧٩ ، ح ١٠ . الإمامة والتبصرة : ٣٠ ، ح ١٢ . كمال الدين : ٢٠١ ، ح ١ . علل الشرائع : ١٩٨ ، ح ١٦ .

(٤) بحار الأنوار : ٢٣/٣٣ ، ح ٥٥ . وانظر : معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤/١٧٧ ، ح ١٢٣٨ .

« لو أنّ الإمام رُفع من الأرض ساعة لساخت بأهلها وماجت كما يموج البحر بأهله »[١].

١١ ـ محمّد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، قال :

« سألت الرضا عليه السلام : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا . قلت : إنّا نروي أنّها لا تبقى إلّا أن يسخط الله عزّ وجلّ على العباد ؟ قال : لا تبقى إذاً لساخت »[٢].

---

(١) بصائر الدرجات : ٤٨٨ ، ح٣. الكافي : ١٧٩/١ ، ح١٢. كمال الدين : ٢٠٣ ، ح٩. دلائل الإمامة : ٢٣٠.

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨٨ ، ح٦. بحار الأنوار ٢٨/٢٣ ، ح٤٢.

باب ٩

ما روي في أنّه لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة

١ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن أبي عمارة حمزة بن الطيّار، قال:

«سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان الثاني منهما الحجّة»[١].

٢ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من رجاله وأحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى جميعاً، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن محمّد بن سنان، عن أبي عمارة حمزة بن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

«لو بقي في الأرض اثنان لكان أحدهما الحجّة على صاحبه».

محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، مثله[٢].

---

(١) الكافي: ١/١٨٠، ح٤. ويأتي مثله في الحديث ٤.

(٢) الكافي: ١/١٧٩، ح٢. إثبات الهداة: ١/٧٩، ح٢٣. بحار الأنوار: ٢٣/٥٢، ح١٠٨.

٣ ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى ، عمّن ذكره ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن جعفر بن محمّد ، عن كرام ، قال :

« قال أبو عبدالله ﷺ : لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام وقال : إنّ آخر من يموت الإمام لئلا يحتجّ أحد على الله عزّ وجلّ أنّه تركه بغير حجّة لله عليه »[1] .

٤ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من رجاله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقي ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمّد بن سنان ، عن حمزة بن الطيّار ، قال :

« سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : لو لم يبق في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّة ، أو الثاني الحجّة » ، الشكّ من أحمد بن محمّد[2] .

٥ ـ محمّد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن الحسن ، عن النهدي ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه سمعه يقول :

« لو لم يكن في الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الإمام »[3] .

---

(١) الكافي : ١/١٨٠ ، ح٣ . علل الشرائع : ١٩٦ ، ح٦ . بحار الأنوار : ٢٣/٢١ ، ح٢١ ، و ج٥٣/١١٤ ، ح٢٠ .

(٢) الكافي : ١/١٨٠ ، ح٤ .

(٣) الكافي : ١/١٨٠ ، ح٥ . بحار الأنوار : ٢٣/٥٢ ، ح١٠٧ .

باب ١٠

ما روي في غيبة الإمام المنتظر الثاني عشر وذكر مولانا أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين بعده وإنذارهم بها

١ ـ حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا إسحاق بن سنان، قال: حدّثنا عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال:

«زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف، فقالوا: قد جاء عليّ يردّ الماء، فقال عليّ عليه السلام: أما والله، لأقتلنّ أنا وابناي هذان، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّدٍ من حاجة»[1].

٢ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، قال: حدّثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن

---

(١) إثبات الوصية: ٢٢٤. كمال الدين: ٣٠٢ و ٣٠٣، ح٩ و ١٥. دلائل الإمامة: ٢٩٢. إعلام الورى: ٤٠٠. بحار الأنوار: ١١٢/٥١، ح٧ و ص١١٩، ح١٩.

عمر، قال:

« قال أبو عبدالله عليه السلام: خبر تدريه خير من عشرٍ ترويه، إنّ لكلّ حقٍّ حقيقة، ولكلّ صواب نوراً، ثمّ قال: إنّا والله لا نعدّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له فيعرف اللحن، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلّا النومة. قيل: يا أمير المؤمنين، وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه.

واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله عزّ وجلّ، ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة لله لساخت بأهلها، ولكنّ الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون، ثمّ تلا: ﴿ يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِن رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴾[1] »[2].

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الدينوري، قال: حدّثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عُميرة بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الحصين بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعد، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال يوماً لحذيفة بن اليمان:

« يا حذيفة، لا تحدّث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا، إنّ من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إنّ علمنا أهل البيت سينكر ويبطل، وتقتل رواته، ويساء إلى من يتلوه بغياً وحسداً لما فضّل الله به عترة الوصيّ وصيّ النبيّ[3] صلى الله عليه وآله.

---

(١) سورة يس: ٣٠.

(٢) بحار الأنوار: ١١٢/٥١، ح٨. إثبات الهداة: ٥٣٢/٣، ح٤٦٣. عوالم العلوم: ٥٢٦/٣، ح٥٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٦٦/٥، ح١٨٠٤.

(٣) في «ب»: رسول الله.

يابن اليمان، إنّ النبيّ ﷺ تفل في فمي وأمرّ يده على صدري، وقال: اللّهمّ أعط خليفتي ووصيّي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي وأمانتي، ووليّي[١] وناصري على عدوّك وعدوّي، ومفرّج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم، وما أعطيت نوحاً من الحلم، وإبراهيم من العترة الطيّبة والسماحة، وما أعطيت أيّوب من الصبر عند البلاء، وما أعطيت داود من الشدّة عند منازلة الأقران، وما أعطيت سليمان من الفهم، اللّهمّ لا تخف عن عليّ شيئاً من الدنيا حتّى تجعلها كلّها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه، اللّهمّ أعطه جلادة موسى، واجعل في نسله شبيه عيسى ﷺ، اللّهمّ إنّك خليفتي عليه وعلى عترته وذرّيّته الطيّبة المطهّرة التي أذهبت عنها الرجس والنجس، وصرفت عنها ملامسة الشياطين[٢]، اللّهمّ إن بغت قريش عليه، وقدّمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون من موسى إذ غاب عنه موسى، ثمّ قال لي: يا عليّ، كم في ولدك من ولد فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيّرون!! فقبحت أمّة ترى أولاد نبيّها يقتلون ظلماً وهم لا يغيّرون، إنّ القاتل والآمر والشاهد الذي لا يغيّر كلّهم في الإثم واللعان سواء مشتركون.

يابن اليمان، إنّ قريشاً لا تنشرح صدورها، ولا ترضى قلوبها، ولا تجري ألسنتها، ببيعة عليّ وموالاته إلّا على الكره والعمى والصغار[٣].

يابن اليمان، ستبايع قريش عليّاً، ثمّ تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظائم، وبعد عليّ يلي الحسن وسينكث عليه، ثمّ يلي الحسين فتقتله أمّة جدّه فلعنت أمّة تقتل ابن بنت نبيّها ولا تعزّ من أمّة، ولعن القائد لها والمرتّب لفاسقها.

فوالذي نفس عليّ بيده، لا تزال هذه الأمّة بعد قتل الحسين ابني في ضلال

---

(١) في «ب»: ووليّ حوضي.

(٢) في «ب»: الشيطان.

(٣) في «ب»: والطغيان.

وظلمة وعسف وجور واختلاف في الدين ، وتغيير وتبديل لما أنزل الله في كتابه ، وإظهار البدع ، وإبطال السنن ، واختلال وقياس مشتبهات ، وترك محكمات حتّى تنسلخ من الإسلام وتدخل في العمى والتلدّد والتسكّع[١].

ما لك يا بني أميّة ، لا هُديت يا بني أميّة ، وما لك يا بني العبّاس ، لك الأتعاس ، فما في بني أميّة[٢] إلّا ظالم ، ولا في بني العبّاس إلّا معتد متمرّد على الله بالمعاصي ، قتّال لولدي ، هتّاك لستري وحرمتي ، فلا تزال هذه الأمّة جبّارين يتكالبون على حرام الدنيا ، منغمسين في بحار الهلكات وفي أودية الدماء ، حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس ، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته ، اطّلعت الفتنة ، ونزلت البليّة ، والتحمت العصبيّة ، وغلا الناس في دينهم ، وأجمعوا على أنّ الحجّة ذاهبة ، والإمامة باطلة ، ويحجّ حجيج الناس في تلك السنة من شيعة عليّ ونواصبه للتحسّس والتجسّس عن خلق الخلف فلا يرى له أثر ، ولا يعرف له خبر ، ولا خلف ، فعند ذلك سبّت شيعة عليّ ، سبّها أعداؤها ، وظهرت عليها الأشرار والفسّاق باحتجاجها ، حتّى إذا بقيت الأمّة حيارى ، وتدلّهت وأكثرت في قولها إنّ الحجّة هالكة ، والإمامة باطلة ، فوربّ عليّ إن حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقها[٣] ، داخلة في دورها وقصورها ، جوّالة في شرق هذه الأرض وغربها ، تسمع الكلام ، وتسلّم عن الجماعة ، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد ، ونداء المنادي من السماء : ألا ذلك يوم فيه سرور ولد عليّ وشيعته »[٤].

---

(١) التلدّد : التحيّر . والتسكّع : عدم الاهتداء . وفي بعض نسخ الكتاب : التكسّع أي : الضلالة .

(٢) في « ب » : فلان .

(٣) في « ب » : طرقاتها .

(٤) بحار الأنوار : ٢٨ / ٧٠ ، ح ٣١ . عوالم العلوم : ٣ / ٣٠٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣ / ٧٣ ، ح ٦١٨ .

وفي هذا الحديث عجائب وشواهد على حقيّة ما تعتقده الإماميّة وتدين به، والحمد لله، فمن ذلك قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس» أليس هذا موجباً[1] لهذه الغيبة، وشاهداً على صحّة قول من يعترف بهذا، ويدين بإمامة صاحبها؟

ثمّ قوله عليه السلام: «وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته... وأجمعوا على أنّ الحجّة ذاهبة، والإمامة باطلة»، أليس هذا موافقاً لما عليه كافّة الناس الآن من تكذيب قول الإماميّة في وجود صاحب الغيبة؟ وهي محقّقة في وجوده وإن لم تره.

وقوله عليه السلام: «ويحجّ حجيج الناس في تلك السنة للتجسّس»، وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثراً.

وقوله عليه السلام: «فعند ذلك سبّت شيعة عليّ، سبّها أعداؤها وظهرت عليها الأشرار والفسّاق باحتجاجها»، يعني باحتجاجها عليها في الظاهر وقولها: فأين إمامكم؟ دلّونا عليه، وسبّهم لهم ونسبتهم إيّاهم إلى النقض والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العين، وإحالتهم على الغائب الشخص وهو السبّ، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى محجوجون[2]، وهذا القول من أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع شاهد لهم بالصدق، وعلى مخالفيهم بالجهل والعناد للحقّ، ثمّ حلفه عليه السلام مع ذلك بربّه عزّ وجلّ بقوله: «فوربّ عليّ إنّ حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقها[3]، داخلة في دورها وقصورها، جوّالة في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام، وتسلّم على الجماعة، وترى ولا ترى»، أليس ذلك مزيلاً للشكّ في أمره عليه السلام؟ وموجباً لوجوده، ولصحّة ما ثبت في الحديث الذي هو قبل هذا

---

(١) لعلّ الصواب: مومياً.

(٢) المحجوج: المغلوب في الاحتجاج.

(٣) في «ب»: طرقاتها.

الحديث من قوله : « إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله ، ولكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم[1] وإسرافهم على أنفسهم » ، ثمّ ضرب لهم المثل في يوسف عليه السلام . إنّ الإمام عليه السلام موجود العين والشخص إلّا أنّه في وقته هذا يرى ولا يرى ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إلى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء » .

اللّهمّ لك الحمد والشكر على نعمك التي لا تحصى ، وعلى أياديك التي لا تجازى ، ونسألك الثبات على ما منحتنا من الهدى برحمتك .

٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الدينوري ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن الكوفي ، قال : حدّثتنا عميرة بنت أوس ، قالت : حدّثني جدّي الحصين بن عبدالرحمن ، عن عبدالله بن ضمرة ، عن كعب الأحبار أنّه قال :

« إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف : صنف ركبان ، وصنف على أقدامهم يمشون ، وصنف مكبّون ، وصنف على وجوههم صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون ولا يكلّمون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ، أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون .

فقيل له : يا كعب ، من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحال حالهم ؟

فقال كعب : أولئك كانوا على الضلال والارتداد والنكث ، فبئس ما قدّمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم ووصيّ نبيّهم وعالمهم وسيّدهم وفاضلهم وحامل اللواء ووليّ الحوض والمرتجى والرجا دون هذا العالم ، وهو العلم الذي لا يجهل ، والمحجّة التي من زال عنها عطب[2] ، وفي النار هوى ، ذاك عليّ وربّ

---

(١) في « ب » : وجرمهم .

(٢) المحجّة : جادة الطريق . والمعطب : الهلاك .

كعب، أعلمهم علماً، وأقدمهم سلماً، وأوفرهم حلماً، عجب كعب ممّن قدّم على عليّ غيره.

ومن نسل عليّ القائم المهديّ الذي يبدّل الأرض غير الأرض، وبه يحتجّ عيسى بن مريم عليه السلام على نصارى الروم والصين، إنّ القائم المهدي من نسل عليّ، أشبه الناس بعيسى بن مريم خَلقاً وخُلقاً وسمتاً وهيبة، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضّله، إنّ القائم من ولد عليّ عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثمّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، وخراب الزوراء، وهي الريّ، وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العبّاس مع فتيان أرمينية وأذربيجان، تلك حرب يقتل فيها أُلوف وأُلوف، كلّ يقبض على سيف محلّى، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر والطاعون الأغبر[1]»[2].

٥ ـ وبه، عن الحصين بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن جدّه عمرو بن سعد، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقوم القيامة[3] حتّى تفقأ عين الدنيا، وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتّى يظهر فيهم عصابة[4] لا خلاق لهم يدّعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشرار مسلّطة، وللجبابرة مفتنة، وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رثّ الدين، لا خلاق له، مهجن

---

(١) في «ب»: الأكبر.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢/٢٢٥، ح٨٩. إثبات الهداة: ٣/٥٣٢، ح٤٦٤. منتخب الأثر: ٣٠٠، ح٢.

أقول: لعلّ هذا الحديث ينفرد بتشبيه المهديّ في خَلقه بعيسى عليه السلام، والوارد في روايات الفريقين أنّه شبيه بجدّه النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٣) في «ب»: لا يقوم القائم.

(٤) في «ب»: أقوام.

زنيم عتلّ[١]، تداولته أيدي العواهر من الأمّهات من شرّ نسل لا سقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أيّ يوم للمخيّبين بين الأنبار وهيت، ذلك يوم فيه صَيلم الأكراد والشّراة[٢]، وخراب دار الفراعنة، ومسكن الجبابرة، ومأوى الولاة الظلمة، وأمّ البلاء وأخت العار، تلك وربّ عليّ يا عمرو بن سعد بغداد، ألا لعنة الله على العصاة من بني أميّة وبني العبّاس[٣] الخونة الذين يقتلون الطيّبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم ذمّتي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إنّ لبني العبّاس يوماً كيوم الطَموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العبّاس من الحرب التي سنح بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة عليّ، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبيّ ﷺ.

منعوت موصوف باعتدال الخلق، وحسن الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضجاج، وفي أشفاره وَطَف، وفي عنقه سطع، أفرق الشعر، مفلّج الثنايا[٤]، على فرسه كبدر تمام إذا تجلّى عنه الظلام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلقحون[٥] حرب الكريهة، والدَبَرة[٦] يومئذٍ على الأعداء، إنّ للعدوّ يومذاك

---

(١) المهجن: غير الأصيل من النسب. والزنيم: اللئيم. والعتلّ: الجافي الغليظ.

(٢) الصَّيلم: الداهية. المراد من الشراة الخوارج الذين زعموا أنّهم يشرون أنفسهم ابتغاء مرضاة الله.

(٣) في «ب»: العصابة من بني أميّة وبني فلان.

(٤) «في صوته ضجاج»: أي فزع. «وفي أشفاره وطف»: أي طول شعر واسترخاء. «وفي عنقه سطع»: أي طول. «ومفلّج الثنايا»: أي بين أسنانه تباعد.

(٥) في «ط»: يلحقون.

(٦) الدبرة: الهزيمة.

الصيلم والاستئصال»[١].

وفي هذين الحديثين من ذكر الغيبة وصاحبها ما فيه كفاية وشفاء للطالب المرتاد، وحجّة على أهل الجحد والعناد، وفي الحديث الثاني إشارة إلى ذكر عصابة لم تكن تعرف فيما تقدّم، وإنّما يبعث في سنة ستّين ومائتين ونحوها، وهي كما قال أمير المؤمنين ﷺ: «سنة إظهار غيبة المتغيّب»، وهي كما وصفها ونعتها ونعت الظاهر برايتها، وإذا تأمّل اللبيب الذي له قلب ـ كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[٢] ـ هذا التلويح اكتفى به عن التصريح، نسأل الرحيم توفيقاً للصواب برحمته.

٦ ـ أخبرنا سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا عليّ بن داود، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق، عن أُسيد بن ثعلبة، عن أُمّ هانئ، قالت:

«قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ﷺ: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾[٣]، فقال: يا أُمّ هانئ، إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه سنة ستّين ومائتين[٤]، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركتِ ذلك الزمان قرّت عينك.

وأخبرنا محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسى ابن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أُسيد بن ثعلبة، عن أُمّ هانئ، مثله، إلّا أنّه قال:

---

(١) بحار الأنوار: ٢٢٦/٥٢، ح ٩٠.

(٢) سورة ق: ٣٧.

(٣) سورة التكوير: ١٥.

(٤) هي سنة وفاة الإمام الحسن بن عليّ العسكري ﷺ.

« كالشهاب يتوقّد في الليلة الظلماء فإن أدركتِ ذلك الزمان قرّت عينك »[١].

٧ ـ محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من رجاله ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسن ، عن عمر بن يزيد ، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق ، عن أسيد بن ثعلبة ، عن اُمّ هانئ ، قالت :

« لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فسألته عن هذه الآية : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾[٢] فقال : الخنّس إمام يخنس نفسه في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستّين ومائتين ، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل ، فإن أدركته[٣] قرّت عينك »[٤].

٨ ـ محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدّثنا محمّد بن مالك ، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن الكاهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« تواصلوا وتبارّوا وتراحموا ، فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً ـ يعني لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله وفضل وليّه ـ .

فقلت : وأنّى يكون ذلك ؟

فقال : عند فقدكم إمامكم ، فلا تزالون كذلك حتّى يطلع عليكم كما تطلع

---

(١) بحار الأنوار : ٥١/١٣٧ ، ح٦. تفسير البرهان : ٤/٤٣٣ ، ح٣. المحجّة فيما نزل في الحجّة : ٢٤٤ و ٢٤٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٥/٤٨٠ ، ح١٩١٨.

(٢) سورة التكوير : ١٥ و ١٦.

(٣) في « ط » : فإذا أدركت ذلك.

(٤) الكافي : ١/٣٤١ ، ح٢٣. الهداية الكبرى : ٨٨. كمال الدين : ٢/٣٢٤ ، ح١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٥/٤٨٠ ، ح١٩١٨.

الشمس آيس ما تكونون، فإيّاكم والشكّ والارتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك وقد حذّرتكم فاحذروا. أسأل الله توفيقكم وإرشادكم»[1].

فلينظر الناظر إلى هذا النهي عن الشكّ في صحّة غيبة الغائب عليه السلام، وفي صحّة ظهوره، وإلى قوله بعقب النهي عن الشكّ فيه: «وقد حذّرتكم فاحذروا» يعني من الشكّ، نعوذ بالله من الشكّ والارتياب، ومن سلوك جادّة الطريق الموردة إلى الهلكة، ونسأله الثبات على الهدى وسلوك الطريقة المثلى التي توصلنا إلى كرامته مع المصطفين من خيرته بمنّه وقدرته.

٩ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن محمّد بن عصام، قال: حدّثني المفضّل بن عمر، قال:

«كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري، فقال لنا: إيّاكم والتنويه ـ يعني باسم القائم عليه السلام ـ وكنت أراه يريد غيري، فقال لي: يا أبا عبدالله، إيّاكم والتنويه، والله ليغيبنّ سبتاً من الدهر، وليخملنّ حتّى يقال: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك؟ ولتفيضنّ عليه أعين المؤمنين، وليكفأنّ كتكفّئ السفينة في أمواج البحر حتّى لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيّده بروح منه، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أيّ من أيّ.

قال المفضّل: فبكيت، فقال لي: ما يبكيك؟

قلت: جعلت فداك، كيف لا أبكي وأنت تقول: ترفع اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أيّ من أي؟

قال: فنظر إلى كوّة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه، فقال: أهذه

---

(١) عقد الدرر: ١٧١. إثباة الهداة: ٥٣٣/٣، ح٤٦٥. بحار الأنوار: ١٤٦/٥١، ح١٧. بشارة الإسلام: ١٤٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥٨/٤، ح١١٣٣.

الشمس مضيئة ؟ قلت : نعم .

فقال : والله لأمرنا أضوء منها »[١].

١٠ ـ محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك وعبدالله بن جعفر الحميري ، جميعاً ، قالا : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى وعبدالله بن عامر القصباني جميعاً ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن محمّد بن مساور ، عن المفضّل بن عمر الجعفي ، قال :

« سمعت الشيخ ـ يعني أبا عبدالله عليه السلام ـ يقول : إيّاكم والتنويه ، أما والله ليغيبنّ سبتاً من دهركم ، وليخملنّ حتّى يقال : مات ، هلك ، بأيّ وادٍ سلك ؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ، وليكفأنّ تكفّؤ السفينة في أمواج البحر ، فلا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيّده بروح منه ، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أيّ من أيّ .

قال : فبكيت ، ثمّ قلت له : كيف نصنع ؟ فقال : يا أبا عبدالله ـ ثمّ نظر إلى شمس داخلة في الصفة ـ أترى هذه الشمس ؟ فقلت : نعم ، فقال : والله لأمرنا أبين من هذه الشمس » .

محمّد بن يعقوب الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالكريم ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن محمّد بن المساور ، عن المفضّل بن عمر ، وذكر مثله .

إلّا أنّه قال في حديثه : « وليغيبنّ سنين من دهركم »[٢].

أما ترون ـ زادكم الله هدى ـ هذا النهي عن التنويه باسم الغائب عليه السلام وذكره

---

(١) بحار الأنوار : ١٤٧/٥١ ، ح١٨ . بشارة الإسلام : ١٤٨ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٢٩/٣ ، ح٩٨٧ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٨١/٥٢ ، ح٩ . وانظر : معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٢٩/٣ ، ح٩٨٧ .

بقوله ﷺ: «إيّاكم والتنويه؟»، وإلى قوله: «ليغيبنّ سبتاً من دهركم، وليخملنّ حتّى يقال: مات، هلك، بأي وادٍ سلك، ولتفيضنّ عليه أعين المؤمنين، وليكفأنّ كتكفّئ السفينة في أمواج البحر»، يريد ﷺ بذلك ما يعرض للشيعة في أمواج الفتن المضلّة المهولة، وما يتشعّب من المذاهب الباطلة المتحيّرة المتلدّدة، وما يرفع من الرايات المشتبهة يعني للمدّعين الإمامة من آل أبي طالب والخارجين منهم طلباً للرئاسة في كلّ زمان، فإنّه لم يقل مشتبهة إلّا ممّن كان من هذه الشجرة ممّن يدّعي ما ليس له من الإمامة ويشتبه على الناس أمره بنسبه، ويظنّ ضعفاء الشيعة وغيرهم أنّهم على حقّ إذا كانوا من أهل بيت الحقّ والصدق، وليس كذلك لأنّ الله عزّ وجلّ قصر هذا الأمر ـ الذي تتلف نفوس ممّن ليس له ولا هو من أهله ممّن عصى الله في طلبه من أهل البيت، ونفوس من يتّبعهم على الظنّ والغرور ـ على صاحب الحقّ ومعدن الصدق الذي جعله الله له، لا يشركه فيه أحد وليس لخلق من العالم ادّعاؤه دونه، فثبّت الله المؤمنين مع وقوع الفتن وتشعّب المذاهب، وتكفّئ القلوب واختلاف الأقوال وتشتّت الآراء ونكوب الناكبين عن الصراط المستقيم على نظام الإمامة وحقيقة الأمر وضيائه غير مغترّين بلمع السراب والبروق الخوالب، ولا مائلين مع الظنون الكواذب حتّى يلحق الله منهم من يلحق بصاحبه ﷺ غير مبدّل ولا مغيّر، ويتوفّي من قضى نحبه منهم قبل ذلك غير شاكّ ولا مرتاب، ويوفّي كلّاً منهم منزلته ويحلّه مرتبته في عاجله وآجله، والله جلّ اسمه نسأل الثبات ونستزيده علماً فإنّه أجود المعطين وأكرم المسؤولين.

فصل

١١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني ﵀، عن عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن

جعفر عليه السلام أنّه قال:

« إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم ، لا يزيلنّكم عنها ، فإنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله يمتحن الله بها خلقه ، ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا الدين لاتّبعوه .

قال : قلت: يا سيّدي ، من الخامس من ولد السابع ؟

فقال : يا بنيّ ، عقولكم تصغر[1] عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حمله ، ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه »[2].

١٢ ـ أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي ، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال:

« قال لي : يا ابا الجارود ، إذا دار الفلك وقالوا : مات أو هلك ، وبأيّ وادٍ سلك ، وقال الطالب له : أنّى يكون ذلك ، وقد بليت عظامه ، فعند ذلك فارتجوه ، وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبواً على الثلج »[3].

١٣ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ، قال: حدّثنا حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن زائدة بن قدامة ، عن بعض

---

(١) في «ب»: تضعف.

(٢) الكافي: ٣٣٦/١. الهداية الكبرى: ٣٦١. إثبات الوصية: ٢٢٤ و ٢٢٩. كمال الدين: ٣٥٩، ح١. علل الشرائع: ٢٤٤، ح٤. كفاية الأثر: ٢٦٤. دلائل الإمامة: ٢٩٢. إعلام الورى: ٤٠٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٣٨/٤، ح١١٩٨.

(٣) كمال الدين: ٣٢٦، ح٥. إعلام الورى: ٤٠٢. إثبات الهداة: ٤٦٨/٣، ح١٣١. بحار الأنوار: ١٣٦/٥١، ح١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٣٢/٣، ح٧٥٧.

رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

« إنّ القائم إذا قام يقول الناس : أنّى ذلك وقد بليت عظامه ؟ ! »[١].

١٤ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن محمّد بن الفضيل ، عن حمّاد بن عبدالكريم الجلّاب ، قال :

« ذكر القائم عند أبي عبدالله عليه السلام ، فقال : أما إنّه لو قد قام لقال الناس : أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا ؟ »[٢].

١٥ ـ حدّثنا علي بن أحمد البندنيجي ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي العبّاسي ، عن موسى بن سلام ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن عبدالرحمن ، عن الخشّاب ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام ، قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين ، وأشرتم إليه بالأصابع ، أتاه ملك الموت فذهب به ، ثمّ لبثتم في ذلك[٣] سبتاً من دهركم ، واستوت بنو عبدالمطّلب ولم يدر أيّاً من أيّ ، فعند ذلك يبدو نجمكم ، فاحمدوا الله واقبلوه »[٤].

١٦ ـ وأخبرنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك وعبدالله بن جعفر الحميري ، قالا : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ومحمّد بن عيسى

---

(١) غيبة الطوسي : ٥٩ ، ح٥٦ و ص٤٢٣ ، ح٤٠٦ . إثبات الهداة : ٤٩٩/٣ ، ح٢٧٦ و ص٥١٣ ، ح٣٤٦ . بحار الأنوار : ١٤٨/٥١ ، ح١٩ و ص٢٢٥ ، ح١٣ ، و ج٢٩١/٥٢ ، ح٣٨ . منتخب الأثر : ٢٧٦ ، ح٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٦٩/٣ ، ح٩١٨ .

(٢) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٣) في « ب » : لبثتم فيه .

(٤) إثبات الهداة : ٥٤٧/٣ ، ح٥٤٣ . بحار الأنوار : ٢٢/٥١ ، ح٣٣ و ص٧٦ ، ح٣٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٦٧/١ ، ح١٦٩ .

وعبدالله بن عامر القصباني جميعاً ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن الخشّاب ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

« سمعته يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما مثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمثل نجوم السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا مددتم إليه حواجبكم ، وأشرتم إليه بالأصابع ، أتاه[1] ملك الموت فذهب به ، ثمّ بقيتم سبتاً من دهركم لا تدرون أيّاً من أيّ فاستوى في ذلك بنو عبدالمطّلب ، فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله عليكم نجمكم فاحمدوه واقبلوه »[2].

١٧ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حنّان بن سدير ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال :

« إنّما نحن كنجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم ، حتّى إذا أشرتم بأصابعكم ، وملتم بحواجبكم ، غيّب الله عنكم نجمكم ، فاستوت بنو عبدالمطّلب فلم يعرف أيّاً من أيّ ، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربّكم »[3].

١٨ ـ حدّثنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي ، عن محمّد بن علي الكوفي ، قال : حدّثنا عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال :

« صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال : مات ، أو هلك ؟ لا ، بل في أي وادٍ سلك ؟ »[4].

---

(١) في « ب » : جاء.

(٢) انظر تخريجات الحديث السابق.

(٣) الكافي : ١/٣٣٨ ، ح٨. بحار الأنوار : ٥١/١٣٨ ، ح٧.

(٤) غيبة الطوسي : ٤٢٥ ، ح٤٠٩. إثبات الهداة : ٣/٥١٤ و ص٥٣٣ ، ح٤٦٨. بحار الأنوار : ٥١/١١٤ ، ح١١. منتخب الأثر : ٢٦٢ ، ح١٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٦٦ ، ح٦١٥.

١٩ ـ وبه ، عن محمّد بن علي الكوفي ، قال : حدّثنا يونس بن يعقوب ، عن المفضّل بن عمر ، قال :

« قلت لأبي عبدالله ﷺ : ما علامة القائم ؟

قال : إذا استدار الفلك ، فقيل : مات أو هلك ، في أيّ وادٍ سلك ؟ قلت : جعلت فداك ، ثمّ يكون ماذا ؟

قال : لا يظهر إلّا بالسيف »[1].

٢٠ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن زائدة بن قدامة ، عن عبدالكريم ، قال :

« ذكر عند أبي عبدالله ﷺ القائم ، فقال : أنّى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتّى يقال : مات أو هلك ، في أي وادٍ سلك ؟ فقلت : وما استدارة الفلك ؟

فقال : اختلاف الشيعة بينهم »[2].

وهذه الأحاديث دالّة على ما قد آلت إليه أحوال الطوائف المنتسبة إلى التشيّع ممّن خالف الشرذمة المستقيمة على إمامة الخلف بن الحسن بن عليّ ﷺ ، لأنّ الجمهور منهم من يقول في الخلف : أين هو ؟ وأنّى يكون هذا ؟ وإلى متى يغيب ؟ وكم يعيش هذا ؟ وله الآن نيّف وثمانون سنة ، فمنهم من يذهب إلى أنّه ميّت ، ومنهم من ينكر ولادته ويجحد وجوده بواحدة ، ويستهزئ بالمصدّق به ، ومنهم من يستبعد المدّة ويستطيل الأمد ، ولا يرى أنّ الله في قدرته ، ونافذ سلطانه ، وماضي أمره وتدبيره ، قادر على أن يمدّ لوليّه في العمر كأفضل ما مدّه

---

(١) بحار الأنوار : ١٤٨/٥١ ، ح ٢٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٥/٤ ، ح ١١١٦ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٢٧/٥٢ ، ح ٩١ . إلزام الناصب : ١٦١/٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٢١/٣ ، ح ٩٧٤ .

ويمدّه لأحد من أهل عصره وغير أهل عصره، ويظهر بعد مضيّ هذه المدّة وأكثر منها، فقد رأينا كثيراً من أهل زماننا ممّن عمّر مائة سنة وزيادة عليها، وهو تامّ القوّة مجتمع العقل، فكيف ينكر لحجّة الله أن يعمّره أكثر من ذلك، وأن يجعل ذلك من أكبر آياته التي أفرد بها من بين أهله، لأنّه حجّته الكبرى التي يظهر دينه على كلّ الأديان ويغسل بها الأرجاس والأدران[1]، كأنّه لم يقرأ في هذا القرآن قصّة موسى عليه السلام في ولادته، وما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل والذبح حتّى هلك في ذلك الخلق الكثير تحرّزاً من واقع قضاء الله، ونافذ أمره، حتّى كوّنه الله عزّ وجلّ على رغم أعدائه، وجعل الطالب له المفني لأمثاله من الأطفال بالقتل والذبح بسببه هو الكافل له والمربّي، وكان من قصّته في نشوئه وبلوغه وهربه في ذلك الزمان الطويل ما قد نبّأنا الله في كتابه حتّى حضر الوقت الذي أذن الله عزّ وجلّ في ظهوره فظهرت ﴿ سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً ﴾[2] فاعتبروا يا أولي الألباب واثبتوا أيّها الشيعة الأخيار على ما دلّكم الله عليه وأرشدكم إليه، واشكروه على ما أنعم به عليكم وأفردكم بالحظوة فيه، فإنّه أهل الحمد والشكر.

فصل

١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن فضيل الصائغ، عن محمّد بن مسلم الثقفي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«إذا فقد الناس الإمام مكثوا سنيناً لا يدرون أيّاً من أيّ، ثمّ يظهر الله عزّ وجلّ

---

(١) الأدران: الأوساخ.

(٢) سورة الفتح: ٢٣.

لهم صاحبهم »[١].

٢ ـ وبه ، عن عبدالله بن جبلّة ، عن علي بن الحارث بن المغيرة ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام :

« يكون فترة لا يعرف المسلمون فيها إمامهم ؟ فقال : يقال ذلك .

قلت : فكيف نصنع ؟

قال : إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يبيّن لكم الآخر »[٢].

٣ ـ وبه ، عن عبدالله جبلّة ، عن محمّد بن منصور الصيقل ، عن أبيه منصور ، قال :

« قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمّد فأحبب مَن كنت تحبّ ، وابغض من كنت تبغض ، ووال من كنت توالي ، وانتظر الفرج صباحاً ومساءً ».

وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن عليّ العطّار ، عن جعفر بن محمّد ، عن منصور ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، مثله[٣].

٤ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمّد بن عيسى ، والحسين بن ظريف جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان ، قال :

« دخلت أنا وأبي على أبي عبدالله عليه السلام ، فقال : كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ، ولا علماً يرى ، فلا ينجو من تلك الحيرة إلّا من دعا بدعاء الغريق[٤]. فقال أبي : هذا والله البلاء ، فكيف نصنع ـ جعلت فداك ـ حينئذٍ ؟

---

(١) إثبات الهداة : ٣/٥٣٣ ، ح٤٦٩. بحار الأنوار : ٥١/١٤٨ ، ح٢١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٣٦٩ ، ح٩١٩.

(٢) بحار الأنوار : ٥٢/١٣٢ ، ح٣٧.

(٣) المصدر السابق : ذح ٣٧.

(٤) في « ب » : الحريق.

قال : إذا كان ذلك ـ ولن تدركه ـ فتمسّكوا بما في أيديكم حتّى يتّضح لكم الأمر »[١].

٥ ـ وبه ، وعن محمّد بن عيسى والحسن بن ظريف ، عن الحارث بن المغيرة النصري ، عن أبي عبدالله ، قال :

« قلت له : إنّا نروي بأنّ صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك ؟

قال : تمسّكوا بالأمر الأوّل الذي أنتم عليه حتّى يبيّن لكم »[٢].

٦ ـ محمّد بن همّام ، بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله أنّه قال :

« يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها ، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم ، قلت : فما السبطة ؟

قال : الفترة .

قلت : فكيف نصنع فيما بين ذلك ؟

فقال : كونوا على ما أنتم عليه حتّى يطلع الله لكم نجمكم »[٣].

٧ ـ وبه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله أنّه قال :

« كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين[٤] ، فيأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها ، واختلفت الشيعة بينهم ، وسمّى بعضهم بعضاً كذّابين ، ويتفل بعضهم في وجوه بعض ؟

فقلت : ما عند ذلك من خير ؟

---

(١) كمال الدين : ٣٤٨ ، ح ٤٠ . إثبات الهداة : ٥٣٣/٣ ، ح ٤٧٠ . بحار الأنوار : ١٣٣/٥٢ ، ح ٣٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي : ٣٩٩/٣ ، ح ٩٥٣ .

(٢) بحار الأنوار : ١٣٣/٥٢ ، ذح ٣٧ .

(٣) كمال الدين : ٣٤٩ ، ح ٤١ . إثبات الهداة : ٥٣٤/٣ ، ح ٤٧٢ . بحار الأنوار : ١٣٤/٥٢ ، ح ٣٨ . بشارة الإسلام : ١٤٩ ، ح ٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي : ٣٩٨/٣ ، ح ٩٥٢ .

(٤) لعلّ المراد : المسجد الحرام ومسجد النبيّ .

قال : الخير كلّه عند ذلك ـ يقوله ثلاثاً ويريد قرب الفرج ـ».

حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني ﷺ ، عن عدّة من رجاله ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن علي بن الحسن ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال :

«كيف[١] أنت إذا وقعت البطشة[٢] ؟ » ، وذكر مثله بلفظه[٣].

٨ ـ حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي أبوسليمان ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله ﷺ ، أنّه قال :

« يا أبان ، يصيب العالم سبطة يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحيّة في جحرها . قلت : فما السبطة ؟

قال : دون الفترة ، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم . فقلت : جعلت فداك ، فكيف نصنع وكيف يكون ما بين ذلك ؟

فقال لي : ما أنتم[٤] عليه حتّى يأتيكم الله بصاحبها »[٥].

هذه الروايات التي قد جاءت متواترة تشهد بصحّة الغيبة ، وباختفاء العلم ، والمراد بالعلم الحجّة للعالم ، وهي مشتملة على أمر الأئمّة ﷺ للشيعة بأن يكونوا فيها على ما كانوا عليه لا يزالون ولا ينتقلون ، بل يثبتون ولا يتحوّلون ، ويكونون متوقّعين لما وعدوا به وهم معذورون في أن لا يروا حجّتهم وإمام زمانهم في أيّام

---

(١) في «ط»: عن أبان بن تغلب ، قال : قال أبو عبدالله ﷺ : كيف؟

(٢) في «ب»: السبطة .

(٣) الكافي : ١/٣٤٠ ، ح١٧ . بحار الأنوار : ٥٢/١٣٤ ، ذح ٣٨ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٣/٤٤٤ ، ح٩٩٨ .

(٤) كذا ، والأصوب : كونوا على ما أنتم .

(٥) انظر تخريجات الحديث ٦ المتقدّم .

الغيبة، وضيق عليهم في كلّ عصر وزمان قبله ألّا يعرفونه بعينه واسمه ونسبه، ومحظور عليهم الفحص والكشف عن صاحب الغيبة والمطالبة باسمه أو موضعه أو غيابه أو الإشادة بذكره، فضلاً عن المطالبة بمعاينته، وقال لنا: إيّاكم والتنويه، وكونوا على ما أنتم عليه، وإيّاكم والشكّ، فأهل الجهل الذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين عليهم السلام من هذه الروايات الواردة للغيبة وصاحبها يطالبون بالإرشاد إلى شخصه والدلالة على موضعه، ويقترحون إظهاره لهم، وينكرون غيبته لأنّهم بمعزل عن العلم وأهل المعرفة مسلّمون لما أمروا به، ممتثلون له، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه، وقد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرضا عن الله، والتصديق لأولياء الله، والامتثال لأمرهم، والانتهاء عمّا نهوا عنه، حذرون ما حذّر الله في كتابه من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام الذين هم في وجوب الطاعة بمنزلته لقوله: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]، ولقوله: ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾[2]، وبقوله: ﴿ وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾[3].

وفي قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل ـ حديث عبدالله بن سنان ـ كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى، دلالة على ما جرى وشهادة بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الإمام عليه السلام وبين الشيعة من ارتفاع أعيانهم، وانقطاع نظامهم، لأنّ السفير بين الإمام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم، فلمّا تمّت المحنة على الخلق ارتفعت الأعلام ولا ترى حتّى يظهر

---

(١) سورة النور: ٦٣.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

(٣) سورة المائدة: ٩٢.

صاحب الحقّ عليه السلام ووقعت الحيرة التي ذكرت وآذننا بها أولياء الله .

وصحّ أمر الغيبة الثانية التي يأتي شرحها وتأويلها فيما يأتي من الأحاديث بعد هذا الفصل ، نسأل الله أن يزيدنا بصيرة وهدى ، ويوفّقنا لما يرضيه برحمته .

فصل

١ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن رجل ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« أقرب ما يكون هذه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله فحجب عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه ، وهم في ذلك يعلمون ويوقنون أنّه لم تبطل حجّة الله ولا ميثاقه ، فعندها توقّعوا الفرج صباحاً ومساءً ، فإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته فلم يظهر لهم ، وقد علم الله عزّ وجلّ أنّ أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته طرفة عين عنهم ، ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس »(١) .

٢ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن خالد ، عمّن حدّثه ، عن المفضّل بن عمر . قال الكليني : وحدّثنا محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« أقرب ما يكون العباد من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله جلّ ذكره ولا ميثاقه ، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً فإنّ أشدّ ما يكون

---

(١) الكافي : ١/٣٣٣ ، ح١. كمال‌الدين : ٣٣٧ ، ح١٠ و ص٣٣٩ ، ح١٦ و١٧. تقريب المعارف : ١٨٨ . غيبة الطوسي : ٤٥٧ ، ح٤٦٨ . إعلام الورى : ٤٠٤ . بحار الأنوار : ٥٢/٩٤ ، ح٩.

غضب الله عزّ وجلّ على أعدائه إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم ، وقد علم الله أنّ أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته عنهم طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس »[١].

وهذا ثناء الصادق عليه السلام على أوليائه في حال الغيبة بقوله : « أرضى ما يكون الله عنهم إذا افتقدوا حجّة الله وحجب عنهم وهم مع ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله » ، ووصفه أنّهم لا يرتابون ، ولو علم الله أنّهم يرتابون لم يغيّب حجّته طرفة عين .

والحمد لله الذي جعلنا من الموقنين غير المرتابين ولا الشاكّين ولا الشاذّين عن الجادّة البيضاء إلى البليّات وطرق الضلال المؤدّية إلى الردى والعمى ، حمداً يقضي حقّه ، ويمتري مزيده .

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم الجواليقي ، عن يزيد الكناسي ، قال :

« سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : إنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف ، ابن أمة سوداء[٢] ، يصلح الله له أمره في ليلة »[٣].

٤ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي ، عن أحمد بن

---

(١) انظر تخريجات الحديث السابق.

(٢) اتّفقت الروايات على أنّ أمّ المهدي عليه السلام روميّة أو مغربيّة ، وليست سوداء ، ولا يبعد أن يكون الشبه المقصود في الحديث مفسّراً بقوله : ابن أمة يصلحه الله في ليلة ، فيكون المعنى أنّ فيه شبهاً من يوسف من جهتين : بكونه ابن أمة ، وبأنّ الله تعالى يحدث تطوّرات سياسيّة في العالم دفعة واحدة تمهّد لبداية أمره وظهوره.

(٣) بحارالأنوار: ٤١/٥١ ، ح٢٣. منتخب الأثر: ٣٠٠ ، ح٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣٩/٣ ، ح٧٦٨.

الحسين، عن أحمد بن هلال، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفي، قال:

« سمعت أباعبدالله الصادق عليه السلام يقول: إنّ في صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف.

فقلت: فكأنّك تخبرنا بغيبة أو حيرة؟!

فقال: ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير، من ذلك؟ إنّ إخوة يوسف كانوا عقلاء ألبّاء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلّموه وخاطبوه وتاجروه وراودوه وكانوا إخوته وهو أخوهم لم يعرفوه حتّى عرّفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف، فعرفوه حينئذٍ، فما تنكر هذه الأمّة المتحيّرة أن يكون الله عزّ وجلّ يريد في وقت من الأوقات أن يستر حجّته عنهم، لقد كان يوسف النبيّ ملك مصر، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه بمكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف، وأن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم، ويمشي في أسواقهم، ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتّى يأذن الله له أن يعرّفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال له إخوته: ﴿ **أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ** ﴾[1]؟

حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفي، قال:

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول، وذكر نحوه، أو مثله[2].

---

(١) سورة يوسف: ٩٠.

(٢) الكافي: ٣٣٦/١، ح٤. كمال الدين: ١٤٤، ح١١ و ص٣٤١، ح٢١. علل الشرائع: ٢٤٤، ح٣. دلائل الإمامة: ٢٩٠. تقريب المعارف: ١٨٩. إعلام الورى: ٤٠٥. الخرائج والجرائح: ٩٣٤/١. إثبات الهداة: ٤٤٢/٣، ح١٧.

٥ ـ وحدّثنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن عبدالله بن جبلة، عن الحسن بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال:

«سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر سنّة من أربعة أنبياء: سنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمّد صلى الله عليه وآله.

فقلت: ما سنّة موسى؟

قال: خائف يترقّب.

قلت: وما سنّة عيسى؟

فقال: يقال فيه ما قيل في عيسى.

قلت: فما سنّة يوسف؟

قال: السجن والغيبة.

قلت: وما سنّة محمّد صلى الله عليه وآله؟

قال: إذا قام سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّه يبيّن آثار محمّد، ويضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجاً مرجاً حتّى يرضي الله.

قلت: فكيف يعلم رضاء الله؟

قال: يلقي الله في قلبه الرحمة»[١].

فاعتبروا يا أولي الأبصار الناظرة ـ بنور الهدى، والقلوب السليمة من العمى، المشرقة بالإيمان والضياء ـ بهذا القول قول الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام في الغيبة، وما في القائم عليه السلام من سنن[٢] الأنبياء عليهم السلام من الاستتار والخوف، وأنّه

---

(١) الإمامة والتبصرة: ٩٣، ح٨٤. إثبات الوصيّة: ٢٢٦. كمال الدين: ١٥٢، ح١٦ و ص٣٢٦، ح٦ و ص٣٢٧ و ص٣٢٩، ح١١. دلائل الإمامة: ٢٩١. تقريب المعارف: ١٩٠. غيبة الطوسي: ١٦٠، ح٥٧. إعلام الورى: ٤٠٣.

(٢) في «ب»: شبه.

ابن أمة سوداء يصلح الله له أمره في ليلة ، وتأمّلوه حسناً فإنّه يسقط معه الأباطيل والأضاليل التي ابتدعها المبتدعون الذين لم يذقهم الله حلاوة الإيمان والعلم ، وجعلهم بنجوة منه وبمعزل عنه . وليحمد هذه الطائفة القليلة النزرة الله حقّ حمده على ما منّ به عليها من الثبات على نظام الإمامة وترك الشذوذ عنها كما شذّ الأكثر ممّن كان يعتقدها ، وطار يميناً وشمالاً وأمكن الشيطان منه ومن قياده وزمامه ، يدخله في كلّ لون ، ويخرجه من آخر حتّى يورده كلّ غيّ ، ويصدّه عن كلّ رشد ، ويكرّه إليه الإيمان ، ويزيّن له الضلال ، ويجلي في صدره قول كلّ من قال بعقله ، وعمل على قياسه ، ويوحش عنده الحقّ ، واعتقاد طاعة من فرض الله طاعته ، كما قال عزّ وجلّ في محكم كتابه حكاية لقول إبليس لعنه الله : ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾[١] ، وقوله تعالى أيضاً : ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[٣] أليس أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته : أنا حبل الله المتين ، وأنا الصراط المستقيم ، وأنا الحجّة على خلقه أجمعين بعد رسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وآله[٤] ، ثمّ قال عزّ وجلّ حكاية لما ظنّه إبليس : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٥] .

فاستيقظوا رحمكم الله من سِنة الغفلة ، وانتبهوا من رَقْدة الهوى ، ولا يذهبنّ عنكم ما يقوله الصادقون عليهم السلام صفحاً باستماعكم إيّاه بغير اُذن واعية وقلوب مفكّرة وألباب معتبرة متدبّرة لما قالوا ، أحسن الله إرشادكم ، وحال بين إبليس لعنه الله وبينكم حتّى لا تدخلوا في جملة أهل الاستثناء من الله بقوله عزّ وجلّ :

---

(١) سورة ص : ٨٢ و ٨٣.

(٢) سورة النساء : ١١٩ .

(٣) سورة الأعراف : ١٦ .

(٤) في «ب» : بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٥) سورة سبأ : ٢٠ .

﴿ إنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾[١] وتدخلوا في أهل الاستثناء من إبليس لعنه الله بقوله : ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ . والحمد لله ربّ العالمين .

٦ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ﷺ ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب ، عن يحيى بن يعلى ، عن زرارة ، قال :

« سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : إنّ للقائم ﷺ غيبة قبل أن يقوم .

فقلت : ولِمَ ؟

قال : يخاف ـ وأومى بيده إلى بطنه ـ ، ثمّ قال : يا زرارة ، وهو المنتظر ، وهو الذي يشكّ في ولادته ، فمنهم من يقول : مات أبوه بلا خلف ، ومنهم من يقول : حمل ، ومنهم من يقول : غائب ، ومنهم من يقول : ولد قبل وفاة أبيه بسنين[٢] ، وهو المنتظر غير أنّ الله يحبّ أن يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة .

قال زرارة : قلت : جعلت فداك ، إن أدركت ذلك الزمان أيّ شيء أعمل ؟

قال : يا زرارة ، متى أدركت ذلك الزمان فلتدع بهذا الدعاء : « اللّهُمّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإنّكَ إنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أعْرِفْ نَبِيَّكَ ، اللّهُمّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإنّكَ إنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أعْرِفْ حُجّتَكَ ، اللّهُمّ عَرِّفْنِي حُجّتَكَ فَإنّكَ إنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي » ، ثمّ قال : يا زرارة ، لا بدّ من قتل غلام بالمدينة .

قلت : جعلت فداك ، أوَليس الذي يقتله جيش السفياني ؟

قال : لا ، ولكن يقتله جيش بني فلان ، يخرج حتّى يدخل المدينة ولا يدري

---

(١) سورة الحجر : ٤٢ .

(٢) في « ب » : بسنتين .

الناس في أيّ شيء دخل[١]، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله، فعند ذلك يتوقّع الفرج».

قال محمّد بن يعقوب الكليني ﷺ، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عبدالله بن موسى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال:

«سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول»، وذكر مثله.

وحدّثنا محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: حدّثنا عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين، قال:

«قال أبو عبدالله ﷺ»، وذكر هذا الحديث بعينه والدعاء.

وقال أحمد بن هلال: «سمعت هذا الحديث منذ ستّ وخمسين سنة[٢]»[٣].

٧ـ حدّثنا محمّد بن همّام، بإسناده له عن عبدالله بن عطاء المكّي، قال:

«قلت لأبي جعفر ﷺ: إنّ شيعتك بالعراق كثيرة، ووالله ما في بيتك مثلك، فكيف لا تخرج؟

فقال: يا عبدالله بن عطاء، قد أخذت تفرش أذنيك للنَّوكى[٤]، إي والله ما أنا بصاحبكم.

قلت: فمن صاحبنا؟

---

(١) في «ب»: جاء.

(٢) في «ب»: هذا الحديث في سنة ستّ وخمسين.

(٣) الكافي: ١/٣٣٧، ح٥ و ص٣٣٨، ح٩ و ص٣٤٠، ح١٨ و ص٣٤٢، ح٢٩. كمال الدين: ٣٤٢، ح٢٤ و ص٣٤٦، ح٣٢ و ص٤٨١، ح٧ و ١٠. دلائل الإمامة: ٢٩٣. تقريب المعارف: ١٨٨. كنز الفوائد: ١/٣٧٤. غيبة الطوسي: ٣٣٣، ح٢٧٩. إعلام الورى: ٤٠٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣/٤٤٦، ح١٠٠٢.

(٤) النَّوكى: الحمقى.

فقال: انظروا من غيّبت عن الناس ولادته فذلك صاحبكم، إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألسن إلّا مات غيظاً أو حتف أنفه».

حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد وغيره، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي، عن عبدالله بن عطاء المكّي، عن أبي جعفر عليه السلام، وذكر مثله بلفظه[1].

٨ ـ حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد القلانسي بمكّة سنة سبع وستّين ومائتين، قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال، عن عبدالله بن عطاء المكّي، قال:

«خرجت حاجّاً من واسط، فدخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، فسألني عن الناس والأسعار، فقلت: تركت الناس مادّين أعناقهم إليك، لو خرجت لأتّبعك الخلق.

فقال: يابن عطاء، قد أخذت تفرش اُذنيك للنوكى، لا والله ما أنا بصاحبكم، ولا يشار إلى رجل منّا بالأصابع ويمطّ إليه بالحواجب إلّا مات قتيلاً أو حتف أنفه.

قلت: وما حتف أنفه؟

فقال: يموت بغيظه على فراشه حتّى يبعث الله من لا يؤبه لولادته.

قلت: ومن لا يؤبه لولادته؟

فقال: انظر من لا يدري الناس أنّه وُلد أم لا، فذاك صاحبكم»[2].

---

(١) الكافي: ٣٤٢/١، ح٢٦. كمال الدين: ٣٢٥، ح٢. رسائل المفيد: ٤٠٠. تقريب المعارف: ١٩١. إعلام الورى: ٤٠٢. كشف الغمّة: ٣١٢/٣. إثبات الهداة: ٤٤٦/٣، ح٣٥ و ص٤٦٧، ح١٢٩. بحار الأنوار: ٣٤/٥١، ح٢ و ص٣٦، ح٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٢٦/٣، ح٧٥٠.

(٢) انظر تخريجات الحديث السابق.

٩ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا عدّة من أصحابنا ، عن سعد بن عبدالله ، عن أيّوب بن نوح ، قال :

« قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : إنّا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر ، وأن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف ، فقد بويع لك ، وقد ضربت الدراهم باسمك ، فقال : ما منّا أحد اختلفت الكتب إليه ، وأشير إليه بالأصابع ، وسئل عن المسائل ، وحملت إليه الأموال ، إلّا اغتيل أو مات على فراشه ، حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيّ المولد والمنشأ ، غير خفيّ في نسبه »(١) .

١٠ ـ وحدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب ، عن يحيى بن يعلى ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن عبدالله بن عطاء ، قال :

« قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : أخبرني عن القائم عليه السلام . فقال : والله ما هو أنا ، ولا الذي تمدّون إليه أعناقكم ، ولا تعرف ولادته .

قلت : بما يسير ؟

فقال : بما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله ، هَدَرَ ما قبله واستقبل »(٢) .

١١ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن محمّد بن عيسى ، عن صالح بن محمّد ، عن يمان التمّار ، قال :

« قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط

---

(١) الكافي : ٣٤١/١ ، ح٢٥ . كمال الدين : ٣٧٠ ، ح١ . إعلام الورى : ٤٠٧ . كشف الغمّة : ٣١٤/٣ . إثبات الهداة : ٤٤٦/٣ ، ح٣٤ و ص٤٧٧ ، ح١٦٩ . بحار الأنوار : ٣٧/٥١ ، ح٨ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٥٥/٤ ، ح١٢١٢ .

(٢) عقد الدرر : ٢٢٦ . إثبات الهداة : ٥٣٤/٣ ، ح٤٧٣ . بحار الأنوار : ١٣٨/٥١ ، ح٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٢٠/٣ ، ح٨٦٣ .

لشوك القتاد[١] بيده، ثمّ أومى أبو عبدالله ﷺ بيده هكذا، قال: فأيّكم يمسك شَوْكَ القتاد بيده[٢]؟ ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه».

وحدّثني محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد، جميعاً، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمّار، قال:

«كنّا جلوساً عند أبي عبدالله ﷺ، فقال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة»، وذكر مثله سواء[٣].

فمن صاحب هذه الغيبة غير الإمام المنتظر ﷺ؟ ومن الذي يشكّ جمهور الناس في ولادته إلّا القليل وفي سنّه؟ ومن الذي لا يأبه له كثير من الخلق ولا يصدّقون بأمره، ولا يؤمنون بوجوده إلّا هو؟ أوَليس الذي قد شبّه الأئمّة الصادقون ﷺ الثابت على أمره والمقيم على ولادته عند غيبته مع تفرّق الناس عنه ويأسهم منه، واستهزائهم بالمعتقد لإمامته، ونسبتهم إيّاهم إلى العجز وهم الجازمون المحقّقون المستهزؤون غداً بأعدائهم، بخارط شوك القتاد بيده والصابر على شدّته، وهي هذه الشرذمة المنفردة عن هذا الخلق الكثير المدّعين للتشيّع الذين تفرّقت بهم الأهواء وضاقت قلوبهم عن احتمال الحقّ والصبر على مرارته، واستوحشوا من التصديق بوجود الإمام مع فقدان شخصه وطول غيبته

---

(١) القَتاد: شجر صلب شوكه كالابر. وخرط القتاد هنا كناية عن ارتكاب الأُمور الصعاب.

(٢) قوله: «ثمّ أومى... بيده» ليس في «ط».

(٣) الكافي: ١/٣٣٥، ح١. إثبات الوصيّة: ٢٢٦. كمال الدين: ٣٤٣، ح٢٥. تقريب المعارف: ١٩١. غيبة الطوسي: ٤٥٥، ح٤٦٥ ـ وفيه: هانئ التمّار ـ. إثبات الهداة: ٣/٤٤٢، ح١٤ و ص٤٧٢، ح١٥١. بحار الأنوار: ٥١/١٤٥، ح١٣، و ج٢٥/١١١، ح٢١. بشارة الإسلام: ١٢١. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣/٣٥٩، ح٩٠٧.

التي صدّقها ودان بها وأقام عليها من عمل على قول أمير المؤمنين ﷺ: «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه»، واستهان وأقلّ الحفل بما يسمعه من جهل الصمّ البكم العمي، المبعدين عن العلم، فالله نسأل تثبيتاً على الحقّ، وقوّة في التمسّك به بإحسانه.

فصل

١ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، عن عمر بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي، قال:

«سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ يقول: للقائم غيبتان: إحداهما طويلة، والأُخرى قصيرة، فالأُولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته، والأُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه في دينه»[١].

٢ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، قال:

«قال أبو عبدالله ﷺ: للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة، والأُخرى طويلة، الغيبة الأُولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة شيعته، والأُخرى لا يعلم بمكانة فيها إلّا خاصّة مواليه في دينه»[٢].

٣ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن

---

(١) الكافي: ١/٣٤٠، ح١٩. تقريب المعارف: ١٩٠. إثبات الهداة: ٣/٤٤٥، ح٢٩. بحار الأنوار: ٥٢/١٥٥، ح١٠ و ١١. منتخب الأثر: ٢٥١، ح١. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣/٣٦٤، ح٩١٢.

(٢) انظر تخريجات الحديث السابق.

عمر اليماني، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين، وسمعته يقول: لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة»[١].

٤ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي‌عمير، عن هشام‌بن سالم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام، قال:

«يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة»[٢].

٥ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلّة، عن إبراهيم بن المستنير، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال:

«إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، وبعضهم يقول: قتل، وبعضهم يقول: ذهب، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من وليّ ولا غيره، إلّا المولى الّذي يلي أمره»[٣]. ولو لم يكن يروى في الغيبة إلّا هذا الحديث لكان فيه كفاية لمن تأمّله.

٦ ـ وبه، عن عبدالله بن جبلة، عن سلمة بن جناح، عن حازم بن حبيب، قال:

---

(١) حلية الأبرار: ٥٩٢/٢. بحار الأنوار: ١٥٥/٥٢، ح١٢. منتخب الأثر: ٢٥١، ح٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٣٣/٣، ح٧٥٩.

(٢) الكافي: ٣٤٢/١، ح٢٧. كمال الدين: ٤٧٩، ح٢ و ص ٤٨٠، ح٣. إثبات الهداة: ٤٤٦/٣، ح٣٦ و ص٤٨٦، ح٢٠٨ و ٢٠٩. حلية الأبرار: ٥٩١/٢ و ٥٩٢. بحار الأنوار: ٣٩/٥١، ح١٦ و ١٧، و ج٩٥/٥٢، ح١٢ و ١٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٧٣/٣، ح٩٢٤. ويأتي في هذا الباب الحديث ٤٦.

(٣) غيبة الطوسي: ٦١، ح٦٠ و ص١٦١، ح١٢٠. عقد الدرر: ١٣٤. منتخب الأنوار المضيئة: ٨١. برهان المتّقي: ١٧١، ح٤. إثبات الهداة: ٤٩٩/٣، ح٢٧٨ و ص٥٠٠، ح٢٨٠. بحارالأنوار: ١٥٢/٥٢، ح٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٦٥/٣، ح٩١٣.

« دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فقلت له : أصلحك الله ، إنّ أبويّ هلكا ولم يحجّا ، وإنّ الله قد رزق وأحسن فما تقول في الحجّ عنهما ، فقال : افعل فإنّه يبرد لهما ، ثمّ قال لي : يا حازم ، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية ، فمن جاءك يقول : إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدّقه ».

حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن أبي حنيفة السايق ، عن حازم بن حبيب ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ أبي هلك وهو رجل أعجمي ، وقد أردت أن أحجّ عنه وأتصدّق فما ترى في ذلك ؟ فقال : افعل فإنّه يصل إليه ، ثمّ قال لي : يا حازم ، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين » وذكر مثل ما ذكر في الحديث الذي قبله سواء[1].

٧ ـ أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم ابن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطوني ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن زياد الخارقي ، عن أبي بصير ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : لقائم آل محمّد غيبتان : أحدهما أطول من الأخرى ، فقال : نعم ، ولا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بني فلان ، وتضيق الحلقة ، ويظهر السفياني ، ويشتدّ البلاء ، ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله »[2].

---

(١) غيبة الطوسي : ٤٢٤ ، ح٤٠٧ . وسائل الشيعة : ١٤٠/٨ ، ح١٠ . بحار الأنوار ١٥٥/٥٢ ، ح١٣ و ص١٥٦ ، ح١٤ ، و ج١١٧/٩٩ .

(٢) دلائل الإمامة : ٢٩٠ و ٢٩٣ . تقريب المعارف : ١٨٧ . إعلام الورى : ٤١٦ . كشف الغمّة : ٣١٩/٣ . مختصر بصائر الدرجات : ١٩٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣٤/٣ ، ح٧٦١ و ص٤٤٣ ، ح٩٩٧ .

٨ ـ عبدالواحد بن عبدالله ، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح ، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري ، قال: حدّثنا الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم الثقفي ، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول:

« إنّ للقائم غيبتين يقال له في أحدهما: هلك ولا يدرى في أيّ وادٍ سلك »[1].

٩ ـ محمّد بن يعقوب ، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن المفضّل بن عمر ، قال:

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين: يرجع في أحدهما إلى أهله ، والأخرى يقال: هلك في أيّ وادٍ سلك ، قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك ؟

قال: إنّ ادّعى مدّع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله »[2].

هذه الأحاديث التي يذكر فيها أنّ للقائم عليه السلام غيبتين أحاديث قد صحّت عندنا بحمد الله ، وأوضح الله قول الأئمّة عليهم السلام وأظهر برهان صدقهم فيها ، فأمّا الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الأشخاص والأعيان ، يخرج على أيديهم غوامض العلم ، وعويص الحكم ، والأجوبة عن كلّ ما كان يسأل عنه من المعضلات

---

(١) بحارالأنوار: ١٥٦/٥٢ ، ح ١٥ . منتخب الأثر: ٢٥٢ ، ح ٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٣٤/٣ ، ح ٧٦٠.

(٢) الكافي: ٣٤٠/١ ، ح ٢٠. إثبات الهداة: ٤٤٥/٣ ، ح ٣٠. بحار الأنوار: ١٥٧/٥٢ ، ح ١٨. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٦٤/٣ ، ح ٩١١.

والمشكلات، وهي الغيبة القصيرة التي انقضت أيّامها وتصرّمت مدّتها[١].

والغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذي يريده الله تعالى، والتدبير الذي يمضيه في الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبلة والغربلة والتصفية على من يدّعي هذا الأمر، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾[٢]، وهذا زمان ذلك قد حضر، جعلنا الله فيه من الثابتين على الحقّ، وممّن لا يخرج في غربال الفتنة، فهذا معنى قولنا[٣]: «له غيبتان»، ونحن في الأخيرة نسأل الله أن يقرّب فرج أوليائه منها، ويجعلنا في حيّز خيرته، وجملة التابعين لصفوته، ومن خيار من ارتضاه وانتجبه لنصرة وليّه وخليفته، فإنّه وليّ الإحسان، جواد منّان.

١٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلة، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[٤]»[٥].

١١ ـ حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني

---

(١) يدلّ هذا على أنّ تأليف الكتاب كان بعد وفاة عليّ بن محمّد السمري، وذلك في شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

(٢) سورة آل عمران: ١٧٩.

(٣) كذا، والأصوب: قوله.

(٤) سورة الشعراء: ٢١.

(٥) إثبات الهداة: ٣/٥٣٥، ح٤٧٧. حلية الأبرار: ٢/٥٩٤. بحار الأنوار: ٥٢/١٥٧، ح١٩ و ص٢٩٢، ح٣٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥/٣٠٤، ح١٧٣٥.

الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثني أحمد بن الحارث الأنماطي، عن المفضّل ابن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«إذا قام القائم تلا هذه الآية: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾ »[١].

١٢ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثني أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعمي، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، قال:

«سمعته يقول ـ يعني أبا عبدالله عليه السلام ـ قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: قال: إذا قام القائم عليه السلام قال: ﴿ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ »[٢].

هذه الأحاديث مصداق قوله: «إنّ فيه سنّة من موسى، وإنّه خائف يترقّب».

١٣ ـ حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني الحسن بن محمّد الصيرفي، قال: حدّثني يحيى بن المثنّى العطّار، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«يفتقد الناس إماماً يشهد المواسم يراهم ولا يرونه»[٣].

---

(١) تأويل الآيات: ٣٨٨/١، ح٥. إثبات الهداة: ٥٦٢/٣، ح٦٣٦. حلية الأبرار: ٥٩٤/٢. تفسير البرهان: ١٨٣/٣، ح٢. بحار الأنوار: ٢٩٢/٥٢، ح٣٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٠٣/٥، ح١٧٣٤.

(٢) كمال الدين: ٣٢٨، ح١٠. إثبات الهداة: ٤٦٨/٣، ح١٢٣ و ص٥٨٣، ح٧٧٧. حلية الأبرار: ٥٩٤/٢. بحار الأنوار: ٢٨١/٥٢، ح٨ و ص٢٩٢، ذح٣٩ و ص٣٨٥، ح١٩٥. نور الثقلين: ٤٩/٤، ح١٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٠٢/٥، ح١٧٣٣.

(٣) الكافي: ٣٣٧/١، ح٦ و ص٣٣٩، ح١٢. كمال الدين: ٣٤٦، ح٣٣ و ص٣٥١، ح٤٩ و ص٤٤٠، ح٧. دلائل الإمامة: ٢٠٩ و ٢٩٠. تقريب المعارف: ١٩١. غيبة الطوسي: ١٦١، ح١١٩. الصراط المستقيم: ٢٢٨/٢. إثبات الهداة: ٤٤٣/٣، ح١٩ و ص٤٤٤، ح٢٥ و ص٤٨٥، ح٢٠٥. وسائل الشيعة: ٩٦/٨، ح٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٧٤/٣، ح٩٢٥.

١٤ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن يحيى بن المثنّى، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال:

«سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: يفقد الناس إمامهم يشهد المواسم فيراهم ولا يرونه»[١].

١٥ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، عن الحسن، عن عبدالكريم بن عمرو، عن ابن بكير ويحيى بن المثنّى، عن زرارة، قال:

«سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: إنّ للقائم غيبتين يرجع في إحداهما وفي الأخرى لا يدرى أين هو، يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه»[٢].

١٦ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل، عن يحيى بن المثنّى، عن عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال:

«للقائم غيبتان يشهد في إحداهما المواسم يرى الناس ولا يرونه فيه»[٣].

١٧ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ﷺ، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن موسى بن القاسم، عن معاوية البجلي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر ﷺ، قال:

«قلت له: ما تأويل هذه الآية: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾[٤]؟ قال: إذا فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد».

---

(١) انظر تخريجات الحديث السابق.

(٢) انظر تخريجات الحديث ١٣ المتقدّم.

(٣) انظر تخريجات الحديث ١٣ المتقدّم.

(٤) سورة الملك: ٣٠.

وحدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمّد، عن سهل بن زياد الآدمي، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال:

«قلت له: ما تأويل هذه الآية» مثله بلفظه، إلّا أنّه قال: «إذا غاب عنكم إمامكم من يأتيكم بإمام جديد؟»[1].

١٨ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبدالله بن موسى العلوي العبّاسي، عن محمّد بن أحمد القلانسي، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ للقائم عليه السلام غيبة، ويجحده أهله.

قلت: ولِمَ ذلك؟

قال: يخاف ـ وأومى بيده إلى بطنه ـ»[2].

١٩ ـ حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبدالملك بن أعين، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم.

قلت: ولِمَ؟

قال: يخاف ـ وأومى بيده إلى بطنه، يعني القتل ـ»[3].

---

(١) الكافي: ٣٣٩/١، ح١٤. تأويل الآيات: ٧٠٨/٢، ح١٣. إثبات الهداة: ٤٤/٣، ح٢٦. تفسير البرهان: ٣٦٦/٤، ح٤ و ص٣٦٧، ح٥ ـ ٧. المحجّة: ٢٣١. بحار الأنوار: ١٠٠/٢٤، ح٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٥٥/٥، ح١٨٨٩.

(٢) علل الشرائع: ٢٤٦/١، ح٩. كمال الدين: ٤٨١، ح٨. غيبة الطوسي: ٣٣٢، ح٢٧٤. إثبات الهداة: ٤٨٧/٣، ح٢١٤ و ٢١٥. حلية الأبرار: ٥٨٩/٢٠ و ص٥٩٢ و ٥٩٣. بحار الأنوار: ٩١/٥٢، ح٥ و ص٩٧، ح١٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٣٢/٣، ح٧٥٨.

(٣) انظر تخريجات الحديث السابق.

٢٠ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا علي بن الحسن التيملي ، عن العبّاس بن عامر بن رباح ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال :

« سمعت أبا جعفر عليه‌السلام يقول : إنّ للغلام[1] غيبة قبل أن يقوم وهو المطلوب تراثه .

قلت : ولِمَ ذلك ؟ قال : يخاف ـ وأومى بيده إلى بطنه ، يعني القتل ـ »[2] .

٢١ ـ وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن أحمد بن المستورد الأشجعي ، قال : حدّثنا محمّد بن عبيدالله أبو جعفر الحلبي ، قال : حدّثنا عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، قال :

« سمعت أبا عبدالله جعفر عليه‌السلام يقول : إنّ للقائم عليه‌السلام غيبة قبل أن يقوم .

قلت : ولِمَ ذلك ؟

قال : إنّه يخاف ـ وأومى بيده إلى بطنه ، يعني القتل ـ » .

أخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني ، عن محمّد بن يحيى ، عن جعفر بن محمّد ، عن الحسن بن معاوية ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، قال :

« سمعت أبا عبدالله عليه‌السلام يقول » ، وذكر مثله[3] .

٢٢ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثني أحمد ابن ميثم ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالأعلى بن حصين الثعلبي ، عن أبيه ، قال :

---

(١) في « ب » : للقائم.

(٢) انظر تخريجات الحديث ١٨ المتقدّم.

(٣) الكافي : ٣٣٧/١ ، ح ٥ و ص٣٣٨ ، ح٩ و ص٣٤٠ ، ح١٨ و ص٣٤٢ ، ح٢٩ . كمال الدين : ٣٤٢ ، ح ٢٤ و ص٣٤٦ ، ح٣٢ و ص٤٨١ ، ح٧ و ١٠ . دلائل الإمامة : ٢٩٣ . تقريب المعارف : ١٨٨ . كنز الفوائد : ٣٧٤/١ . غيبة الطوسي : ٣٣٢ ، ح ٢٧٤ . إعلام الورى : ٤٠٥ ، الخرائج والجرائح : ٩٥٦/٢ . جمال الأسبوع : ٥٢٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه‌السلام : ٤٤٦/٣ ، ح١٠٠٢ .

«لقيت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في حجّ أو عمرة .

فقلت له : كبرت سنّي ، ودقّ عظمي ، فلست أدري يقضى لي لقاؤك أم لا فاعهد إليّ عهداً وأخبرني متى الفرج .

فقال : إنّ الشريد الطريد الفريد الوحيد ، المفرد من أهله ، الموتور بوالده ، المكنّى بعمّه ، هو صاحب الرايات ، واسمه اسم نبيّ .

فقلت : أعد عليّ ، فدعا بكتاب أديم أو صحيفة فكتب لي فيها »[١] .

٢٣ ـ وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا أبو عبدالله يحيى بن زكريّا بن شيبان من كتابه ، قال : حدّثنا يونس بن كليب ، قال : حدّثنا معاوية بن هشام ، عن صباح ، قال : حدّثنا سالم الأشلّ ، عن حصين التغلبي ، قال :

« لقيت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام » ، وذكر مثل الحديث الأوّل ، إلّا أنّه قال :

« ثمّ نظر إليّ أبو جعفر عند فراغه من كلامه ، فقال : أحفظت أم أكتبها لك ؟

فقلت : « إن شئت ، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها إليّ ، ثمّ دفعها إليّ وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ، ثمّ قال : هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام »[٢] .

٢٤ ـ وحدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثني عباد بن يعقوب ، قال : حدّثني الحسن بن حماد الطائي ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام ، أنّه قال :

« صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد الموتور بأبيه المكنّى بعمّه المفرد من أهله اسمه اسم نبيّ »[٣] .

٢٥ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا حميد بن زياد قراءة عليه من

---

(١) دلائل الإمامة : ٢٦١ . إثبات الهداة : ٥٣٥/٣ ، ح٤٧٨ . بحار الأنوار : ٣٧/٥١ ، ح٩ ـ ١١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٣٥/٣ ، ح٧٦٢ .

(٢) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٣) انظر تخريجات الحديث ٢٢ المتقدّم .

كتابه ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد الحضرمي ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد عليه السلام ، وعن يونس بن يعقوب ، عن سالم المكّي ، عن أبي الطفيل ، قال : قال لي عامر بن واثلة[١]:

«إنّ الّذي تطلبون وترجون إنّما يخرج من مكّة ، وما يخرج من مكّة حتّى يرى الّذي يحبّ ، ولو صار أن يأكل الأغصان أغصان الشجر»[٢].

فأيّ أمر أوضح وأيّ طريق أفسح من الطريقة الّتي دلّ عليها الأئمّة عليهم السلام في هذه الغيبة ونهجوها لشيعتهم حتّى يسلكوها مسلمين غير معارضين ولا مقترحين ولا شاكّين ، وهل يجوز أن يقع مع هذا البيان الواقع في أمر الغيبة شكّ ؟ وأبين من هذا في وضوح الحقّ لصاحب الغيبة وشيعته ».

٢٦ ـ ما حدّثنا به محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثنا أحمد بن علي القيسي ، عن أبي الهيثم الميثمي ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال :

« إذا توالت ثلاث أسماء محمّد وعلي والحسن ، كان رابعهم قائمهم[٣] »[٤].

٢٧ ـ وحدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن أبي يعقوب البلخي ، قال :

« سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّكم ستبتلون بما هو أشدّ وأكبر ، تبتلون

---

(١) أبوالطفيل هو عامر بن واثلة ، فيكون القائل : « قال لي » هو سالم المكّي.

(٢) بحار الأنوار : ٣٨/٥١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٩٩/٣ ، ح١٠٦٩.

(٣) في « ب » : القائم.

(٤) إثبات الوصية : ٢٢٧. كمال الدين : ٣٣٣/١ ، ح٢ و ص٣٣٤ ، ح٣. كفاية الأثر : ٢٨٠. غيبة الطوسي : ٢٣٣ ، ح٢٠١. إعلام الورى : ٤٠٣. إثبات الهداة : ٤٧٠/٣ ، ح١٣٩. بحار الأنوار : ٣٨/٥١ ، ح١٣ و ص١٤٣ ، ح٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٤٩/٣ ، ح٨٩٢.

بالجنين في بطن أمّه ، والرضيع حتّى يقال : غاب ومات ، ويقولون : لا إمام ، وقد غاب رسول الله ﷺ وغاب وغاب ، وها أنا ذا أموت حتف أنفي »[١].

٢٨ ـ وحدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ وعبدالله بن جعفر الحميري ، قالا : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد ، قال :

« قال لي الرضا عليه‌السلام : إنّه ـ يا حسن ـ سيكون فتنة صمّاء صيلم يذهب فيها كلّ وليجة وبطانة ـ وفي رواية : يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة ـ ، وذلك عند فقدان الشيعة الرابع من ولدي ، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء ، كم من مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف حيران حزين لفقده ، ثمّ أطرق ، ثمّ رفع رأسه وقال : بأبي وأمّي سميّ جدّي ، وشبيهي وشبيه موسى بن عمران ، عليه جيوب النور ، يتوقّد من شعاع ضياء القدس كأنّي به آيس ما كانوا ، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب ، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين .

فقلت : بأبي وأمّي أنت ، وما ذلك النداء ؟

قال : ثلاثة أصوات في رجب : أوّلها : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾[٢] ، والثاني : أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين ، والثالث : يرون يداً بارزاً مع قرن الشمس ينادي : ألا أنّ الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين ، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج ، ويشفي الله صدورهم ، ويذهب غيظ قلوبهم »[٣].

٢٩ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثنا

---

(١) بحار الأنوار : ١٥٥/٥١ ، ح٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه‌السلام : ١٥٩/٤ ، ح١٢١٦ .

(٢) سورة هود : ١٨ .

(٣) دلائل الإمامة : ٢٤٥ . مختصر بصائر الدرجات : ٢١٤ . الرجعة للاسترابادي : ١٥٩ . منتخب الأثر : ٤٤٢ ، ح١٨ . وانظر : معجم أحاديث الإمام المهدي عليه‌السلام : ١٧٠/٥ ، ح١٥٩٧ .

محمّد بن أحمد المديني ، قال : حدّثنا علي بن أسباط ، عن محمّد بن سنان ، عن داود ابن كثير الرقّي ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ، قد طال هذا الأمر علينا حتّى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً .

فقال : إنّ هذا الأمر آيس ما يكون منه وأشدّه غمّاً ، ينادي منادٍ من السماء باسم القائم واسم أبيه .

فقلت له : جعلت فداك ، ما اسمه ؟

فقال : اسمه اسم نبيّ ، واسم أبيه اسم وصيّ »[1] .

٣٠ ـ وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثني محمّد بن علي التيملي ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، وحدّثني غير واحد ، عن منصور بن يونس بن بزرج ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّه قال :

« يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب ـ وأومى بيده إلى ناحية ذي طوى[2] ـ حتّى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الّذي كان معه حتّى يلقى بعض أصحابه ، فيقول : كم أنتم هاهنا ؟

فيقولون : نحو من أربعين رجلاً .

فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟

فيقولون : والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه ، ثمّ يأتيهم من القابلة ويقول : أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة ، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتّى يلقوا صاحبهم ويعدهم الليلة الّتي تليها .

---

(١) إثبات الهداة : ٣/٥٣٥ ، ح٤٧٩ . بحار الأنوار : ٥١/٣٨ ، ح ١٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٤٥٣ ، ح١٠٠٨ .

(٢) ذي طوى : موضع عند مكّة .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأنّي أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر فينشد الله حقّه ، ثمّ يقول : يا أيّها الناس ، من يحاجّني في الله فأنا أوْلى الناس بالله . أيّها الناس ، من يحاجّني في آدم فأنا أوْلى الناس بآدم . أيّها الناس ، من يحاجّني في نوح فأنا أوْلى الناس بنوح . أيّها الناس ، من يحاجّني في إبراهيم فأنا أوْلى الناس بإبراهيم . أيّها الناس ، من يحاجّني في موسى فأنا أولى الناس بموسى . أيّها الناس ، من يحاجّني في عيسى فأنا أوْلى الناس بعيسى . أيّها الناس ، من يحاجّني في محمّد فأنا أوْلى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله . أيّها الناس ، من يحاجّني في كتاب الله فأنا أوْلى الناس بكتاب الله ، ثمّ ينتهي إلى المقام فيصلّي عنده ركعتين وينشد الله حقّه .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : وهو والله المضطرّ الّذي يقول الله فيه : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾[1] فيه نزلت وله »[2] .

٣١ ـ حدّثنا علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، قال :

« سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا يزالون ولا تزال حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا يدرون خلق أم لم يخلق »[3] .

٣٢ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك ، عن محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب . وقد حدّثني عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن

---

(١) سورة النمل : ٦٢.

(٢) تفسير العيّاشي : ٢/٥٦ ، ح٤٩ و ص١٤٠ ، ح٨. تفسير القمّي : ٢/٢٠٥. الكافي : ٨/٣١٣ ، ح٤٨٧. مجمع البيان : ٥/١٤٤. عقد الدرر : ١٣٣. تأويل الآيات : ١/٢٢٣ ، ح٢. برهان المتّقي : ١٧١ ، ح٣. منهج الصادقين : ٤/٤٥٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٥/٢٦ ، ح١٤٥٣.

(٣) إثبات الهداة : ٣/٥٣٥ ، ح٤٨٠. بحار الأنوار : ٥١/١٣٩ ، ح١٠ و١١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٢٢٨ ، ح٧٥١.

محمّد بن عيسى ، قالا جميعاً : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال :

« لا تزالون تمدّون أعناقكم إلى الرجل منّا تقولون : هو هذا ، فيذهب الله به حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد ، خلق أم لم يخلق »[١].

٣٣ ـ حدّثنا علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن أحمد القلانسي ، عن محمّد بن علي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، قال :

« سمعت أبا جعفر عليه السلام[٢] يقول : لا يزال ولا تزالون تمدّون أعينكم إلى رجل تقولون : هو هذا إلّا ذهب حتّى يبعث الله من لا تدرون خلق بعد أم لم يخلق »[٣].

٣٤ ـ حدّثنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي ، قال : حدّثنا محمّد بن علي ، عن محمّد بن سنان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال :

« لا تزالون ولا تزال حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق »[٤].

أليس في هذه الأحاديث ـ يا معشر الشيعة ـ ممّن وهب الله تعالى له التمييز وشافي التأمّل والتدبّر لكلام الأئمّة عليهم السلام بيان ظاهر ، ونور زاهر ؟ هل يوجد أحد من الأئمّة الماضين عليهم السلام يشكّ في ولادته ، واختلف في عدمه ووجوده ، ودانت طائفة من الأمّة به في غيبته ، ووقعت الفتن في الدين في أيّامه ، وتحيّر من تحيّر في أمره ، وصرّح أبو عبدالله عليه السلام بالدلالة عليه بقوله : « إذا توالت ثلاثة أسماء : محمّد وعلي والحسن كان رابعهم قائمهم » ، ألا هذا الإمام عليه السلام الّذي جعل كمال

---

(١) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٢) في « ب » : أبا عبدالله عليه السلام .

(٣) و (٤) انظر تخريجات الحديث ٣١ المتقدّم .

الدين به وعلى يديه ، وتمحيص الخلق وامتحانهم وتمييزهم بغيبته ، وتحصيل الخاصّ الخالص الصافي منهم على ولايته بالإقامة على نظام أمره والإقرار بإمامته ، وإدانة الله بأنّه حقّ ، وأنّه كائن ، وأنّ أرضه لا تخلو منه وإن غاب شخصه ، تصديقاً وإيماناً وإيقاناً بكلّ ما قاله رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين والأئمّة ﷺ : « وبشّروا به من قيامه بعد غيبته بالسيف عند اليأس منه » ، فليتبيّن متبيّن ما قاله كلّ واحد من الأئمّة ﷺ فيه فإنّه يعينه على الازدياد في البيان ، ويلوح منه البرهان ، جعلنا الله وإخواننا جميعاً أبداً من أهل الاجابة والإقرار ، ولا جعلنا من أهل الجحود والإنكار ، وزادنا بصيرة ويقيناً وثباتاً على الحقّ وتمسّكاً به ، فإنّه الموفّق المسدّد المؤيّد .

٣٥ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب ، قال : حدّثنا يحيى بن سالم ، عن أبي جعفر الباقر ﷺ أنّه قال :

« صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً [١] ، وأخملنا شخصاً .

قلت : متى يكون ذاك ؟ قال : إذا سارت الركبان ببيعة الغلام فعند ذلك يرفع كلّ ذي صيصيةٍ لواءً ، فانتظروا الفرج [٢] » [٣] .

ولا يعرف فيمن مضى من الأئمّة الصادقين عليهم السلام أجمعين ولا في غيرهم ممّن ادّعيت لهم الإمامة الدعاوي الباطلة من أوتم به في صغر سنّ إلّا هذا الإمام ﷺ الّذي حباه الله بالإمامة والعلم صبيّاً كما أوتي عيسى بن مريم ويحيى بن زكريّا الكتاب والنبوّة والعلم والحكم صبيّاً .

---

(١) أي عند الإمامة .

(٢) الصيصة والصيصية : كلّ ما امتنع به ، والمراد : إظهار كلّ ذي قوّة لواء .

(٣) دلائل الإمامة : ٢٥٨ . إثبات الهداة : ٥٣٥/٣ ، ح ٤٨١ . بحار الأنوار : ٣٨/٥١ ، ح ١٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٥٩/٣ ، ح ٧٨٦ .

والدليل على ذلك قول أبي عبدالله عليه السلام : « فيه سنّة(١) من أربعة أنبياء : أحدهم عيسى بن مريم عليه السلام »؛ لأنّه أوتي الحكم صبيّاً والنبوّة والعلم ، وأوتي هذا عليه السلام الإمامة ، وفي قولهم عليهم السلام : « هذا الأمر في أصغرنا سنّاً وأخملنا ذكراً » دليل عليه وشاهد بأنّه هو ، لأنّه ليس في الأئمّة الطاهرين عليهم السلام ولا في غير الأئمّة ممّن ادّعى له الدعاوي الباطلة من أفضي إليه الأمر بالإمامة في سنّه ، لأنّ جميع من أُفضيت إليه الإمامة من أئمّة الحقّ وممّن ادّعيت له أكبر سنّاً منه ، فالحمد لله الّذي يحقّ الحقّ بكلماته ، ويقطع دابر الكافرين .

٣٦ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن علي القيسي ، قال :

« قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام : « من الخَلف بعدك ؟

فقال : ابني عليّ وابنا عليّ ، ثمّ أطرق مليّاً ، ثمّ رفع رأسه ، ثمّ قال : إنّها ستكون حيرة .

قلت : فإذا كان ذلك فإلى أين ؟ فسكت ، ثمّ قال : لا أين ـ حتّى قالها ثلاثاً(٢) ـ فأعدت عليه ، فقال : إلى المدينة .

فقلت : أي المدن ؟

فقال : مدينتنا هذه ، وهل مدينة غيرها ؟ » .

وقال أحمد بن هلال : أخبرني محمّد بن إسماعيل بن بزيع أنه حضر اُميّة بن علي القيسي وهو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك ، فأجابه بهذا الجواب .

وحدّثنا علي بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن الحسين ،

---

(١) في « ط » : شبه .

(٢) أي لا يهتدى إليه وأين يوجد ويظفر به ، ثمّ أشار عليه السلام إلى أنّه يكون في بعض الأوقات في المدينة أو يراه بعض الناس فيها .

عن أحمد بن هلال، عن أُميّة بن علي القيسي، وذكر مثله[١].

٣٧ ـ حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني أبوعبدالله محمّد بن عصام، قال: حدّثني أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي، قال: حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام أنّه سمعه يقول:

«إذا مات ابني علي بدا سراج بعده، ثمّ خفي، فويل للمرتاب، وطوبى للغريب الفارّ بدينه، ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي، ويسيّر الصمّ الصلاب[٢]»[٣].

أيّ حيرة أعظم من هذه الحيرة الّتي أخرجت من هذا الأمر الخلق الكثير والجمّ الغفير، ولم يبق عليه ممّن كان فيه إلّا النزر اليسير، وذلك لشكّ الناس، وضعف يقينهم، وقلّة ثباتهم على صعوبة ما ابتلي به المخلصون الصابرون والثابتون والراسخون في علم آل محمّد صلى الله عليه وآله الراوون لأحاديثهم هذه، العالمون بمرادهم فيها، الدارون لما أشاروا إليه في معانيها[٤]، الذين أنعم الله عليهم بالثبات، وأكرمهم باليقين، والحمد لله ربّ العالمين.

٣٨ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن أحمد ابن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد الخزّاز،

---

(١) إثبات الوصية: ١٩٣. كفاية الأثر: ٢٨٠. إثبات الهداة: ٣/٣٥٦، ح٤. حلية الأبرار: ٤٧٨/٢. بحار الأنوار: ١٥٦/٥١، ح٢ و ص١٥٨، ح٦. بشارة الإسلام: ١٥٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٨٤/٤، ح١٢٤٢.

(٢) كناية عن شدّة الأمر وتغيّر الزمان حتّى كأنّ الجبال زالت عن مواضعها، أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه.

(٣) إثبات الهداة: ٥٣٥/٣. بحار الأنوار: ١٥٧/٥١، ح٣. بشارة الإسلام: ١٥٨. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٨٤/٤، ح١٢٤١.

(٤) يعني أهل الدراية والفهم لمغزى كلامهم ومقاصد ألفاظهم.

عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب بن أبي حمزة، قال:

«دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا.

فقلت: فولدك؟ فقال: لا.

فقلت: فولد ولدك؟ فقال: لا.

قلت: فولد ولد ولدك؟ قال: لا.

قلت: فمن هو؟ قال: الّذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً لعلى فترة من الأئمّة يأتي كما أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل»[1].

٣٩ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن محمّد، عن بعض رجاله، عن أيّوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنّه قال:

«إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم»[2].

٤٠ ـ محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبوعلي الأشعري، عن محمّد بن حسّان، عن محمّد بن عليّ، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾[3]، قال:

«إنّ منّا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله عزّ وجلّ إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر الله عزّ وجلّ»[4].

---

(١) الكافي: ٣٤١/١، ح٢١. عقد الدرر: ١٥٨. إثبات الهداة: ٤٤٥/٣، ح٣١. بحار الأنوار: ٣٩/٥١، ح١٨. منتخب الأثر: ٢٤٩، ح٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٥٢/٣، ح٨٩٨.

(٢) الكافي: ٣٤١/١، ح٢٤. إثبات الوصية: ٢٢٦. كمال الدين: ٣٨١، ح٤. إثبات الهداة: ٤٤٦/٣، ح٣٣. بحار الأنوار ١٥٥/٥١، ح٨ و ص١٥٩، ح٤. مرآة العقول: ٥٦/٤، ح٢٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٠٧/٤، ح١٢٥٥.

(٣) سورة المدّثّر: ٨.

(٤) الكافي: ٣٤٣/١، ح٣٠. إثبات الوصية: ٢٢٨. كمال الدين: ٣٤٩، ح٤٢. غيبة الطوسي: ١٦٤، ح١٢٦. رجال الكشّي: ١٩٢، ح٣٣٨.

٤١ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ، ولا بدّ له في غيبته من عزلة ، ونِعْمَ المنزل طيبة[1] ، وما بثلاثين من وحشة »[2] .

٤٢ ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من رجاله ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، قال :

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها » .

حدّثنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، مثله[3] .

٤٣ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين المسعودي ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي ، عن محمّد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« لو قد قام القائم لأنكره الناس ، لأنّه يرجع إليهم شابّاً موفّقاً لا يثبت عليه إلّا من قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل » .

وفي غير هذه الرواية :

أنّه قال عليه السلام : « وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً وهم يحسبونه

---

(١) من أسماء المدينة المنوّرة.

(٢) الكافي : ١/٣٤٠ ، ح١٦ . تقريب المعارف : ١٩٠ . إثبات الهداة : ٣/٤٤٥ ، ح٢٧ . بحار الأنوار : ٥٢/١٥٧ ، ح٢٠ .

(٣) الكافي : ١/٣٣٨ ، ح١٠ و ص٣٤٠ ، ح١٥ . غيبة الطوسي : ١٦٠ ، ح١١٨ . إثبات الهداة : ٣/٤٣٩ ، ح١ و ص٤٤٤ ، ح٢٢ . بحار الأنوار : ٥١/١٤٦ ، ح١٥ .

شيخاً كبيراً »[١].

٤٤ ـ حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني عمر بن طرخان، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن عمر بن علي بن الحسين عليه السلام، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

« القائم من ولدي يعمّر عمر الخليل عشرين ومائة سنة، يدرى به، ثمّ يغيب غيبة في الدهر ويظهر في صورة شابّ موفّق ابن اثني وثلاثين سنة، حتّى ترجع عنه طائفة من الناس، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً »[٢].

إنّ في قول أبي عبدالله عليه السلام هذا لمعتبراً ومزدجراً عن العمى والشكّ والارتياب، وتنبيهاً للساهي الغافل، ودلالة للمتلدّد الحيران، أليس فيما قد ذكروا بين من مقدار العمر والحال الّتي يظهر القائم عليه السلام عليها عند ظهوره بصورة الفتى والشابّ ما فيه كفاية لأولي الألباب، وما ينبغي لعاقل ذي بصيرة أن يطول عليه الأمد، وأن يستعجل أمر الله قبل أوانه وحضور أيّامه بلا تغيير، ولذكراً للوقت الّذي ذكر أنّه يظهر فيه مع انقضائه، فإنّ قولهم عليهم السلام الّذي يروى عنهم في الوقت إنّما هو على جهة التسكين للشيعة والتقريب للأمر عليها إذ كانوا قد قالوا: « إنّا لا نوقّت، ومن روى لكم عنّا توقيتاً فلا تصدّقوه، ولا تهابوا أن تكذّبوه، ولا تعملوا عليه »، وإنّما شأن المؤمنين أن يدينوا الله بالتسليم لكلّ ما يأتي عن الأئمّة عليهم السلام، وكانوا أعلم بما قالوا، لأنّ من سلّم لأمرهم وتيقّن أنّه الحقّ سعد به،

---

(١) غيبة الطوسي: ٤٢٠، ح٣٩٨. عقد الدرر: ٤١. منتخب الأنوار المضيئة: ١٨٨. إثبات الهداة: ٥١٢/٣، ح٣٤٠ و ص٥٣٦، ح٤٨٣ و ص٥٨٣، ح٧٧٨ و ص٦٠٨، ح١١٩. حلية الأبرار: ٥٨٣/٢ و ص٧١٨، ح١١٩.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٥٨. غيبة الطوسي: ٤٢٠، ح٣٩٧. إثبات الهداة: ٥١١/٣، ح٣٣٩. حلية الأبرار: ٥٨٤/٢. بحار الأنوار: ٢٨٧/٥٢، ح٢٢.

وسلم له دينه، ومن عارض وشكّ وناقض واقترح على الله تعالى واختار منع اقتراحه، وعدم اختياره، ولم يعط مراده وهواه، ولم ير ما يحبّه، وحصل على الحيرة والضلال والشكّ والتبلّد والتلدّد[١] والتنقّل من مذهب إلى مذهب، ومن مقالة إلى أخرى[٢]، وكان عاقبة أمره خسراً.

وإنّ إماماً هذه منزلته من الله عزّ وجلّ، وبه ينتقم لنفسه ودينه وأوليائه وينجز لرسوله ما وعده من إظهار دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون حتّى لا يكون في الأرض كلّها إلّا دينه الخالص به وعلى يديه، لحقيق بأن لا يدّعي أحد من أهل الجهل محلّه ومنزلته، وألّا يغوي أحد من الناس نفسه بادّعاء هذه المنزلة لسواه، ولا يهلكها بالائتمام بغيره، فإنّه إنّما يوردها للهلكة ويصليها النار، نعوذ بالله منها، ونسأله الإجارة من عذابها برحمته.

٤٥ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال:

« يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد »[٣].

٤٦ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال:

« يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة »[٤].

---

(١) التبلّد: عجز الرأي وضعف الهمّة. والتلدّد: التحيّر.

(٢) في «ب»: مقالة.

(٣) و (٤) انظر تخريجات الحديث ٤ المتقدّم، وكذا معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣٧٣/٣، ح ٩٢٤.

فصل

وممّا يؤكّد أمر الغيبة ويشهد بحقّيّتها وكونها، وبحال الحيرة الّتي تكون للناس فيها، وأنّها فتنة لا بدّ من كونها، ولن ينجو منها إلّا الثابت على شدّتها ماروي عن أمير المؤمنين عليه السلام فيها وهو ما:

١ ـ حدّثنا به علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه، قال:

«كان عليّ عليه السلام يقول: لا تنفكّ هذه الشيعة حتّى تكون بمنزلة المعز، لا يدري الخابِس[1] على أيّها يضع يده، فليس لهم شرف يشرّفونه، ولا سناد يستندون إليه في أمورهم»[2].

٢ ـ وأخبرنا علي بن الحسين، بإسناده عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: حدّثنا أبو بدر، عن عليم، عن سلمان الفارسي(ره) أنّه قال:

«لا ينفكّ المؤمنون حتّى يكونوا كمواة المعز، لا يدري الخابس على أيّها يضع يده ليس فيهم شرف يشرّفونه، ولا سناد يسندون إليه أمرهم».

٣ ـ وبه، عن أبي الجارود، عن عبدالله الشاعر ـ يعني ابن عقبة ـ، قال:

«سمعت عليّاً عليه السلام يقول: كأنّي بكم تجولون جولان الإبل، تبتغون مرعىً ولا تجدونها، يا معشر الشيعة»[3].

---

(١) خبس الشيء بكفّه: أخذه، وخبس فلاناً حقّه: ظلمه وغشمه، والخبوس: الظلوم، واختبسه: أخذه مغالبة، والمختبس: الأسد. والمراد: الّذي يطلب عناه لا يجده.

(٢) بحار الأنوار: ٥١/١١٤، ح١٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٣٣، ح٥٨٨.

(٣) كمال الدين: ٣٠٢، ح١٢ و ص٣٠٤، ح١٧ و١٨. إعلام الورى: ٤٠٠. إثبات الهداة: ٣/٤٦٣، ح١١٣ و ص٤٦٤، ح١١٥. بحار الأنوار: ٥١/١٠٩، ح١ و ص١١٤، ح١٣.

٤ ـ وبه، عن ابن سنان، عن يحيى بن المثنّى العطّار، عن عبدالله بن بكير. ورواه الحكم عن أبي جعفر عليه السلام[1] أنّه قال:

«كيف بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً، ورجعتم فلم تجدوا أحداً»[2].

٥ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثني محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سمعه يقول:

«لا تزالون تنتظرون حتّى تكونوا كالمعز المهولة الّتي لا يبالي الجازر أين يضع يده منها، ليس لكم شرف تشرّفونه، ولا سند تسندون إليه أُموركم»[3].

هل هذه الأحاديث ـ رحمكم الله ـ إلّا دالّة على غيبة صاحب الحقّ، وهو الشرف الّذي يشرفه الشيعة، ثمّ على غيبة السبب[4] الّذي كان منصوباً له عليه السلام بينه وبين شيعته، وهو السناد الّذي كانوا يسندون إليه أُمورهم فيرفعها إلى إمامهم في حال غيبته عليه السلام، والّذي هو شرفهم، فصاروا عند رفعه كمواة المعز، وقد كان لهم في الوسائط بلاغ وهدى ومِسكة للرماق حتّى أجرى الله تدبيره وأمضى مقاديره برفع الأسباب مع غيبة الإمام في هذا الزمان الّذي نحن فيه لتمحّص من يمحّص، وهلكة من يهلك، ونجاة من ينجو بالثبات على الحقّ، ونفي الريب والشكّ، والإيقان بما ورد عن الأئمّة عليهم السلام من أنّه لا بدّ من كون هذه الغمّة، ثمّ انكشافها عند مشيئة الله، لا عند مشيئة خلقه واقتراحهم، جعلنا الله وإيّاكم ـ يا معشر الشيعة المؤمنين المتمسّكين بحبله المنتمين إلى أمره ـ ممّن ينجو من فتنة الغيبة الّتي

---

(١) لعلّ الأصوب: رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام.

(٢) بحار الأنوار: ٥١/١٣٩، ح١٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٢٣١، ح٧٥٦.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢/١١٠، ح١٥.

(٤) أي دالّة أوّلاً على غيبة صاحب الحقّ، ثمّ على غيبة السبب الّذي بينه وبين الشيعة ـ يعني غيبة السفراء ـ.

يهلك فيها من اختار لنفسه ، ولم يرض باختيار ربّه ، واستعجل تدبير الله سبحانه ولم يصبر كما أمر ، وأعاذنا الله وإيّاكم من الضلالة بعد الهدى ، إنّه وليّ قدير .

هذا آخر ما حضرني من الروايات في الغيبة ، وهو يسير من كثير ممّا رواه الناس وحملوه ، والله وليّ التوفيق .

باب ١١

ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكفّ والانتظار للفرج[١]، وترك الاستعجال بأمر الله وتدبيره

١ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبوالحسن، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

«إنّه قال لي أبي عليه السلام: لا بدّ لنار من أذربيجان لا يقوم لها شيء، وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس[٢] بيوتكم، وألبدوا ما ألبدنا، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً[٣]، والله لكأنّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد، على العرب شديد، وقال: ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب»[٤].

٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن بعض رجاله، عن علي بن عمارة

---

(١) في «ب»: والانتظار في حال الغيبة.

(٢) كناية عن السكون وعدم إظهار المخالفة أو الموافقة.

(٣) أي أسرعوا في إجابة داعينا بأيّ وجه ممكن.

(٤) بحار الأنوار: ١٣٥/٥٢، ح ٤٠.

الكناني ، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ ، قال :

« قال : قلت له ﷺ : أوصني ؟

فقال : أُوصيك بتقوى الله ، وأن تلزم بيتك وتقعد في دهماء[1] هؤلاء الناس ، وإيّاك والخوارج منّا فإنّهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء ، واعلم أنّ لبني أميّة ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه ، وأنّ لأهل الحقّ دولة إذا جاءت ولّاها الله لمن يشاء منّا أهل البيت ، فمن أدركها منكم كان عندنا في السنام الأعلى ، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له ، واعلم أنّه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعزّ ديناً إلّا صرعتهم المنيّة والبليّة حتّى تقوم عصابة شهدوا بدراً مع رسول الله ﷺ لا يوارى قتيلهم ، ولا يرفع صريعهم ، ولا يداوى جريحهم .

قلت : من هم ؟

قال : الملائكة »[2] .

٣ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثني علي بن الحسن التيملي ، قال : حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليّ بن يوسف ، عن أبيهما ، عن أحمد بن علي الحلبي ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي الجارود ، قال :

« سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : ليس منّا أهل البيت أحد يدفع ضيماً ولا يدعو إلى حقّ إلّا صرعته البليّة ، حتّى تقوم عصابة شهدت بدراً لا يوارى قتيلها ، ولا يداوى جريحها .

قلت : من عني أبو جعفر ﷺ ؟ قال : الملائكة »[3] .

---

(١) الدّهماء : جماعة الناس ، والعدد الكثير .

(٢) إثبات الهداة : ٥٣٦/٣ ، ح٤٨٦ . بحار الأنوار : ١٣٦/٥٢ ، ح٤١ . مستدرك الوسائل : ٣٥/١١ ، ح٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٦٧/٣ ، ح٧٩٣ .

(٣) مستدرك الوسائل : ٣٦/١١ ، ح٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢٦٦/٣ ، ح٧٩٢ .

٤ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: إذا هلك الخطاب وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلّب من مخصب ومجدب، هلك المتمنّون، واضمحلّ المضمحلّون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لم تقتل ولم تمت»[1].

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وزاغ صاحب العصر» أراد صاحب هذا الزمان الغائب من الزائغ عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع، ثمّ قال: «وبقيت قلوب تتقلّب من مخصب ومجدب» وهي قلوب الشيعة المتقلّبة عند هذه الغيبة والحيرة، فمن ثابت منها على الحقّ مخصب، ومن عادل عنها إلى الضلال وزخرف المقال مجدب، ثمّ قال: «هلك المتمنّون» ذمّاً لهم، وهم الذين يستعجلون أمر الله ولا يسلّمون له، ويستطيلون الأمد فيهلكون قبل أن يروا فرجاً، ويبقي الله من يشاء أن يبقيه من أهل الصبر والتسليم حتّى يلحقه بمرتبته، وهم المؤمنون، وهم المخلصون القليلون الذين ذكر عليه السلام أنّهم ثلاثمائة أو يزيدون ممّن يؤهّله الله بقوّة إيمانه وصحّة يقينه لنصرة وليّه عليه السلام وجهاد عدوّه، وهم ـ كما جاءت الرواية ـ عمّاله وحكّامه في الأرض عند استقرار الدار به ووضع الحرب أوزارها، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، لم تقتل ولم تمت» يريد أنّ الله عزّ وجلّ يؤيّد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاثمائة والنيّف الخلّص بملائكة بدر وهم أعدادهم، جعلنا الله ممّن يؤهّله لنصرة دينه مع وليّه عليه السلام، وفعل بنا في ذلك ما هو أهله».

---

(١) بحار الأنوار: ١٣٧/٥٢، ح٤٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٠٣/٣، ح٦٤٦.

٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا عليّ بن الصباح بن الضحّاك، عن جعفر بن محمّد بن سماعة، عن سيف التمّار، عن أبي المرهف، قال:

«قال أبو عبدالله عليه السلام: هلكت المحاضير.

قال: قلت: وما المحاضير؟

قال: المستعجلون، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم، فإنّ الغبرة[1] على من أثارها، وانّهم لا يريدونكم بجائحة[2] إلّا أتاهم الله بشاغل إلّا من تعرّض لهم»[3].

٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني يحيى بن زكريّا بن شيبان، قال: حدّثنا يوسف بن كليب المسعودي، قال: حدّثنا الحكم بن سليمان، عن محمّد ابن كثير، عن أبي بكر الحضرمي، قال:

«دخلت أنا وأبان على أبي عبدالله عليه السلام وذلك حين ظهرت الرايات السود بخراسان، فقلنا: ما ترى؟

فقال: اجلسوا في بيوتكم فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا[4] إلينا بالسلاح»[5].

٧ ـ وحدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن عليّ بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) في «ب»: الفتنة.

(٢) الجائحة: الشدّة.

(٣) بحار الأنوار: ١٣٨/٥٢، ح٤٣.

(٤) انهدوا: انهضوا.

(٥) حلية الأبرار: ٦٤٤/٢. بحار الأنوار: ١٣٨/٥٢، ح٤٤. مستدرك الوسائل: ٣٦/١١، ح٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٦٥/٣، ح١٠٢٨.

أنّه قال:

«كفّوا ألسنتكم، والزموا بيوتكم، فإنّه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً، ويصيب العامّة ولا تزال الزيديّة وقاءً لكم أبداً»[١].

٨ ـ وحدّثنا علي بن أحمد، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمّد بن علي، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، قال:

«كنت عند أبي عبدالله ﷺ يوماً وعنده مهزم الأسدي، فقال: جعلني الله فداك، متى هذا الأمر الّذي تنتظرونه فقد طال علينا؟

فقال: يا مهزم، كذب المتمنّون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون، وإلينا يصيرون»[٢].

٩ ـ عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله ﷺ في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾[٣]، قال:

« هو أمرنا، أمر الله عزّ وجلّ أن لا تستعجل به حتّى يؤيّده الله بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرعب، وخروجه ﷺ كخروج رسول الله ﷺ، وذلك قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾[٤]»[٥].

---

(١) بحار الأنوار: ١٣٩/٥٢، ح٤٥.

(٢) الكافي: ٣٦٨/١، ح٢. الإمامة والتبصرة: ٩٥، ح٨٧. غيبة الطوسي: ٢٦٢ ـ الطبعة القديمة ـ. بحارالأنوار: ١٠٣/٥٢، ح٧. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣٧٩/٣، ح٩٣٠.

(٣) سورة النحل: ١.

(٤) سورة الأنفال: ٥.

(٥) تأويل الآيات: ٢٥٢/١، ح١. إثبات الهداة: ٥٦٢/٣، ح٦٣٥. حلية الأبرار: ٦٢٦/٢. تفسير البرهان: ٣٥٩/٢، ح١. المحجّة: ١١٤. بحار الأنوار: ٣٥٦/٥٢، ح١١٩. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٢٠٩/٥، ح١٦٣٣، ويأتي مثله في الباب ١٣، ح٤٣.

١٠ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن صالح بن ميثم، ويحيى بن سابق، جميعاً، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال:

«هلك أصحاب المحاضير، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، إنّ بعد الغمّ فتحاً عجيباً»[١].

١١ ـ وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن الحكم بن أيمن، عن ضريس الكناسي، عن أبي خالد الكابلي، قال:

«قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لوددت أنّي تركت فكلّمت الناس ثلاثاً، ثمّ قضى الله فيّ ما أحبّ، ولكن عزمة من الله أن نصبر، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾[٢]، ثمّ تلا أيضاً قوله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[٣]»[٤].

١٢ ـ علي بن أحمد، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي، عن عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام:

«أنّ ابن عبّاس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾[٥] فغضب عليّ بن الحسين عليه السلام، وقال للسائل: وددت أنّ الّذي أمرك بهذا واجهني به، ثمّ قال: نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرباط الّذي

---

(١) بحار الأنوار: ١٣٩/٥٢، ح٤٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٢٤/٣، ح٧٤٧.

(٢) سورة ص: ٨٨.

(٣) سورة آل عمران: ١٨٦.

(٤) تفسير العيّاشي: ٢١١/١، ح١٧١. بحار الأنوار: ٢٢٣/٦٨، ح١٧ و ج٤٢٣/٧١، ح٦٣.

(٥) سورة آل عمران: ٢٠٠.

أُمرنا به بعد وسيكون ذلك ذرّيّة من نسلنا المرابط ، ثمّ قال : أمّا إنّ في صلبه ـ يعني ابن عبّاس ـ وديعة ذرئت لنار جهنّم ، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً ، وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد ﷺ ، تنهض تلك الفراخ في غير وقت ، وتطلب غير مدرك ، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتّى يحكم الله ، وهو خير الحاكمين »[١] .

١٣ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن هارون بن مسلم ، عن القاسم بن عروة ، عن بريد بن معاوية العجلي ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ ، فقال :

« اصبروا على أداء الفرائض ، وصابروا عدوّكم ، ورابطوا إمامكم المنتظر »[٢] .

١٤ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثني أحمد بن عليّ الجعفي ، عن محمّد بن المثنّى الحضرمي ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام ، قال :

« مثل خروج القائم منّا أهل البيت كخروج رسول الله ﷺ ، ومثل من خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار فوقع من وكره فتلاعبت به الصبيان »[٣] .

١٥ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن أحمد بن الحسين ، عن عليّ بن عقبة ، عن موسى بن أكيل النميري ، عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال :

« من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن هو في الفسطاط الّذي

---

(١) بحار الأنوار : ٢١٩/٢٤ ، ح١٥ .

(٢) تأويل الآيات : ١٢٧/١ ، ح٤٧ . إثبات الهداة : ٥٣١/٣ ، ح٤٥٩ . غاية المرام : ٤٠٨ ، ح٣ . المحجّة : ٥٢ . تفسير البرهان : ٣٣٤/١ ، ح٤ . بحار الأنوار : ٢١٩/٢٤ ، ح١٤ . وتقدّم الحديث في مقدّمة المؤلّف .

(٣) بحار الأنوار : ١٣٩/٥٢ ، ح٤٨ .

للقائم عليه السلام »[١].

١٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبوالحسن ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ووهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال ذات يوم :

« ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزّ وجلّ من العباد عملاً إلّا به ؟

فقلت : بلى .

فقال : شهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً عبده ، والإقرار بما أمر الله ، والولاية لنا ، والبراءة من أعدائنا ـ يعني الأئمّة خاصّة ـ ، والتسليم لهم ، والورع والاجتهاد والطمأنينة ، والانتظار للقائم عليه السلام ، ثمّ قال : إنّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء ، ثمّ قال : من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر ، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه ، فجدّوا وانتظروا ، هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة »[٢].

١٧ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن عمّار بن مروان ، عن منخّل بن جميل ، عن جابر ابن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال :

« اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض ، أي لا تخرجوا على أحد فإنّ أمركم ليس به خفاء ، إلّا إنّها آية من الله عزّ وجلّ ليست من الناس ، ألا إنّها أضوء من الشمس لا تخفى على برّ ولا فاجر ، أتعرفون الصبح ؟ فإنّها كالصبح

---

(١) المحاسن : ١٧٣ ، ح١٤٧ ، وانظر : معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٠٢/٣ ، ح٩٥٨.

(٢) إثبات الهداة : ٥٣٦/٣ ، ح٤٨٨. بحار الأنوار : ١٤٠/٥٢ ، ح٥٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤١٧/٣ ، ح٩٧٠.

ليس به خفاء »[١].

انظروا ـ رحمكم الله ـ إلى هذا التأديب من الأئمة ﷺ وإلى أمرهم، ورسمهم في الصبر والكفّ والانتظار للفرج، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين وكذب المتمنّين، ووصفهم نجاة المسلّمين، ومدحهم للصابرين الثابتين، وتشبيههم إيّاهم على الثبات بثبات الحصن على أوتادها، فتأدّبوا ـ رحمكم الله ـ بتأديبهم، وامتثلوا أمرهم، وسلّموا لقولهم، ولا تجاوزوا رسمهم، ولا تكونوا ممّن أرداه الهوى والعجلة، ومال به الحرص عن الهدى والمحجّة البيضاء.

وفّقنا الله وإيّاكم لما فيه السلامة من الفتنة، وثبّتنا وإيّاكم على حسن البصيرة، وأسلكنا وإيّاكم الطريق المستقيمة الموصلة إلى رضوانه، المكسبة سكنى جنانه، مع خيرته وخلصائه، بمنّه وإحسانه.

---

(١) بحار الأنوار: ١٣٩/٥٢، ح٤٩.

باب ١٢

ما يلحق[1] الشيعة من التمحيص والتفرّق والتشتّت عند الغيبة حتّى لا يبقى على حقيقة الأمر إلّا الأقلّ الّذي وصفه الأئمّة عليهم السلام

١ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن يعقوب السرّاج وعلي بن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«لمّا بويع لأمير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله، والّذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة، ولتغربلنّ غربلة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا، وليقصّرنّ سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة، ولا كذبت كذبة، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم»[2].

٢ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثني عدّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمّد، عن معمر بن خلاد، قال:

«سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿ الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا

---

(١) في «ب»: ما روي فيما يلحق.

(٢) بحار الأنوار: ٤٦/٣٢، ح٢٩.

وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[١]، ثمّ قال: ما الفتنة؟

فقلت: جعلت فداك، الّذي عندنا أنّ الفتنة في الدين، ثمّ قال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثمّ قال: يخلّصون كما يخلّص الذهب»[٢].

٣ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح، رفعه إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، قال:

«قال: إنّ حديثكم هذا لتشمئزّ منه قلوب الرجال، فانبذوه إليهم نبذاً، فمن أقرّ به فزيدوه، ومن أنكر فذروه، إنّه لا بدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة حتّى يسقط فيها من يشقّ الشعرة بشعرتين[٣] حتّى لا يبقى إلّا نحن وشيعتنا»[٤].

٤ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين[٥]، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه دخل عليه بعض أصحابه، فقال له:

«جعلت فداك، إنّي والله أحبّك وأحبّ من يحبّك، يا سيّدي ما أكثر شيعتكم.

فقال له: اذكرهم.

فقال: كثير.

فقال: تحصيهم؟

فقال: هم أكثر من ذلك.

---

(١) سورة العنكبوت: ١ و ٢.

(٢) بحار الأنوار: ١١٥/٥٢، ح ٣٥.

(٣) كناية عن كمال الدقّة في الأمور.

(٤) بحار الأنوار: ١١٥/٥٢، ح ٣٦.

(٥) في «ب»: سنة أربع وستّين ومائتين.

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أما لو كملت العدّة الموصوفة ثلاثمائة وبضعة عشر كان الّذي تريدون ، ولكنّ شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه ، ولا يمدح بنا معلناً ، ولا يخاصم بنا قالياً[١] ، ولا يجالس لنا عائباً ، ولا يحدّث لنا ثالباً ، ولا يحبّ لنا مبغضاً ، ولا يبغض لنا محبّاً .

فقلت : فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنّهم يتشيّعون ؟

فقال : فيهم التمييز ، وفيهم التمحيص ، وفيهم التبديل ، يأتي عليهم سنون تفنيهم ، وسيف يقتلهم ، واختلاف يبدّدهم .

إنّما شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس بكفّه وإن مات جوعاً .

قلت : جعلت فداك ، فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة ؟

فقال : اطلبهم في أطراف الأرض أولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة دارهم ، الذين إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن مرضوا لم يعادوا ، وإن خطبوا لم يزوّجوا ، وإن ماتوا لم يُشهدوا ، أولئك الذين في أموالهم يتواسون ، وفي قبورهم يتزاورون ، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان »[٢] .

٥ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عليّ بن منصور ، عن إبراهيم بن مهزم الأسدي ، عن أبيه مهزم ، عن أبي عبدالله عليه السلام بمثله ، إلّا أنّه زاد فيه : « وإن رأوا مؤمناً أكرموه ، وإن رأوا منافقاً هجروه ، وعند الموت لا يجزعون ، وفي قبورهم يتزاورون » ، ثمّ تمام الحديث[٣] .

---

(١) القلاء : البغض .

(٢) بحار الأنوار : ٦٨/١٦٤ ، ح١٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤/١٠ ، ح١٠٨٩ .

(٣) انظر تخريجات الحديث السابق .

٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني أحمد بن يوسف الجعفي أبوالحسن من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي‌حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير.

فقيل له: إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير.

قال: لا بدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا، وسيخرج من الغربال خلق كثير»(١).

٧ ـ وأخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن محبوب الزرّاد، عن أبي المغرا، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سمعه يقول:

«ويل لطغاة العرب من شرٍّ قد اقترب.

قلت: جعلت فداك، كم مع القائم من العرب؟

قال: شيءٌ يسير.

فقلت: والله إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير.

فقال: لا بدّ للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا، ويخرج مع الغربال خلق كثير».

وحدّثنا بذلك أيضاً بلفظه محمّد بن يعقوب الكليني، عن محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ، عن أبي المغرا، عن ابن أبي يعفور، قال:

---

(١) الكافي: ١/٣٧٠، ح٢. دلائل الإمامة: ٢٤٢. العدد القويّة: ٧٤، ح١٢٣. إثبات الهداة: ٥٣٧/٣، ح٤٨٩ وح٤٩٠. بحار الأنوار: ٢١٩/٥، ح١٣، وج٥٢/١١٤، ح٣١ وص٣٤٨، ح٩٨. بشارة الإسلام: ١٩٧/٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٦/٤، ح١١١٧.

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام » ، وذكر مثله[1].

٨ ـ وأخبرنا علي بن أحمد ، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي العبّاسي ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن زياد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال:

« سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يقول: والله لتميّزنّ ، والله لتمحّصنّ ، والله لتغربلنّ كما يغربل الزؤان[2] من القمح »[3].

٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم ، قال: حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن مسكين الرحّال ، عن عليّ بن أبي المغيرة ، عن عميرة بنت نفيل ، قالت:

« سمعت الحسين بن عليّ عليه السلام يقول: لا يكون الأمر الّذي تنتظرونه حتّى يبرأ بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ، ويلعن بعضكم بعضاً.

فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير؟

فقال الحسين عليه السلام: الخير كلّه في ذلك الزمان ، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كلّه »[4].

١٠ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد ، قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى العلوي ، عن الحسن بن

---

(١) انظر تخريجات الحديث السابق.

(٢) الزؤان: ما ينبت غالباً بين الحنطة ، وحبّه يشبه حبّها إلّا أنّه أصغر ، وهو مجلب للنوم.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢/١١٤ ، ح٣٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٢١٥ ، ح٧٣٦.

(٤) غيبة الطوسي: ٤٣٧ ، ح٤٢٩. الخرائج والجرائح: ٣/١١٥٣ ، ح٥٩. عقد الدرر: ٦٣. منتخب الأنوار المضيئة: ٣٠. إثبات الهداة: ٣/٧٢٦ ، ح٤٨. بحار الأنوار: ٥٢/٢١١ ، ح٥٨. بشارة الإسلام: ٨١ و ٨٢. منتخب الأثر: ٤٢٦ ، ح٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/١٧٠ ، ح٦٩٥.

عليّ، عن عبدالله بن جبلة، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال:

«لا يكون ذلك الأمر حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يلعن بعضكم بعضاً، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين»[١].

١١ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا ـ وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض ـ؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، ما عند ذلك من خير؟

قال: الخير كلّه عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله فيقتلهم، ثمّ يجمعهم الله على أمر واحد»[٢].

١٢ ـ وأخبرنا عليّ بن أحمد، قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى العلوي، عن عليّ بن إسماعيل الأشعري، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

«لتمحّصنّ يا شيعة آل محمّد تمحيص الكحل في العين، وإنّ صاحب العين[٣] يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها، وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا، ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها»[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ١٣٤/٥٢، ح٣٨.

(٢) إثبات الهداة: ٥٣٧/٣، ح٤٩١. بحار الأنوار: ١١٥/٥٢، ح٣٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٠/٣، ح٥٨٤.

(٣) في «ب»: الكحل.

(٤) بحار الأنوار: ١٠١/٥٢، ح٢.

١٣ ـ وأخبرنا عليّ بن أحمد، قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، عن رجل[١]، عن العبّاس بن عامر، عن الربيع بن محمّد المُسْليّ من بني مُسْلِيَة، عن مهزم بن أبي بردة الأسدي، وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

« والله لتكسرنّ تكسّر الزجاج، وإنّ الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسرنّ تكسّر الفخار، وإنّ الفخار ليتكسّر فلا يعود كما كان، ووالله لتغربلنّ، ووالله لتميّزنّ، ووالله لتمحّصنّ حتّى لا يبقى منكم إلّا الأقلّ، وصعّر كفّه »[٢].

فتبيّنوا ـ يا معشر الشيعة ـ هذه الأحاديث المرويّة عن أمير المؤمنين عليه السلام ومن بعده من الأئمّة عليهم السلام، واحذروا ما حذّروكم، وتأمّلوا ما جاء عنهم تأمّلاً شافياً، وفكّروا فيها فكراً تنعمونه، فلم يكن في التحذير شيء أبلغ من قولهم: « إنّ الرجل يصبح على شريعة من أمرنا، ويمسي وقد خرج منها، ويمسي على شريعة من أمرنا، ويصبح وقد خرج منها »، أليس هذا دليل على الخروج من نظام الإمامة وترك ما كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق.

وفي قوله عليه السلام: « والله لتكسّرنّ تكسّر الزجاج وإنّ الزجاج ليعاد فيعود كما كان، والله لتكسّرنّ تكسّر الفخار فإنّ الفخار ليتكسّر فلا يعود كما كان » فضرب ذلك مثلاً لمن يكون على مذهب الإماميّة فيعدل عنه إلى غيره بالفتنة الّتي تعرض له، ثمّ تلحقه السعادة بنظرة من الله فتبيّن له ظلمة ما دخل فيه وصفاء ما خرج منه، فيبادر قبل موته بالتوبة والرجوع إلى الحقّ فيتوب الله عليه ويعيده إلى حاله في الهدى كالزجاج الّذي يعاد بعد تكسّره فيعود كما كان، ولمن يكون على هذا الأمر فيخرج عنه، ويتمّ على الشقاء بأن يدركه الموت وهو على ما هو عليه غير تائب

---

(١) لعلّه أيّوب بن نوح بن درّاج.

(٢) غيبة الطوسي: ٣٤٠، ح٢٨٩. بحار الأنوار: ١٠١/٥٢، ح٣. بشارة الإسلام: ١٢٤. منتخب الأثر: ٣١٥، ح٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٢١/٣، ح٩٧٣.

منه ، ولا عائد إلى الحقّ فيكون مثله كمثل الفخار الّذي يكسّر فلا يعاد إلى حاله ، لأنّه لا توبة له بعد الموت ولا في ساعته ، نسأل الله الثبات على ما منّ به علينا ، وأن يزيد في إحسانه إلينا فإنّما نحن له ومنه .

١٤ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى ، قال : حدّثنا محمّد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن إبراهيم بن هلال ، قال :

« قلت لأبي الحسن ﷺ : جعلت فداك ، مات أبي على هذا الأمر ، وقد بلغت من السنين ما قد ترى أموت ولا تخبرني بشيء ؟

فقال : يا أبا إسحاق ، أنت تعجل .

فقلت : إي والله أعجل ومالي لا أعجل وقد كبر سنّي وبلغت أنا من السنّ ما قد ترى .

فقال : أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتّى تميّزوا وتمحّصوا ، وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأقلّ ، ثمّ صعّر كفّه »[١] .

١٥ ـ وأخبرنا عليّ بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى ، قال : حدّثنا محمّد ابن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، قال :

« قال أبو الحسن الرضا ﷺ : والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحّصوا وتميّزوا ، وحتّى لا يبقى منكم إلّا الأندر فالأندر »[٢] .

١٦ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله المحمّدي من كتابه في سنة ثمان وستّين ومائتين ، قال : حدّثنا محمّد بن منصور الصيقل ، عن أبيه ، قال :

---

(١) بحار الأنوار : ١١٣/٥٢ ، ح٢٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ١٣٢/٤ ، ح١١٩١ .
(٢) بحار الأنوار : ١١٤/٥٢ ، ح٣٠ .

« دخلت على أبي جعفر الباقر ﷺ[1] وعنده جماعة، فبينا نحن نتحدّث وهو على بعض أصحابه مقبل إذ التفت إلينا وقال: في أيّ شيء أنتم؟ هيهات هيهات لا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تمحّصوا، هيهات ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تميّزوا، ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى تغربلوا، ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم إلّا بعد إياس، ولا يكون الّذي تمدّون إليه أعناقكم حتّى يشقى من شقي، ويسعد من سعد ».

وحدّثنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه، قال:

« كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً عند أبي جعفر ﷺ يسمع كلامنا، قال، وذكر مثله، إلّا أنّه يقول في كلّ مرّة: « لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم بيمين »[2].

١٧ ـ وأخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذة بن أبي هراسة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال:

« كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلّا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم فوالّذي نفسي بيده ما ترون ما تحبّون حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتّى

---

(١) في بعض المصادر أنه الإمام الصادق جعفر بن محمّد ﷺ.

(٢) الكافي: ٣٧٠/١، ح٣ و٦. كمال الدين: ٣٤٦، ح٣٢. غيبة الطوسي: ٣٣٥، ح٢٨١. إثبات الهداة: ١٠/٣، ح٣٢٩. بحار الأنوار: ١١١/٥٢، ح٢٠ و ص١١٢، ح٢٣. بشارة الإسلام: ٩٦. منتخب الأثر: ٣١٤، ح١. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٢١٦/٣، ح٧٣٧.

لا يبقى منكم ـ أو قال: من شيعتي ـ إلّا كالكحل في العين، والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فنقّاه وطيّبه، ثمّ أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه، فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه، ثمّ أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس[١] فأخرجه ونقّاه وطيّبه وأعاده ولم يزل كذلك حتّى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضرّه السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميّزون حتّى لا يبقى منكم إلّا عصابة لا تضرّها الفتنة شيئاً».

حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، وغيره ورفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر مثله، وقد ذكر هذا الحديث في صدر هذا الكتاب[٢].

١٨ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى الحسني، عن الحسن بن علي البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، قال:

«قال أبوجعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: إنّما مثل شيعتنا مثل أندر ـ يعني بيدراً فيه طعام ـ فأصابه آكل فنقّي، ثمّ أصابه آكل فنقّي حتّى بقي منه ما لا يضرّه الآكل، وكذلك شيعتنا يميّزون ويمحّصون حتّى تبقى منهم عصابة لا تضرّها الفتنة»[٣].

١٩ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله

---

(١) السوس: دود يقع في الصوف والخشب والثياب والبرّ ونحوها فيفسدها.

(٢) بحار الأنوار: ١١٥/٥٢، ح٣٧. بشارة الإسلام: ٥٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٠/٣، ح٥٨٥.

(٣) بحار الأنوار: ١١٦/٥٢، ح٣٨.

المحمّدي، قال: حدّثني شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن أبي قرّة التفليسي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام أنّه قال:

«المؤمنون يبتلون ثمّ يميّزهم الله عنده، إنّ الله لم يؤمّن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها، ولكن أمّنهم فيها من العمى والشقاء في الآخرة، ثمّ قال: كان عليّ ابن الحسين بن علي عليهما السلام يضع قتلاه بعضهم إلى بعض، ثمّ يقول: قتلانا قتلى النبيّين»(١).

٢٠ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، قال: حدّثنا عبدالله بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«لو قد قام القائم عليه السلام لأنكره الناس، لأنّه يرجع إليهم شابّاً موفّقاً، لا يثبت عليه إلّا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل»(٢).

وفي هذا الحديث عبرة لمعتبر، وذكرى لمتذكّر متبصّر، وهو قوله: «يخرج إليه شابّاً موفّقاً، لا يثبت عليه إلّا مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل»، فهل يدلّ هذا إلّا على أنّ الناس يبعدون هذه المدّة من العمر، ويستطيلون المدى في ظهوره، وينكرون تأخّره، ويايسون منه، فيطيرون يميناً وشمالاً كما قالوا عليهم السلام: «تتفرّق بهم المذاهب، وتتشعّب لهم طرق الفتن، ويغترّون بلمع السراب من كلام المفتونين، فإذا ظهر لهم بعد السنين الّتي يوجب مثلها فيمن بلغه الشيخوخة والكبر، وحِنْو الظهر، وضعف القوى، شابّاً موفّقاً أنكره من كان في قلبه مرض، وثبت عليه من سبقت له من الله الحسنى بما وفّقه عليه، وقدّمه إليه من العلم بحاله، وأوصله إلى هذه الروايات من قول الصادقين عليهم السلام فصدّقها وعمل بها،

---

(١) بحار الأنوار: ٨٠/٤٥، ح٥ و ١١٧/٥٢، ح٣٩.

(٢) تقدّم في الباب العاشر: ح٤٣.

وتقدّم علمه بما يأتي من أمر الله وتدبيره فارتقبه غير شاكّ ولا مرتاب ولا متحيّر ، ولا مغترّ بزخارف إبليس وأشياعه .

والحمد لله الّذي جعلنا ممّن أحسن إليه ، وأنعم عليه ، وأوصله من العلم إلى ما لا يوصل إليه غيره ، إيجاباً للمنّة ، واختصاصاً بالموهبة ، حمداً يكون لنعمه كِفاءً ، ولحقّه أداءً .

باب ١٣

ما روي في صفته، وسيرته وفعله، وما نزل من القرآن فيه عليه السلام[1]

١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثني عبيدالله بن موسى العلوي، عن أبي محمّد موسى بن هارون بن عيسى المعبدي، قال: حدّثنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال:

«جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، نبّئنا بمهديّكم هذا؟

فقال: إذا درج الدارجون، وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك.

فقال: يا أمير المؤمنين، ممّن الرجل؟

فقال: من بني هاشم، من ذروة طَود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أُتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، ولا يجبن إذا المنايا هَلعت[2]،

---

(١) في «ب»: ما روي في صفته صلوات الله عليه، وسيرته وفعله، وأنّه ابن سبيّة ـ يعني أمة ـ، وما نزل من القرآن فيه عليه السلام وفي أصحابه، وما يؤيّده الله عزّ وجلّ به، وصفاته.

(٢) أي صارت حريصة على إهلاك الناس.

ولا يخور إذا المنون اكتنعت[١]، ولا ينكل إذا الكماة[٢] اصطرعت، مشمّر مغلولب[٣]، ظفر ضرغامة، حصد مخدش[٤] ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قُثَم[٥]، نشؤ رأسه في باذخ السؤدد، وعارز[٦] مجده في أكرم المحتد[٧]، فلا يصرفنّك عن بيعته صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كلّ مناص، إن قال فشرّ قائل، وإن سكت فذو دعاثر.

ثمّ رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال:

أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللّهمّ فاجعل بعثه خروجاً من الغمّة، واجمع به شمل الأمّة، فإن خار الله لك فاعزم، ولا تنثن عنه إن وفّقت له، ولا تجوزنّ عنه إن هديت إليه، هاه ـ وأومأ بيده إلى صدره شوقاً إلى رؤيته ـ»[٨].

٢ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال:

«نظر أمير المؤمنين عليّ إلى الحسين عليه السلام فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم يشبهه في الخَلق

---

(١) لا يخور: لا يضعف. والمنون: الموت. واكتنع: دنا واقترب.

(٢) نكل: جبن ونكص. والكُماة: جمع الشجاع أو لابس السلاح.

(٣) أي متكاثر.

(٤) حصد: أي حاصد يحصد أُصول الظالمين وفروع الغيّ والشقاق. والمخدش: الكاهل.

(٥) قثم: الجموع للخير والّذي كثر عطاؤه.

(٦) العارز: الثابت.

(٧) المحتد: الأصل.

(٨) إثبات الهداة: ٥٣٧/٣، ح٤٩٢. بحار الأنوار: ١١٥/٥١، ح١٤. منتخب الأثر: ٣٠٩، ح٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥٩/٣، ح٦١١.

والخَلق ، يخرج على حين غفلة من الناس ، وإماتة للحقّ ، وإظهار للجور ، والله لو لم يخرج لضربت عنقه ، يفرح بخروجه أهل السموات وسكّانها ، وهو رجل أجلى الجبين ، أقنى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل الفخذين ، بفخذه اليمنى شامة ، أفلج الثنايا [١] ، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً »[٢].

٣ـ حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، قال : حدّثنا عبدالله بن بكير ، عن حمران بن أعين ، قال :

« قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : جعلت فداك ، إنّي قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار ، وقد أعطيت الله عهداً أنّني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً ، أو تجيبني فيما أسألك عنه .

فقال : يا حمران ، سل تجب ، ولا تنفقنّ دنانيرك .

فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به ؟

قال : لا .

قلت : فمن هو ، بأبي أنت وأمّي ؟

فقال : ذاك المشرب حمرة ، الغائر العينين ، المشرف الحاجبين ، العريض

---

(١) القنا في الأنف : طوله ودقّة أرنبته مع حدب في وسطه ، وأزيل الفخذين : كناية عن أنّهما عريضتين ، وفلج الثنايا : انفراجها .

(٢) فتن ابن حماد : ٣٧٤/١ ، ح١١١٣ . سنن أبي داود : ١٠٨/٤ ، ح٤٢٩٠ . جامع الأصول : ٤٩/١١ ، ح٧٨١٤ . مختصر أبي داود : ١٦٢/٦ ، ح٤١٢١ . عقد الدرر : ٢٣ و ٢٤ و ٣١ و ٣٨ . مشكاة المصابيح : ٢٦/٣ ، ح٢٦ . مقدّمة ابن خلدون : ٢٤٨ . أسنى المطالب : ١٣٠ . عرف السيوطي : ٥٩/٢ . الدرّ المنثور : ٥٨/٦ . جمع الجوامع : ٣٥/٢ . كنز العمّال : ٦٤٧/١٣ ، ح٣٧٦٣٦ . غيبة الطوسي : ١٨٨ ، ح١٥٠ و ص١٨٩ ، ح١٥٢ . عمدة ابن بطريق : ٤٣٤ ، ح٩١٢ . الطرائف : ١٧٧/١ ، ح٢٧٩ . الملاحم والفتن لابن طاووس : ١٤٤ .

ما بين المنكبين ، برأسه حزاز[١] ، وبوجهه أثر ، رحم الله موسى[٢] »[٣].

٤ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري ، قال : حدّثني الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن إسحاق بن جرير ، عن حجر بن زائدة ، عن حمران بن أعين ، قال :

« سألت أبا جعفر عليه السلام ، فقلت له : أنت القائم ؟

فقال : قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله ، وانّي المطالب بالدم ، ويفعل الله ما يشاء ، ثمّ أعدت عليه ، فقال : قد عرفت حيث تذهب صاحبك المُبْدِح البطن[٤] ، ثمّ الحزاز برأسه ، ابن الأرواع[٥] ، رحم الله فلاناً »[٦].

٥ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري ، قال : حدّثنا الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعمي ، قال : حدّثني محمّد بن عصام ، قال : حدّثني وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، قال :

« قال أبوجعفر عليه السلام أو أبو عبدالله عليه السلام ـ الشكّ من ابن عصام ـ : يا أبا محمّد ، بالقائم علامتان : شامة في رأسه[٧] ، وداء الحزاز برأسه ، وشامة بين كتفيه من جانبه الأيسر ، تحت كتفه الأيسر ورقة مثل ورق الآس »[٨].

---

(١) المشرف الحاجبين : أي في وسطهما ارتفاع ، والحزاز : الهبرية في الرأس كأنّه نخالة .

(٢) لعلّه إشارة إلى أنّه سيظنّ بعض الناس أنّه القائم وليس كذلك .

(٣) إثبات الهداة : ٣/٥٣٨ ، ح ٤٩٤ . بحار الأنوار : ٥١/٤٠ ، ح ٢٠ و ٢١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٢٣٧ ، ح ٧٦٤ .

(٤) أي واسعه وعريضه .

(٥) المراد الأئمّة عليهم السلام .

(٦) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٧) لعلّ هذه الجملة زائدة .

(٨) بحار الأنوار : ٥١/٤١ ، ح ٢٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٢٣٨ ، ح ٧٦٦ .

٦ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبوالقاسم بن العلاء الهمداني، رفعه عن عبدالعزيز بن مسلم، قال:

«كنّا مع مولانا الرضا ﷺ بمرو، فاجتمعنا وأصحابنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة، وذكروا كثرة الاختلاف فيها، فدخلت على سيّدي الرضا ﷺ فأعلمته خوض الناس في ذلك، فتبسّم ﷺ، ثمّ قال:

يا عبدالعزيز، جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إنّ الله تبارك اسمه لم يقبض رسوله ﷺ حتّى أكمل له الدين فأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كلّ شيء بيّن فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج الناس إليه كملاً، فقال عزّ وجلّ: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ﴾[1] وأنزل عليه في حجّة الوداع وهي آخر عمره: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾[2] وأمر الإمامة من تمام الدين، لم يمض ﷺ حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم، وتركهم على قول الحقّ، وأقام لهم عليّاً ﷺ علماً وإماماً، وما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه، فمن زعم أنّ الله لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله وهو كافر، هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم؟ إنّ الإمامة أجلّ قدراً، وأعظم شأناً، وأعلى مكاناً، وأمنع جانباً، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم، إنّ الإمامة منزلة خصّ الله بها إبراهيم الخليل ﷺ بعد النبوّة، والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره[3]، فقال عزّ وجلّ: ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ﴾، فقال الخليل سروراً بها: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾، قال الله تعالى: ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي

---

(١) سورة الأنعام: ٣٨.

(٢) سورة المائدة: ٣.

(٣) الإشادة: رفع الصوت بالشيء.

الظَّالِمِينَ﴾[١] فأبطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة، ثمّ أكرمه الله عزّ وجلّ بأن جعلها في ذرّيّته أهل الصفوة والطهارة، فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[٢].

فلم تزل في ذرّيّته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها النبيّ ﷺ، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللّٰهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] فكانت له خاصّة، فقلّدها ﷺ عليّاً ؑ بأمر الله عزّ اسمه على رسم ما فرضه الله فصارت في ذرّيّته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله عزّ وجلّ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللّٰهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ﴾[٤] فهي في ولد عليّ ؑ خاصّة إلى يوم القيامة، إذ لا نبيّ بعد محمّد ﷺ، فمن أين يختار هؤلاء الجهّال الإمام.

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول ﷺ، ومقام أمير المؤمنين، وميراث الحسن والحسين ؑ، إنّ الإمامة زمام الدين، ونظام أمور المسلمين، وصلاح الدنيا، وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة هي أسّ الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحجّ والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن

---

(١) سورة البقره: ١٢٤.

(٢) سورة الأنبياء: ٧٢ و ٧٣.

(٣) سورة آل عمران: ٦٨.

(٤) سورة الروم: ٥٦.

دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة .

الإمام الشمس الطالعة المجلّلة بنورها العالم ، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار .

الإمام البدر المنير[١] ، والسراج الزاهر ، والنور الساطع ، والنجم الهادي في غياهب الدجى ، وأجواز البلدان والقفار[٢] ، ولجج البحار .

الإمام : الماء العذب على الظمأ ، والنور الدالّ على الهدى ، والمنجي من الردى .

الإمام : النار على اليفاع ، الحارّ لمن اصطلى به ، والدليل في المهالك ، من فارقه فهالك .

الإمام : السحاب الماطر ، والغيث الهاطل ، والشمس المضيئة ، والسماء الظليلة ، والأرض البسيطة ، والعين الغزيرة ، والغدير والروضة .

الإمام : الأنيس الرفيق ، والوالد الشفيق ، والأخ الشقيق ، والأمّ البرّة بالولد الصغير ، ومفزع العباد في الداهية النآد .

الإمام : أمين الله في خلقه ، وحجّته على عباده ، وخليفته في بلاده ، والداعي إلى الله ، والذابّ عن حرم الله .

الإمام : المطهّر من الذنوب ، والمبرّأ عن العيوب ، المخصوص بالعلم ، الموسوم بالحلم ، نظام الدين ، وعزّ المسلمين ، وغيظ المنافقين ، وبوار الكافرين .

الإمام : واحد دهره ، لا يدانيه أحد ، ولا يعادله عالم ، ولا يوجد منه بدل ، ولا له

---

(١) في « ب » : النذير البشير .

(٢) الغياهب : جمع الغيهب ، وهي الظلمة الشديدة السواد . والأجواز : جمع الجوز ، وهو من كلّ شيء وسطه . والقفر من الأرض : المفازة الّتي لا ماء فيها ولا نبات .

مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهّاب.

فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات، ضلّت العقول، وتاهت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألبّاء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرّت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكلّه، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، لا كيف وأنّى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟

أتظنّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمّد ﷺ، كذبتهم والله أنفسهم ومنّتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً تزلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلّا بعداً، لقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله ﷺ وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[1]، ويقول عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[2] الآية، وقال: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ

---

(١) سورة القصص: ٦٨.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٦.

الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ * سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾[١]، وقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾[٢]، أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون[٣] أم ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾[٤] أم ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾[٥]، بل هو ﴿ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾[٦].

فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا يجهل، وراع لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ﷺ، ونسل المطهّرة البتول، لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش، والذروة من هاشم، والعترة من الرسول ﷺ، والرضا من الله عزّ وجلّ، شرف الأشراف، والفرع عن عبد مناف، تامّ العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين[٧] الله.

إنّ الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل كلّ زمان[٨] في قوله

---

(١) سورة القلم: ٣٦ ـ ٤٢.
(٢) سورة محمّد ﷺ: ٢٤.
(٣) اقتباس من الآية: ٨٧ من سورة التوبة.
(٤) سورة الأنفال: ٢١ ـ ٢٣.
(٥) سورة البقرة: ٩٣.
(٦) سورة الحديد: ٢١.
(٧) في «ب»: لسرّ.
(٨) في «ط»: أهل الزمان.

عزّ وجلّ : ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمْ مَن لَا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[١] ، وقوله : ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾[٢] ، وقوله في طالوت : ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٣] ، وقال لنبيّه ﷺ : ﴿ وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾[٤] .

وقال في الأئمّة من أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيّته صلوات الله عليهم أجمعين : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ـ والنبوّة ـ وَآتَيْنَاهُم مُلْكاً عَظِيماً * فَمِنْهُم مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ﴾[٥] .

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة ، وألهمه العلم إلهاماً فلم يع بمسألة بجواب ، ولا يحيد معه[٦] عن صواب ، فهو معصوم مؤيّد ، موفّق مسدّد ، قد أمن من الخطايا والزلل والعثار[٧] يخصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده ، وشاهده على خلقه ، و ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾[٨] .

فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه ؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة

---

(١) سورة يونس : ٣٥ .

(٢) سورة البقرة : ٢٦٩ .

(٣) سورة البقرة : ٢٤٧ .

(٤) سورة النساء : ١١٣ .

(٥) سورة النساء : ٥٤ و ٥٥ .

(٦) في « ط » : لا يحير فيه .

(٧) في « ب » : قد أمن الخلل والزلل ، والعدد والخطل . والعثار : السقوط .

(٨) سورة الحديد : ٢١ .

فيقدّمونه، تعدّوا ـ وبيت الله ـ الحقّ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الشفاء والهدى، فنبذوه واتّبعوا أهواءهم، فذمّهم الله تعالى ومقتهم وأتعسهم، فقال جلّ وعزّ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[١]، وقال: ﴿ فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[٢]، وقال: ﴿ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾[٣]»[٤].

٧ ـ وعن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السلام وصفاتهم، فقال:

«إنّ الله تعالى أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيّه ﷺ عن دينه، وأبلج بهم عن سبيل منهاجه، وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أمّة محمّد ﷺ واجب حقّ إمامه وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة[٥] إسلامه، أنّ الله تعالى نصب الإمام علماً لخلقه، وجعله حجّة على أهل طاعته، ألبسه الله تاج الوقار، وغشّاه من نور الجبّار، يمدّ بسبب إلى السماء، لا ينقطع عنه موادّه، ولا ينال ما عند الله إلّا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلّا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الدجى، ومعمّيات[٦] السنن، ومشتبهات

---

(١) سورة القصص: ٥٠.

(٢) سورة محمّد ﷺ: ٨.

(٣) سورة غافر: ٣٥.

(٤) كمال الدين: ٦٧٥، ح ٣١. معاني الأخبار: ٩٦، ح ٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٦، ح ١. أمالي الصدوق: ٥٣٦. مدينة المعاجز: ٣٢٩، ح ٢٧.

(٥) الطلاوة: الحسن والبهجة.

(٦) المعمّيات: المخفيّات.

الفتن[١]، فلم يزل الله يختارهم لخلقة من ولد الحسين ﷺ، من عقب كلّ إمام، فيصطفيهم كذلك ويجتبيهم، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه، كلّما مضى منهم إمام نصب عزّ وجلّ لخلقه إماماً علماً بيّناً، وهادياً منيراً، وإماماً قيّماً، وحجّة عالماً، أئمّة من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون، حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد، وتستهلّ بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التِلاد[٢]، جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام، ومفاتيح للكلام، ودعائم للإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها.

فالإمام هو المنتجب المرتضى، والهادي المجتبى، والقائم المرتجى، اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذراه، وفي البريّة حين براه ظلّاً قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه، محبوّاً بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه، وانتجبه لطهره بقيّة من آدم، وخيرة من ذرّيّة نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل، وصفوة من عترة محمّد ﷺ، لم يزل مرعيّاً بعين الله يحفظه بملائكته، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق، ونفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قوارف السوء، مبرأ من العاهات[٣]، محجوباً عن الآفات، معصوماً مصوناً من الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه، مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته، فإذا انقضت مدّة والده وانتهت به مقادير الله إلى مشيئته، وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبّته، وبلغ منتهى والده ﷺ، فمضى وصار أمر الله إليه من بعده، وقلّده الله دينه، وجعله الحجّة على عباده، وقيّمه في بلاده، وأيّده بروحه،

---

(١) في «ب»: الدين.

(٢) التلاد: كلّ مال قديم.

(٣) العاهات: الأمراض.

وأعطاه علمه، واستودعه سرّه، وانتدبه لعظيم أمره، وأنبأه فصل بيان علمه، ونصبه علماً لخلقه، وجعله حجّة على أهل عالمه، وضياء لأهل دينه، والقيّم على عباده، رضي الله به إماماً لهم، استحفظه علمه، واستخبأه حكمته، واسترعاه لدينه، وأحيى به مناهج سبيله، وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل، وتخيير أهل الجدل بالنور الساطع، والشفاء البالغ، بالحقّ الأبلج، والبيان اللائح من كلّ مخرج، على طريق المنهج، الّذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام، فليس يجهل حقّ هذا العلم إلّا شقيّ، ولا يجحده إلّا غويّ، ولا يدعه إلّا جريّ على الله»[1].

كونه عليه السلام ابن سبيّة، ابن خيرة الإماء

٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن قيس بن رمانة الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن الحسن القطواني، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال:

« سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف، ابن أمة سوداء، يصلح الله عزّ وجلّ له أمره في ليلة واحدة، يريد بالشبه من يوسف عليه السلام غيبته[2]»[3].

٩ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، قال: حدّثنا الحكم أخو مشمعل

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥/١٥٠، ح ٢٥. ينابيع المعاجز: ٣٣٥، ح ٢٨.

(٢) في «ط»: الغيبة.

(٣) تقدّم في الباب ١٠، ح ٣.

الأسدي، قال: حدّثني عبدالرحيم القصير، قال:

«قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول أمير المؤمنين عليه السلام: (بأبي ابن خيرة الإماء) أهي فاطمة عليها السلام؟

فقال: إنّ فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر، ذاك المبدّح بطنه، المشرب حمرة، رَحِم الله فلاناً»[١].

١٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالله بن جبلّة، عن عليّ بن أبي المغيرة، عن أبي الصباح، قال:

«دخلت على أبي عبدالله عليه السلام، فقال لي: ما وراءك؟

فقلت: سرور من عمّك زيد، خرج يزعم أنّه ابن سبيّة، وهو[٢] قائم هذه الأمّة، وأنّه ابن خيرة الإماء.

فقال: كذب، ليس هو كما قال، إن خرج قتل[٣]»[٤].

١١ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن جمهور، جميعاً، عن الحسن ابن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، عن القاسم ابن الوليد الهمداني، عن الحارث الأعور الهمداني، قال:

---

(١) إثبات الهداة: ٥٣٨/٣، ح٤٩٦. بحار الأنوار: ٤٢/٥١، ح٢٤. منتخب الأثر: ٢٤٠، ح٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٣٦/٣، ح٧٦٣.

(٢) في «ب»: وأنّه.

(٣) الثابت بالروايات الصحيحة مدح زيد الشهيد رضوان الله عليه وعلوّ مقامه ودعوته إلى مقاومة الظلم، وإلى تطبيق أحكام الإسلام، وإمامة الرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله، ولا بدّ من ردّ مثل هذه الرواية الّتي تذمّه أو تأويلها.

(٤) رجال الكشّي: ٣٥٠، ح٦٥٦. إثبات الهداة: ١٢٥/٣، ح١٦٧. بحار الأنوار: ١٩٤/٤٦، ح٦٧، وج ٤٢/٥١، ح٢٥.

« قال أمير المؤمنين ﷺ : بأبي ابن خير الإماء ـ يعني القائم ﷺ من ولده ﷺ ـ ، يسومهم خسفاً ، ويسقيهم بكأس مُصْبِرة[١] ، ولا يعطيهم إلّا السيف هرجاً[٢] ، فعند ذلك تتمنّى فجرة قريش لو أنّ لها مفاداة من الدنيا وما فيها ليغفر لها لا نكفّ عنهم حتّى يرضى الله »[٣].

١٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي ، قال : حدّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن يزيد بن أبي حازم ، قال :

« خرجت من الكوفة ، فلمّا قدمت المدينة دخلت على أبي عبدالله ﷺ فسلّمت عليه ، فسألني : هل صاحبك أحد ؟ فقلت : نعم . فقال : أكنتم تتكلّمون ؟ قلت : نعم ، صحبني رجل من المغيريّة[٤] .

قال : فما كان يقول ؟

قلت : كان يزعم أنّ محمّد بن عبدالله بن الحسن هو القائم ، والدليل على ذلك انّ اسمه اسم النبيّ ﷺ واسم أبيه اسم أبي النبيّ ﷺ ، فقلت له في الجواب : إن كنت تأخذ بالأسماء فهوذا في ولد الحسين ﷺ محمّد بن عبدالله بن عليّ ، فقال لي : إنّ هذا ابن أمة يعني محمّد بن عبدالله بن عليّ ، وهذا ابن مهيرة يعني محمّد ابن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، فقال لي أبو عبدالله ﷺ : فما رددت عليه ؟

---

(١) من الصُّبر ، وهو عصارة شجر مرّ.

(٢) أي قتلاً.

(٣) فتن ابن حمّاد : ٣٥٠/١ ، ح١٠١١ . عرف السيوطي : ٧٣/٢ . كنز العمّال : ٥٨٩/١٤ ، ح٣٩٦٧٠ . الملاحم والفتن لابن طاووس : ٦٦ . إثبات الهداة : ٥٣٩/٣ ، ح٤٩٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ١١٧/٣ ، ح٦٥٦ .

(٤) هم أصحاب المغيرة بن سعيد الكذّاب الّذي كان يكذب على الإمام محمّد بن عليّ الباقر ﷺ .

فقلت: ما كان عندي شيء أردّ عليه. فقال لي: أوَلم تعلموا أنّه ابن سبيّة ـ يعني القائم عليه السلام ـ؟»[١].

سيرته عليه السلام

١٣ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، قال: حدّثني الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن أبان، قال: حدّثنا عبدالله بن عطاء المكّي، عن شيخ من الفقهاء ـ يعني أبا عبدالله عليه السلام ـ قال:

« سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته؟

فقال: يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الجاهليّة، ويستأنف الإسلام جديداً»[٢].

١٤ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثني محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبدالله بن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

« قلت له: صالح من الصالحين سمّه لي ـ أريد القائم عليه السلام ـ، فقال: اسمه اسمي.

قلت: أيسير بسيرة محمّد صلى الله عليه وآله؟

قال: هيهات هيهات يا زرارة، ما يسير بسيرته.

---

(١) إثبات الهداة: ٥٣٩/٣، ح٤٩٨. بحار الأنوار: ٤٢/٥١، ح٢٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٣٥/٣، ح٩٩٠.

(٢) إثبات الهداة: ٥٣٩/٣، ح٤٩٩. حلية الأبرار: ٦٢٧/٢. بحار الأنوار: ٣٥٢/٥٢، ح١٠٨. منتخب الأثر: ٣٠٥، ح١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥١/٤، ح١١٢٣.

قلت : جعلت فداك ، لِمَ ؟

قال : إنّ رسول الله ﷺ سار في اُمّته بالمنّ[١] ، كان يتألّف الناس ، والقائم يسير بالقتل ، بذاك اُمر في الكتاب الّذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً ، ويل لمن ناواه »[٢] .

١٥ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين بهذا الإسناد ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال :

« إنّ عليّاً ﷺ قال : كان لي أن أقتل المولّي وأجهز على الجريح ، ولكنّي تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يقتلوا ، والقائم له أن يقتل المولّي ويجهز على الجريح »[٣] .

١٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين ، عن محمّد بن خالد ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الحسن بن هارون بيّاع الأنماط[٤] ، قال :

« كنت عند أبي عبدالله ﷺ جالساً ، فسأله المعلّى بن خنيس : أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة عليّ ﷺ ؟

فقال : نعم ، وذاك أنّ عليّاً سار بالمنّ والكفّ ، لأنّه علم أنّ شيعته سيظهر عليهم من بعده ، وأنّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي ، وذلك أنّه يعلم أنّ شيعته

---

(١) في « ب » : باللين .

(٢) عقد الدرر : ٢٢٦ . إثبات الهداة : ٥٣٩/٣ ، ح ٥٠٠ . حلية الأبرار : ٦٢٨/٢ . بحار الأنوار : ٣٥٣/٥٢ ، ح ١٠٩ . منتخب الأثر : ٣٠٢ ، ح ٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٣٠٣/٣ ، ح ٨٤٠ .

(٣) بحار الأنوار : ٣٥٣/٥٢ ، ح ١١٠ . مستدرك الوسائل : ٥٤/١١ ، ح ٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ١١٧/٣ ، ح ٦٥٥ .

(٤) الأنماط : ضرب من البسط .

لم يظهر عليهم من بعده أبداً»[١].

١٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعة بن موسى، عن عبدالله بن عطاء، قال:

«سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام، فقلت: إذا قام القائم عليه السلام بأيّ سيرة يسير في الناس، فقال: يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، ويستأنف الإسلام جديداً»[٢].

١٨ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحبّ أكثرهم ألّا يروه، ممّا يقتل من الناس، أما إنّه لا يبدأ إلّا بقريش فلا يأخذ منها إلّا السيف، ولا يعطيها إلّا السيف، حتّى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمّد، ولو كان من آل محمّد لرحم»[٣].

١٩ ـ وأخبرنا عليّ بن الحسين، بإسناده عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي بصير، قال:

«قال أبو جعفر عليه السلام: يقوم القائم بأمر جديد، وكتاب جديد، وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلّا السيف، ولا يستتيب أحداً، ولا تأخذه في الله

---

(١) بحار الأنوار: ٣٥٣/٥٢، ح١١١. حلية الأبرار ٦٢٨/٢، ح٤.

(٢) عقد الدرر: ٢٢٧. حلية الأبرار: ٦٢٩/٢. بحار الأنوار: ٣٥٤/٥٢، ح١١٢. منتخب الأثر: ٣٠٥، ح٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣١٩/٣، ح٨٦١.

(٣) عقد الدرر: ٢٢٧. إثبات الهداة: ٥٣٩/٣، ح٥٠١. حلية الأبرار: ٦٢٩/٢. بحار الأنوار: ٣٥٤/٥٢، ح١١٣. بشارة الإسلام: ٢٦٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٠٤/٣، ح٨٤١.

لومة لائم »[١].

٢٠ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين ، بإسناده ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن الحسن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« ما تستعجلون بخروج القائم ، فوالله ما لباسه إلّا الغليظ ، ولا طعامه إلّا الجشب[٢] ، وما هو إلّا السيف ، والموت تحت ظلّ السيف »[٣].

٢١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسين الجعفي ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلّا السيف ، ما يأخذ منها إلّا السيف ، وما يستعجلون بخروج القائم ؟ والله ما لباسه إلّا الغليظ ، وما طعامه إلّا الشعير الجشب ، وما هو إلّا السيف ، والموت تحت ظلّ السيف »[٤].

٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيبان ، قال : حدّثنا يوسف بن كليب ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال :

« سمعت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام يقول : لو قد خرج قائم آل محمّد عليهم السلام

---

(١) إثبات الهداة : ٣/٥٤٠ ، ح٥٠٢. بحار الأنوار : ٥٢/٣٥٤ ، ح١١٤. وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٢٥٣ ، ح٧٨٣.

(٢) الطعام الجشب : ما لا أدم فيه ، وهو الغليظ الخشن.

(٣) غيبة الطوسي : ٤٥٩ ، ح٤٧٣. الخرائج والجرائح : ٣/١١٥٥ ، ح٦١. عقد الدرر : ٢٢٨. منتخب الأنوار المضيئة : ٣٢. إثبات الهداة : ٣/٥١٥ ، ح٣٦٠ و ص٥٤٠ ، ح٥٠٣ و ٥٠٤ و ص٥٨٦ ، ح٧٩٩. حلية الأبرار : ٢/٦٢٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤/٣٧ ، ح١١٠٦.

(٤) انظر تخريجات الحديث السابق. انظر : معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٢٥٣ ، ح٧٨٣. الرجعة للاستراباذي : ١٥٧. وقد تقدّم مثله في الحديثين ١٣ و ١٩.

لنصره الله بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزلين والكروبيّين ، يكون جبرائيل أمامه ، وميكائيل عن يمينه ، وإسرافيل عن يساره ، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، والملائكة المقرّبون حذاه أوّل من يتبعه محمّد ﷺ ، وعليّ ﷺ الثاني ، ومعه سيف مخترط ، يفتح الله له الروم والديلم[١] والسند والهند وكابل شاه والخزر .

يا أبا حمزة ، لا يقوم القائم ﷺ إلّا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد بين الناس ، وتشتّت في دينهم وتغيّر من حالهم حتّى يتمنّى المتمنّي الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس ، وأكل بعضهم بعضاً ، وخروجه إذا خرج عن الإياس والقنوط .

فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كلّ الويل لمن خالفه وخالف أمره وكان من أعدائه ، ثمّ قال : يقوم بأمر جديد ، وسنّة جديدة ، وقضاء جديد ، على العرب شديد ، ليس شأنه إلّا القتل ، ولا يستتيب أحداً ، ولا تأخذه في الله لومة لائم »[٢] .

٢٣ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن ابن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي المغيرة ، قال : حدّثنا عبدالله بن شريك العامري ، عن بشر بن غالب الأسدي ، قال :

« قال لي الحسين بن عليّ ﷺ : يا بشر ، ما بقاء قريش إذا قدم القائم المهديّ منهم خمسمائة رجل فضرب أعناقهم صبراً ، ثمّ قدّم خمسمائة فضرب أعناقهم

---

(١) في « ب » : الروم والصين والترك والديلم .

(٢) إثبات الهداة : ٣/٥٤٠ ، ح٥٠٦ . بحار الأنوار : ٥٢/٣٤٩ ، ح١٠٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٣/١٨٣ ، ح٧٠٦ .

صبراً ، ثمّ خمسمائة فضرب أعناقهم صبراً ، قال : فقلت له : أصلحك الله ، أيبلغون ذلك ؟

فقال الحسين بن علي ﷺ : إنّ مولى القوم منهم . قال : فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد أنّ الحسين بن عليّ ﷺ عدّ على أخي ستّ عدّات ، أو قال : ستّ عددات ـ على اختلاف الرواية ـ »(١) .

٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم ، قال : حدّثني محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربي ، قالا :

« قال أبو عبدالله ﷺ : ما بقي بيننا وبين العرب إلّا الذبح ، وأومأ بيده إلى حلقه »(٢) .

٢٥ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي ، عن محمّد بن عليّ بن الصيرفي ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن عليّ الحلبي ، عن سدير الصيرفي ، عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكّة ، قال :

« فلقيت الحجبة فأخبرتهم بخبرها وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلّا قال لي : جئني بها وقد وفى الله نذرك ، فدخلني من ذلك وحشة شديدة ، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكّة فقال لي : تأخذ عنّي ؟

فقلت : نعم .

فقال : انظر الرجل الّذي يجلس بحذاء الحجر الأسود وحوله الناس وهو

---

(١) إثبات الهداة : ٣/٥٤٠ ، ح٥٠٦ . بحار الأنوار : ٥٢/٣٤٩ ، ح١٠٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٣/١٨٣ ، ح٧٠٦ .

(٢) بحار الأنوار : ٥٢/٣٤٩ ، ح١٠١ .

أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فأته فأخبره بهذا الأمر فانظر ما يقول لك فاعمل به.

قال: فأتيته، فقلت: رحمك الله، إنّي رجل من أهل الجزيرة ومعي جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يمين كانت عليّ، وقد أتيت بها وذكرت ذلك للحجبة وأقبلت لا ألقي منهم أحداً إلّا قال: جئني بها، وقد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة.

فقال: يا عبدالله، إنّ البيت لا يأكل ولا يشرب فبع جاريتك واستقص وانظر أهل بلادك، ممّن حجّ هذا البيت فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتّى يقوى على العود إلى بلادهم، ففعلت ذلك، ثمّ أقبلت لا ألقى أحداً من الحجبة إلّا قال: ما فعلت بالجارية فأخبرتهم بالّذي قال أبو جعفر عليه السلام، فيقولون: هو كذّاب جاهل لا يدري ما يقول، فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام.

فقال: قد بلّغتني تبلّغ عنّي؟

فقلت: نعم.

فقال: قل لهم: قال لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلّقت في الكعبة، ثمّ يقال لكم: نادوا: نحن سرّاق الكعبة، فلمّا ذهبت لأقوم، قال: إنّني لست أنا أفعل ذلك، وإنّما يفعله رجل منّي»[1].

حِكمه عليه السلام

٢٦ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الصيرفي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال:

---

(١) بحار الأنوار: ٣٤٩/٥٢، ح١٠٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٠٤/٣، ح٨٤٣.

« دخل رجل على أبي جعفر الباقر ﷺ ، فقال له : عافاك الله ، اقبض منّي هذه الخمسمائة درهم فإنّها زكاة مالي .

فقال له أبوجعفر ﷺ : خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المسلمين[(١)] ، ثمّ قال : إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسويّة ، وعدل في الرعيّة ، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ، وإنّما سمّي المهديّ مهدياً لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ ، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزّ وجلّ من غار بأنطاكية[(٢)] ، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة ، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل ، وبين أهل الزبور بالزبور ، وبين أهل القرآن بالقرآن ، وتجمع إليه أموال الدنيا من بطن الأرض وظهرها ، فيقول للناس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام ، وسفكتم فيه الدماء الحرام ، وركبتم فيه ما حرّم الله عزّ وجلّ ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحد كان قبله ، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً »[(٣)] .

٢٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن أحمد ابن الحسن القطواني ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، قال:

« سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : عصا موسى قضيب آس من غرس الجنّة ، أتاه بها جبرائيل ﷺ لمّا توجّه تلقاء مدين ، وهي وتابوت آدم في بحيرة طبريّة ، ولن

---

(١) في « ط » : المؤمنين .

(٢) مدينة في الشام ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء .

(٣) علل الشرائع : ١٦١ ، ح٣ . عقد الدرر : ٣٩ . إثبات الهداة : ٤٩٧/٣ ، ح٢٦٨ و ص٥٤٠ ، ح٥٠٧ . حلية الأبرار : ٥٥٦/٢ . بحار الأنوار : ٢٩/٥١ ، ح٢ و ج٥٢/٣٥٠ ، ح١٠٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٣٢٢/٣ ، ح٨٦٦ .

يبليا ، ولن يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام »[١].

آياته وفعله عليه السلام

٢٨ ـ أبوسليمان أحمد بن هوذة ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، قال : حدّثنا أبوالجارود زياد بن المنذر ، قال :

« قال أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السلام : إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخاتم سليمان ، وحجر موسى وعصاه ، ثمّ يأمر مناديه فينادي : ألا لا يحملنّ رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً ، فيقول أصحابه : إنّه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابّنا من الجوع والعطش ، فيسير ويسيرون معه ، فأوّل منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف ، فيأكلون ويشربون ، ودوابّهم حتّى ينزلوا النجف بظهر الكوفة »[٢].

٢٩ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي ، عن الحسن بن محمّد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال :

« إذا خرج القائم من مكّة ينادي مناديه : ألا لا يحملنّ أحد طعاماً ولا شراباً ، ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ، فلا ينزل منزلاً إلّا نبعت منه عيون ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان ظمآناً روي ، ودوابّهم حتّى ينزلوا النجف

---

(١) إثبات الهداة : ٣/٥٤٠ ، ح٥٠٨ . حلية الأبرار : ٢/٥٧٩ . بحار الأنوار : ٥٢/٣٥١ ، ح١٠٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٣٩٢ ، ح٩٤٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ١٨٨ ، ح ٥٤ . الكافي : ١/٢٣١ ، ح٣ . كمال الدين : ٦٧٠ ، ح١٧ . الخرائج والجرائح : ٢/٦٩٠ ، ح١ . منتخب الأنوار المضيئة : ١٩٩ . إثبات الهداة : ٣/٤٤٠ ، ح٣ و ص٥٤١ ، ح٥٠٩ . حلية الأبرار : ٢/٥٧٩ و ص٥٨٠ . بحار الأنوار : ١٣/١٨٥ ، ح٢٠ ، و ج٥٢/٣٢٤ ، ح٣٧ و ص٣٢٥ و ص٣٣٥ ، ح٦٧ .

من ظهر الكوفة »[١].

٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن هوذة الباهلي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن عبدالله بن بكير ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال :

« كأنّني بدينكم هذا لا يزال متخضخضاً[٢] يفحص بدمه ، ثمّ لا يردّه عليكم إلّا رجل منّا أهل البيت فيعطيكم في السنة عطاءين ، ويرزقكم في الشهر رزقين ، وتؤتون الحكمة في زمانه حتّى أنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله »[٣].

٣١ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح ، قال : حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ البطائني ، عن أبيه ، عن المفضّل ، قال :

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له : بيت الحمد ، فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف ، لا يطفأ »[٤].

٣٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا علي بن الحسن التيملي ، عن أبيه[٥] ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ومحمّد بن علي الكوفي ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

---

(١) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٢) في « ب » : مولّياً . وقد شبّه عليه السلام الدين بالمقتول المضرّج بالدم . والمتخضخض : المتحرّك .

(٣) حلية الأبرار : ٢/٦٤٢ . بحار الأنوار : ٥٢/٣٥٢ ، ح١٠٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٣٢٤ ، ح٨٦٨ .

(٤) حلية الأبرار : ٢/٦٨٤ . بحار الأنوار : ٥٢/١٥٨ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٣٨٠ ، ح٩٣٢ .

(٥) لعلّ جملة : « عن أبيه » زائدة .

« بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهاه إذ قال : أديروه ، فيديرونه إلى قدّامه فيأمر بضرب عنقه ، فلا يبقى في الخافقين شيء إلّا خافه »[١] .

٣٣ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهى إذ أمر بضرب عنقه ، فلا يبقى بين الخافقين شيء إلّا خافه »[٢] .

فضله صلوات الله عليه

٣٤ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي في صفر سنة أربع[٣] وسبعين ومائتين ، قال : حدّثني محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس بن بزرج ، عن حمزة بن حمران ، عن سالم الأشلّ ، قال :

« سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : نظر موسى بن عمران في السفر الأوّل إلى ما يعطى قائم آل محمّد من التمكين والفضل ، فقال موسى : ربّ اجعلني قائم آل محمّد .

فقيل له : إنّ ذاك من ذرّيّة أحمد .

ثمّ نظر في السفر الثاني فوجد فيه مثل ذلك ، فقال مثله ، فقيل له مثل ذلك ،

---

(١) إثبات الهداة : ٥٤١/٣ ، ح٥١٠ . بحار الأنوار : ٣٥٥/٥٢ ، ح١١٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤١/٤ ، ح١١١٠ .

(٢) انظر تخريجات الحديث السابق .

(٣) في « ب » : سبع .

ثمّ نظر في السفر الثالث فرأى مثله ، فقال مثله ، فقيل له مثله »[١].

ما نزل فيه عليه السلام من القرآن

٣٥ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبوالحسن من كتابه ، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾[٢] ، قال:

« نزلت في القائم وأصحابه »[٣].

٣٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال: حدّثنا حميد بن زياد ، قال: حدّثنا عليّ بن الصباح ، قال: حدّثنا أبوعلي الحسن بن محمّد الحضرمي ، قال: حدّثنا جعفر ابن محمّد ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن إسحاق بن عبدالعزيز ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾[٤] ، قال:

---

(١) عقد الدرر: ٢٦. الصراط المستقيم: ٢/٢٥٧. إثبات الهداة: ٣/٥٤١ ، ح٥١١ و ص٦١٤ ، ح١٥٣. بحار الأنوار: ٥١/٧٧ ، ح٣٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٢٤٦ ، ح٧٧٦.

(٢) سورة النور: ٥٥.

(٣) حلية الأبرار: ٢/٥٩٥. المحجّة: ١٤٨. بحار الأنوار: ٥١/٥٨ ، ح٥٠. ينابيع المودّة: ٤٢٥. منتخب الأثر: ١٦١ ، ح٦١ و ص٢٩٤ ، ح٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥/٢٨٢ ، ح١٧٠٧.

(٤) سورة هود: ٨.

«العذاب خروج القائم عليه السلام، والأمّة المعدودة عدّة أهل بدر وأصحابه»[١].

٣٧ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً ﴾[٢]، قال:

«نزلت في القائم عليه السلام وأصحابه، يجتمعون على غير ميعاد»[٣].

٣٨ـ أخبرنا عليّ بن الحسين المسعودي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار القمّي، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدّثنا عبدالرحمن بن أبي نجران، عن القاسم[٤]، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾[٥]، قال:

«هي في القائم عليه السلام وأصحابه»[٦].

٣٩ـ حدّثنا عليّ بن أحمد، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى، عن أحمد بن محمّد ابن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن

---

(١) تأويل الآيات: ٢٢٣/١، ح٣. إثبات الهداة: ٥٤١/٣. المحجّة: ١٠٢. تفسير البرهان: ٢٠٨/٢، ح١ و ص٢٠٩، ح٨. بحار الأنوار: ٥٨/٥١، ح٥١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٦٨/٥، ح١٥٩٤.

(٢) سورة البقرة: ١٤٨.

(٣) إثبات الهداة: ٥٤١/٣، ح٥١٤. تفسير البرهان: ١٦٢/١، ح٣. المحجّة: ٢٠. حلية الأبرار: ٦٢٢/٢. بحار الأنوار: ٥٨/٥١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٢/٥، ح١٤٥٥.

(٤) لعلّه تصحيف عاصم.

(٥) سورة الحجّ: ٣٩.

(٦) بحارالأنوار: ٥٨/٥١، ح٥٣. منتخب الأثر: ١٧٠، ح٨٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٦٤/٥، ح١٦٨٩.

أبي عبدالله ﷺ في قوله تعالى: ﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾[١] قال:

« الله يعرفهم، ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً »[٢].

ما يعرف به ﷺ

٤٠ ـ حدثنا علي بن أحمد عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاري، عن الحارث بن المغيرة النصري، قال:

« قلت لأبي عبدالله ﷺ: بأي شيء يعرف الإمام؟

قال: بالسكينة والوقار.

قلت: وبأيّ شي؟

قال: وتعرفه بالحلال والحرام، وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد، ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ.

قلت: أيكون وصيّاً ابن وصيّ؟

قال: لا يكون إلّا وصيّاً وابن وصيّ »[٣].

٤١ ـ محمّد بن همّام ومحمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور، جميعاً، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود، قال:

« قلت لأبي جعفر ﷺ: إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأيّ شيء يعرف

---

(١) سورة الرحمن: ٤١.

(٢) تأويل الآيات: ٢/٦٣٩، ح٢١. إثبات الهداة: ٣/٥٤٢، ح٥١٥. تفسير البرهان: ٤/٢٦٨، ح١ و ص٢٦٩، ح٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٥/٤٣٦، ح١٨٧٢.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢/١٥٦، ح٢٦.

من يجيء بعده ؟

قال : بالهدى والإطراق[١] ، وإقرار آل محمّد له بالفضل ، ولا يسأل عن شيء بين صَدَفَيْها إلّا أجاب[٢] »[٣] .

في صفة قميصه عليه السلام

٤٢ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة ، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عمّه الحسين بن إسماعيل ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« ألا أُريك قميص القائم الّذي يقوم عليه ؟

فقلت : بلى .

قال : فدعا بقمطر[٤] ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره ، فإذا في كمّه الأيسر دم ، فقال : هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي عليه دم يوم[٥] ضربت رباعيته[٦] ، وفيه يقوم القائم ، فقبّلت الدم ووضعته على وجهي ، ثمّ طواه أبو عبدالله عليه السلام ورفعه »[٧] .

---

(١) الإطراق: السكوت والوقار.

(٢) في « ب » : ولا يسأل عن شيء إلّا أجاب.
والمراد ما بين المشرق والمغرب.

(٣) بحار الأنوار : ٥٢/١٥٦ ، ح٢٧.

(٤) القمطر: ما يصان فيه الكتب.

(٥) في « ط » : عليه يوم.

(٦) الرباعية: السنّ الّذي يكون بين الثنيّة والناب.

(٧) إثبات الهداة : ٣/٥٤٢ ، ح٥١٦. حلية الأبرار: ٢/٥٧٥. بحار الأنوار : ٥٢/٣٥٥ ، ح١١٨. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٣٩٠ ، ح٩٤٤.

في صفة جنوده وخيله ﷺ

٤٣ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾[1]، فقال:

« هو أمرنا أمر الله عزّ وجلّ ألّا تستعجل به حتّى يؤيّده بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرعب، وخروجه كخروج رسول الله ﷺ، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾[2] »[3].

٤٤ ـ حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عليّ بن أبي حمزة، قال:

« قال أبو عبدالله ﷺ: إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر وهم خمسة آلاف؛ ثلث[4] على خيول شهب، وثلث على خيول بلق، وثلث على خيول حوّ.

قلت: وما الحوّ؟

قال: هي الحمر »[5].

٤٥ ـ وبه، عن عبدالله بن حمّاد، عن ابن أبي حمزة، عن أبي عبدالله ﷺ، قال:

---

(١) سورة النحل: ١.

(٢) سورة الأنفال: ٥.

(٣) تقدّم الحديث في الباب ١١، ح٩.

(٤) في « ب »: نزلت الملائكة ثلاثمائة وثلاثة عشر.

(٥) إعلام الورى: ٤٣١. إثبات الهداة: ٥٢٧/٣، ح٤٣٥ و ص٥٤٢، ح٥١٧. حلية الأبرار: ٦٢٦/٢. بحار الأنوار: ٣٥٦/٥٢، ح١٢٠. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ١٩/٤، ح١٠٩٧.

« إذا قام القائم نزلت سيوف القتال ، على كلّ سيف اسم الرجل واسم أبيه »[١].

فتأمّلوا يا من وهب الله له بصيرة وعقلاً ، ومنحه تمييزاً ولبّاً ، هذا الّذي قد جاء من الروايات في صفة القائم لله بالحقّ ، وسيرته وما خصّه الله عزّ وجلّ به من الفضل ، وما يؤيّده الله به من الملائكة ، وما يلزمه نفسه ﷺ من خشونة الملبس ، وجشوبة المطعم ، وإتعاب النفس والبدن في طاعة الله تبارك وتعالى ، والجهاد في سبيله ، ومحو[٢] الظلم والجور والطغيان ، وبسط الإنصاف والعدل والإحسان ، وصفة من معه من أصحابه الذين جاءت الروايات بعدّتهم ، وأنّهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وأنّهم حكّام الأرض وعمّاله عليها ، وبهم يفتح شرق الأرض وغربها مع من يؤيّده الله به من الملائكة ، فانظروا إلى هذه المنزلة العظيمة ، والمرتبة الشريفة الّتي خصّه الله عزّ وجلّ بها ممّا لم يعطه أحداً من الأئمّة ﷺ قبله ، فجعل تمام دينه وكماله وظهوره على الأديان كلّها ، وإبادة المشركين ، وإنجاز الوعد الّذي وعد الله تعالى رسوله ﷺ وإظهاره على الدين كلّه على يده ، وحتّى أنّ أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق ﷺ يقول فيه وفي نفسه ما قال ، وهو ما رواه :

٤٦ ـ علي بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن الحسن بن معاوية ، عن الحسن بن محبوب ، عن خلّاد بن الصفّار ، قال :

« سئل أبو عبدالله ﷺ : هل ولد القائم .

فقال : لا ، ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي »[٣].

---

(١) إثبات الهداة : ٥٤٢/٣ ، ح٥١٨ . بحار الأنوار : ٣٥٦/٥٢ ، ح١٢١ . بشارة الإسلام : ٢١٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٧/٤ ، ح١٠٨٣ .

(٢) في « ب » : وغسل .

(٣) عقد الدرر : ١٦٠ . بحار الأنوار : ١٤٨/٥١ ، ح٢٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٣٨٥/٣ ، ح٩٣٨ .

فتأمّلوا بعد هذا ما يدّعيه المبطلون، وتفتخر به الطائفة البائنة[١] المبتدعة من أنّ الّذي هذا وصفه وهذه حاله ومنزلته من الله جلّ وعزّ، هو صاحبهم ومن الّذي يدّعون له فإنّه بحيث هو في أربعمائة ألف عِنان[٢]، وأنّ في داره أربعة آلاف خادم رومي وصقالبي[٣]، وانظروا هل سمعتم أو رأيتم أو بلغكم عن النبيّ ﷺ وعن الأئمّة الطاهرين ﷺ أنّ القائم بالحقّ هذه صفته الّتي يوصفونه بها؟

وإنّه يظهر ويقوم بعد ظهوره بحيث هو في هذه السنين الطويلة[٤] وهو في هذه العدّة العظيمة يناقفه أبويزيد الأموي، فمرّة يظهر عليه ويهزمه ومرّة يظهر هو على أبي يزيد، ويقيم بعد ظهوره وقوّته وانتشار أمره بالمغرب، والدنيا على ما هي عليه؟

فإنّكم تعلمون بعقولكم إذا سلمت من الدخل، وتمييزكم إذا صفا من الهوى، إنّ الله قد أبعد من هذه حاله عن أن يكون القائم لله بحقّه، والناصر لدينه، والخليفة في أرضه، والمجدّد لشريعة نبيّه ﷺ، نعوذ بالله من العمى والبكم والحيرة والصمم، فإنّ هذه لصفة مباينة لصفة خليفة الرحمن، الظاهر على جميع الأديان، والمنصور على الإنس والجانّ، المخصوص بالعلم والبيان، وحفظ علوم القرآن والفرقان، ومعرفة التنزيل والتأويل، والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ، والظاهر والباطن، وسائر معاني القرآن الكريم وتفاسيره وتصاريفه، ودقائق علومه، وغوامض أسراره، وعظام أسماء الله الّتي فيه، ومن يقول جعفر بن محمّد

---

(١) أي البعيدة عن الحقّ.

(٢) أي أنّ هذا الّذي يدّعون أنّه القائم كان في أربعمائة ألف فارس وأربعة آلاف خادم، وهي صفة مغايرة لما وصف به جنود القائم ﷺ وأصحابه.

(٣) الصقالبة: جيل من الناس حمر الألوان صهب الشعور، بلادهم تتاخم بلاد الخزر في أعالي جبال الروم.

(٤) أي نحو ٤٠ سنة.

الصادق ﷺ ما قال فيه: «إنّي لو أدركته لخدمته أيّام حياتي».

والحمد لله ربّ العالمين، المستحقّ لغاية الحمد ونهاية الشكر على جميل الولاية، ونور الهداية، وأسأله المزيد من مننه، بطَوله وكرمه.

باب ١٤

ما جاء في العلامات الّتي تكون قبل قيام القائم ﷺ ، ويدلّ على أنّ ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمّة ﷺ

١ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي ، قال : حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن أبان بن عثمان ، قال :

« قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في البقيع حتّى أقبل عليّ ﷺ فسأل عن رسول الله ﷺ ، فقيل : إنّه بالبقيع ، فأتاه عليّ ﷺ فسلّم عليه ، فقال رسول الله ﷺ : اجلس ، فأجلسه عن يمينه ، ثمّ جاء جعفر بن أبي طالب ، فسأل عن رسول الله ﷺ ، فقيل له : هو بالبقيع ، فأتاه فسلّم عليه ، فأجلسه عن يساره ، ثمّ جاء العبّاس ، فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل له : هو بالبقيع ، فأتاه فسلّم عليه ، فأجلسه أمامه ، ثمّ التفت رسول الله ﷺ إلى عليّ ﷺ ، فقال : ألا أبشّرك ؟ ألا أخبرك ، يا عليّ ؟

فقال : بلى ، يا رسول الله .

فقال : كان جبرئيل ﷺ عندي آنفاً وأخبرني أنّ القائم الّذي يخرج في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذرّيّتك من ولد الحسين .

فقال عليّ : يا رسول الله ، ما أصابنا خير قطّ من الله إلّا على يديك ، ثمّ التفت رسول الله ﷺ إلى جعفر بن أبي طالب ، فقال : يا جعفر ، ألا أبشّرك ؟ ألا أُخبرك ؟

قال : بلى ، يا رسول الله .

فقال : كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أنّ الّذي يدفعها [١] إلى القائم هو من ذرّيّتك أتدري من هو ؟

قال : لا .

قال : ذاك الّذي وجهه كالدينار ، وأسنانه كالمنشار ، وسيفه كحريق النار ، يدخل الجبل [٢] ذليلاً ويخرج منه عزيزاً ، يكتنفه جبرئيل وميكائيل ، ثمّ التفت إلى العبّاس ، فقال : يا عمّ النبيّ ، ألا أُخبرك بما أخبرني به جبرئيل ؟

فقال: بلى ، يا رسول الله .

قال : قال لي جبرئيل : ويل لذرّيّتك من ولد العبّاس .

فقال : يا رسول الله ، أفلا أجتنب النساء ؟ فقال له : قد فرغ الله ممّا هو كائن » [٣] .

٢ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمّد بن المستنير ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن عبّاس ، قال :

« قال رسول الله ﷺ لأبي : يا عبّاس ، ويل لذرّيّتي [٤] من ولدك ، وويل لولدك من ولدي .

---

(١) أي الراية .

(٢) في « ط » : الجند .

(٣) بحارالأنوار : ٥١/٧٦ ، ح ٣٤ . منتخب الأثر : ٢٠٠ ، ح ٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١/١٩٥ ، ح ١٠٨ .

(٤) في « ب » : لولدي .

فقال: يا رسول الله، أفلا أجتنب النساء، أو قال: أفلا أجبّ نفسي[(١)]؟

قال: إنّ علم الله عزّ وجلّ قد مضى والأمور بيده، وإنّ الأمر سيكون في ولدي»[(٢)].

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثني عليّ بن الصباح المعروف بابن الضحّاك، قال: حدّثنا أبوعليّ بن الحسن بن محمّد الحضرمي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال:

«يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة، وأُمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثر التجّار، وتقلّ الأرباح، ويفشو الربا، ويكثر أولاد الزنا، وتغمر السفاح[(٣)]، وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلّة، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال، فحدّث رجل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قام إليه رجل حين تحدّث بهذا الحديث، فقال له: يا أمير المؤمنين، وكيف نصنع في ذلك الزمان؟

فقال: الهرب الهرب، فإنّه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمّة ما لم يمل قرّاؤهم إلى أُمرائهم، وما لم يزل أبرارهم ينهى فجّارهم، فإن لم يفعلوا ثمّ استنفروا فقالوا: لا إله إلّا الله، قال الله في عرشه: كذبتم لستم بها صادقين»[(٤)].

٤ ـ حدّثنا محمّد بن همّام في منزله ببغداد في شهر رمضان في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، قال: حدّثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع وثمانين ومائتين، قال: حدّثنا

---

(١) في «ب»: النساء.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢٥٢/١، ح٧٦٩. علل الشرائع: ٣٤٨، ح٧. بحار الأنوار: ٢٩١/٢٢، ح٦٤ و ج٤٨/٢٨، ح١٤.

(٣) السفاح: مراودة الرجل المرأة بدون نكاح، والزنا، أو إراقة الدم. والمراد هنا: أنّ المرأة تسافح الرجل مدّة ثمّ يتزوّجها.

(٤) بحار الأنوار: ٢٢٨/٥٢، ح٩٢.

أحمد بن هلال، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا سفيان بن إبراهيم الجريري، عن أبيه، عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«ملك بني العبّاس يسر لا عسر، فيه دولتهم لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر والطَّيْلَسان[١] لن يزيلوه، ولا يزالون في غضارة[٢] من ملكهم حتّى يشذّ عنهم مواليهم وأصحاب ألويتهم[٣]، ويسلّط الله عليهم عِلجاً يخرج من حيث بدأ ملكهم، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا هدّها، ولا نعمة إلّا أزالها، الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتّى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي، يقول بالحقّ ويعمل به»[٤].

قال أبو عليّ[٥]: يقول أهل اللغة: العِلج: الكافر، والعلج: الجافي في الخلقة، والعلج: اللئيم، والعلج: الجلد الشديد في أمره، وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لرجلين كانا عنده: إنّكما تعالجان عن دينكما، وكانا من العرب.

٥ ـ حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال:

«إنّ قدّام قيام القائم علامات بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين.

قلت: وما هي؟

---

(١) إقليم واسع كثير البلدان والسكّان من نواحي الديلم والخزر.

(٢) في «ب»: ولا يزالون يتمرّغون ويتنعّمون في غضارة.

(٣) في «ط»: دولتهم.

(٤) عقد الدرر: ٤٧. منهاج الكرامة: ١٠٩. إثبات الهداة: ٢/٤٧٠، ح٢٤١. بحار الأنوار: ٨/٣٥٩ ـ الطبعة الحجرية ـ. بشارة الإسلام: ٤٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٨٠، ح٦٢٧.

(٥) يعني محمّد بن همّام بن سهيل.

قال: ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾[١] قال: لنبلونّكم يعني المؤمنين بشيء من الخوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال فساد التجارات وقلّة الفضل فيها، والأنفس قال: موت ذريع، والثمرات قلّة ريع ما يزرع وقلّة بركة الثمار، وبشّر الصابرين عند ذلك بخروج القائم.

ثمّ قال عليه السلام لي: يا محمّد، هذا تأويله، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾[٢]»[٣].

٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، أبوالحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال:

«قال أبو عبدالله عليه السلام: لا بدّ أن يكون قدّام القائم سنة[٤] يجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلك في كتاب الله لبيّن، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾[٥]»[٦].

---

(١) سورة البقرة: ١٥٥.

(٢) سورة آل عمران: ٧.

(٣) كمال الدين: ٦٤٩، ح٣. دلائل الإمامة: ٢٥٩. الإرشاد: ٣٦١. إعلام الورى: ٤٢٧. الخرائج والجرائح: ١١٥٣/٣، ح٢٠. كشف الغمّة: ٥٢/٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٢/٥، ح١٤٦٣.

(٤) في «ب»: فتنة.

(٥) سورة البقرة: ١٥٥.

(٦) إثبات الهداة: ٧٣٤/٣. تفسير البرهان: ١٦٧/١، ح٢. حلية الأبرار: ٦٠٨/٢. المحجّة: ٤٧ و٤٨. بحار الأنوار: ٢٢٨/٥٢، ح٩٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٣/٥، ح١٤٦٤.

٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال:

«سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾، فقال: يا جابر، ذلك خاصّ وعامّ، فأمّا الخاصّ من الجوع فبالكوفة، ويخصّ الله به أعداء آل محمّد فيهلكهم[1]، وأمّا العامّ فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قطّ. أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام. وأمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام»[2].

٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام، قال:

«سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ﴾[3]، فقال: انتظروا الفرج من ثلاث.

فقيل: يا أمير المؤمنين، وما هنّ؟

فقال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان.

فقيل: وما الفزعة في شهر رمضان؟

فقال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّمَاءِ

---

(١) في «ب»: فهلكهم الله.

(٢) تفسير العيّاشي: ٦٨/١، ح ١٢٥. إثبات الهداة: ٧٣٤/٣، ح ٩٤ و ص ٧٤٠، ح ١٢٤. حلية الأبرار: ٦١٠/٢. بحار الأنوار: ٢٢٩/٥٢، ح ٩٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤١/٥، ح ١٤٦٢.

(٣) سورة مريم: ٣٧.

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[١] هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان »[٢].

٩ ـ أخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني عبدالله بن خالد التميمي، قال: حدّثني بعض أصحابنا، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

« للقائم خمس علامات: ظهور السفياني، واليماني، والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء »[٣].

١٠ ـ أخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدّثني الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عبّاس بن عبدالله[٤]، عن داود بن سرحان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

« العامَ الّذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب.

قلت: وما هي؟

قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة[٥] »[٦].

١١ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي، عن

---

(١) سورة الشعراء: ٤.

(٢) عقد الدرر: ١٠٤. تأويل الآيات: ٣٨٧/١، ح ٤. إثبات الهداة: ٧٣٤/٣، ح ٩٥. تفسير البرهان: ١٧٩/٣، ح ٣ و ص ١٨٠، ح ١١. بحار الأنوار: ٢٢٩/٥٢، ح ٩٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٣٨/٥، ح ١٦٦٢ و ص ٢٩١، ح ١٧٢٠.

(٣) عقد الدرر: ١١١. إثبات الهداة: ٧٣٥/٣، ح ٩٦. بحار الأنوار: ٢٠٤/٥٢، ح ٣٤. وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٩٩/٥، ح ١٧٢٩.

(٤) لعلّه عبّاس بن عتبة.

(٥) في بعض النسخ: وجه يطلع في القبر ويدانيه ـ أو وبدا فيه ـ.

(٦) إثبات الهداة: ٧٣٥/٣، ح ٩٨. بحار الأنوار: ٢٣٣/٥٢، ح ٩٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٨٨/٣، ح ١٠٥٧.

يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وكفّ يطلع من السماء من المحتوم، قال: وفزعة في شهر رمضان توقظ النائم، وتفزع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها»[١].

١٢ ـ أخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني عليّ بن عاصم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال:

«قبل هذا الأمر السفياني واليماني والمرواني وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا وهذا[٢]؟!»[٣].

١٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، أنّه قال:

«إذا رأيتم ناراً من المشرق شبه الهُرديّ[٤] العظيم تطلع ثلاثة أيّام أو سبعة فتوقّعوا فرج آل محمّد عليهم السلام إن شاء الله عزّ وجلّ إنّ الله عزيز حكيم، ثمّ قال: الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان، لأنّ شهر رمضان شهر الله، والصيحة فيه هي صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق، ثمّ قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلّا استيقظ، ولا قائم إلّا قعد،

---

(١) إثبات الهداة: ٣/٧٣٥، ح٩٩. بحار الأنوار: ٥٢/٢٣٣، ح٩٨. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٤٦٤، ح١٠٢٥.

(٢) أي كيف يقول محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل ـ المعروف بابن طباطبا ـ: إنّي القائم؟

(٣) إثبات الهداة: ٣/٧٣٥، ح٩٧. بحار الأنوار: ٥٢/٢٣٣، ح٩٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤/١٦٦، ح١٢٢٧.

(٤) الهردي: المصبوغ بالهرد، وهو الكركم الأصفر، وطين أحمر، وعروق يصبغ بها.

ولا قاعد إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت ، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب ، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين ﷺ .

ثمّ قال ﷺ : يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكّوا في ذلك ، واسمعوا وأطيعوا ، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس اللعين ينادي : ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً ليشكّك الناس ويفتنهم ، فكم في ذلك اليوم من شاكّ متحيّر قد هوى في النار ، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه أنّه صوت جبرئيل ، وعلامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه ﷺ حتّى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباها وأخاها على الخروج ، وقال : لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم ﷺ : صوت من السماء وهو صوت جبرئيل باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه ، والصوت الثاني من الأرض هو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنّه قتل مظلوماً ، يريد بذلك الفتنة ، فاتّبعوا الصوت الأوّل وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به .

وقال ﷺ : لا يقوم القائم ﷺ إلّا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة ، وبلاء يصيب الناس ، وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد في الناس ، وتشتّت في دينهم ، وتغيّر من حالهم ، حتّى يتمنّى المتمنّي الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كَلَب الناس[1] وأكل بعضهم بعضاً ، فخروجه ﷺ إذا خرج يكون اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً ، فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كلّ الويل لمن ناواه وخالفه ، وخالف أمره ، وكان من أعدائه .

وقال ﷺ : إذا خرج يقوم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وسنّة جديدة ، وقضاء جديد ، على العرب شديد ، وليس شأنه إلّا القتل ، لا يستبقي أحداً ، ولا تأخذه في

---

(١) أي ما يسومهم الدهر من العذاب والنكال .

الله لومة لائم.

ثمّ قال ﷺ: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلّا في اختلاف بني فلان، فإذا اختلفوا فتوقّعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم، إنّ الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبّون حتّى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفياني.

وقال: لا بدّ لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثمّ اختلفوا تفرّق ملكهم، وتشتّت أمرهم، حتّى يخرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا، وهذا من هنا، حتّى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أمّا إنّهم لا يبقون منهم أحداً.

ثمّ قال ﷺ: خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتّبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناواهم، وليس في الرايات راية أهدى من راية اليماني، هي راية هدى، لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرّم بيع السلاح على الناس وكلّ مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فإنّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم.

ثمّ قال لي: إنّ ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخّارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت، فقال حين سقطت: هاه - شبه الفزع - فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه.

وقال أمير المؤمنين ﷺ على منبر الكوفة: إنّ الله عزّ وجلّ ذكره قدّر فيما قدّر وقضى وحتم بأنّه كائن لا بدّ منه أنّه يأخذ بني أميّة بالسيف جهرة، وإنّه يأخذ

بني فلان بغتة.

وقال عليه السلام: لا بدّ من رحى تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عنيفاً خاملاً أصله، يكون النصر معه أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأنّي أنظر إليهم وإلى أفعالهم، وما يلقى الفجّار منهم والأعراب الجفاة يسلّطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البريّة والبحرية، جزاء بما عملوا وما ربّك بظلّامٍ للعبيد»[1].

١٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن شرحبيل، قال:

«قال أبو جعفر عليه السلام: وقد سألته عن القائم عليه السلام، فقال: إنّه لا يكون حتّى ينادي منادٍ من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب، حتّى تسمعه الفتاة في خدرها»[2].

١٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن يعقوب ابن يزيد، عن زياد القندي، عن غير واحد من أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«قلنا له: السفياني من المحتوم؟

فقال: نعم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، والقائم من المحتوم، وخسف

---

(١) تقدّم مثله في الباب ١٣، ح١٩ و ٢٢، ويأتي في الحديث ١٨ من هذا الباب.
وانظر: الرجعة للاسترابادي: ١٥٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٥٣/٣، ح٧٨٣.

(٢) إثبات الهداة: ٧٣٦/٣، ح١٠١. منتخب الأثر: ٢٥٠، ح١٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٨٢/٣، ح٨١٧.

البيداء من المحتوم ، وكفّ تطلع من السماء من المحتوم ، والنداء من السماء .

فقلت : وأيّ شيء يكون النداء ؟

فقال : منادٍ ينادي باسم القائم واسم أبيه عليهما السلام »(١).

١٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثني عليّ بن الحسن ، عن علي بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن مختار ، قال : حدّثني ابن أبي يعفور ، قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام :

« أمسك بيدك هلاك الفلاني ـ اسم رجل من بني العبّاس ـ ، وخروج السفياني ، وقتل النفس ، وجيش الخسف والصوت ، قلت : وما الصوت ، هو المنادي ؟

فقال : نعم ، وبه يعرف صاحب هذا الأمر ، ثمّ قال : الفرج كلّه هلاك الفلاني من بني العبّاس »(٢).

١٧ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثني عليّ بن الحسن ، عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن مختار ، عن عبدالرحمن بن سيابة ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعي الأسدي ، قال :

« دخلت على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأنا خامس خمسة ، وأصغر القوم سنّاً فسمعته يقول : حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : إنّي خاتم ألف نبيّ ، وإنّك خاتم ألف وصيّ ، وكلّفت ما لم يكلّفوا . فقلت : ما أنصفك القوم ، يا أمير المؤمنين .

فقال : ليس حيث تذهب بك المذاهب ، يابن أخي ، والله إنّي لأعلم ألف كلمة

---

(١) إثبات الهداة : ٧٣٦/٣ ، ح١٠٢ . منتخب الأثر : ٤٥٥ ، ح٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٥٠/٣ ، ح١٠٠٣ .

(٢) إثبات الهداة : ٧٣٦/٣ ، ح١٠٣ . بحار الأنوار : ٢٣٤/٥٢ ، ح١٠٠ . بشارة الإسلام : ١١٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٦٧/٣ ، ح١٠٣١ .

لا يعلمها غيري وغير محمّد ﷺ وانّهم ليقرأون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ ﴾[1] وما يتدبّرونها حقّ تدبّرها ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان ؟

قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين.

قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والّذي فلق الحبّة وبرئ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة.

قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟ فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها »[2].

١٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبدالله يحيى بن زكريّا بن شيبان، قال: حدّثنا أبوسليمان يوسف بن كليب، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر ﷺ أنّه سمعه يقول:

« لا بدّ أن يملك بنو العبّاس، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتّت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق، وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هاهنا، وهذا من هاهنا حتّى يكون هلاكهم على أيديهما، أما إنّهما لا يبقون منهم أحداً أبداً »[3].

١٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، قال:

---

(١) سورة النمل: ٨٢.

(٢) الرجعة للاستراباذي: ١٥٤. بحار الأنوار: ٢٣٤/٥٢، ح ١٠٠. مدينة المعاجز: ٨٩/٣، ح ٧٤٨.

(٣) انظر تخريجات الحديث ١٣ المتقدّم.

« قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا، ويقولون لنا: إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متّكئاً فغضب وجلس، ثمّ قال: لا ترووه عنّي، وارووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنّي قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إنّ ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ لبيّن حيث يقول: ﴿ إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[1]، فلا يبقى في الأرض يومئذٍ أحد إلّا خضع وذلّت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إنّ الحقّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشيعته، قال: فإذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتّى يتوارى عن أهل الأرض ثمّ ينادي: ألا إنّ الحقّ في عثمان بن عفّان وشيعته فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ وهو النداء الأوّل ويرتاب يومئذٍ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرّأون منّا ويتناولونا، فيقولون: إنّ المنادي الأوّل سحر من سحر أهل هذا البيت، ثمّ تلا أبو عبدالله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾[2] ».

قال[3]: وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، مثله سواء بلفظه[4].

---

(١) سورة الشعراء: ٤.

(٢) سورة القمر: ٢.

(٣) القائل: أبوالحسن الشجاعي الكاتب. وكذا فيما يأتي.

(٤) تفسيرالبرهان: ١٧٩/٣، ح ٤ و ص ١٨٠، ح ٥. المحجّة: ١٥٧ و ١٥٨. حلية الأبرار: ٦١١/٢ و ٦١٢. بحارالأنوار: ٢٩٢/٥٢، ح ٤٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٩٤/٥، ح ١٧٢٤.

٢٠ ـ قال: وحدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلّة، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام وقد سأله عمارة الهمداني، فقال له:

« أصلحك الله، إنّ ناساً يعيّرونا ويقولون إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء، فقال له: لا ترو عنّي وأروه عن أبي، كان أبي يقول: هو في كتاب الله ﴿ إن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[1] فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتّى يتوارى من الأرض في جوّ السماء، ثمّ ينادي: ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه فيرجع من أراد الله عزّ وجلّ بهم سوءً، ويقولون: هذا سحر الشيعة وحتّى يتناولونا، ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾[2] »[3].

٢١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، قال: حدّثنا عبدالله بن جبلّة، عن أبيه، عن محمّد بن الصامت، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

« قال: قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟

فقال: بلى.

قلت: وما هي؟

---

(١) سورة الشعراء: ٤.

(٢) سورة القمر: ٢.

(٣) تفسير البرهان: ١٨٠/٣، ح٦. حلية الأبرار: ٦١٢/٢. المحجّة: ١٥٨. بحار الأنوار: ٢٩٣/٥٢، ذيل ح ٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٩٥/٥، ح ١٧٢٥.

قال : هلاك العبّاسي ، وخروج السفياني ، وقتل النفس الزكيّة ، والخسف بالبيداء ، والصوت من السماء .

فقلت : جعلت فداك ، أخاف أن يطول هذا الأمر ؟

فقال : لا ، إنّما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً »[١] .

٢٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفي ، قال : حدّثني إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ووهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ﷺ ، قال :

« يقوم القائم ﷺ في وتر من السنين تسع واحدة ، ثلاث خمس ، وقال : إذا اختلف بنو أميّة وذهب ملكهم ، ثمّ يملك بنو العبّاس ، فلا يزالون في عنفوان من الملك وغضارة من العيش حتّى يختلفوا فيما بينهم ، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم واختلف أهل المشرق وأهل المغرب . نعم ، وأهل القبلة ويلقى الناس جهداً شديداً ممّا يمرّ بهم من الخوف ، فلا يزالون بتلك الحال حتّى ينادي مناد من السماء ، فإذا نادى فالنفير النفير ، فوالله لكأنّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وسلطان جديد من السماء[٢] ، أما إنّه لا يردّ له راية أبداً حتّى يموت »[٣] .

٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن الحسين بن موسى ، عن فضيل بن محمّد مولى محمّد بن

---

(١) عقد الدرر : ٤٩ . برهان المتّقي الهندي : ١١٤ ، ح ١١ . فرائد فوائد الفكر : ١١٤ ، ح ١١ . بحار الأنوار : ٢٣٥/٥٢ ، ح ١٠٢ . لوائح السفاريني : ٨/٢ و ٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٥٠/٣ ، ح ١٠٠٥ .

(٢) أي النظام الإلهي الجديد في الحكومة لم يسبق مثله .

(٣) تاج المواليد : ١٥٠ . بحار الأنوار : ٢٣٥/٥٢ ، ح ١٠٣ . بشارة الإسلام : ٩١ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٢١٤/٣ ، ح ٧٣٤ .

راشد البجلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« أما إنّ النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن .

فقلت : فأين هو أصلحك الله ؟

فقال : في ﴿ طسم * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ قوله : ﴿ إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾(١) ، قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنّما على رؤوسهم الطير(٢) »(٣) .

٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، أنّه قال :

« إذا صعد العبّاسي أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العبّاس ، وقال عليه السلام : قال لي أبي ـ يعني الباقر عليه السلام ـ : لا بدّ لنار من أذربيجان لا يقوم لها شيء ، فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم ، وألبدوا ما ألبدنا ، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً ، والله لكأنّي أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد ، على العرب شديد ، قال : وويل للعرب من شرّ قد اقترب »(٤) .

٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثني عليّ بن الحسين التيملي ، قال : حدّثنا محمّد وأحمد ابنا الحسن ، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

---

(١) سورة الشعراء : ٤.

(٢) وذلك لشدّة دهشتهم وتحيّرهم.

(٣) المحجّة : ١٥٦ و ١٥٧ . تفسير البرهان : ١٨٠/٣ ، ح٧ . حلية الأبرار : ٦١٤/٢ . بحار الأنوار : ٢٩٣/٥٢ ، ح٤١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٩٧/٥ ، ح١٧٢٧ .

(٤) بحار الأنوار : ٢٩٣/٥٢ ، ح٤٢ .

« ينادى باسم القائم فيؤتى وهو خلف المقام ، فيقال له : قد نودي باسمك فما تنتظر ؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع .

قال : قال لي زرارة : الحمد لله قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكرهاً فلم نكن نعلم وجه استكراهه ، فعلمنا أنه استكراه لا إثم فيه »[1].

٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، بإسناده عن هارون بن مسلم ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« من المحتوم الّذي لا بدّ أن يكون من قبل قيام القائم : خروج السفياني ، وخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكيّة ، والمنادي من السماء »[2].

٢٧ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ ، عن أبيه ووهيب بن حفص ، عن ناجية القطّان[3] أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول :

« إنّ المنادي ينادي : إنّ المهديّ من آل محمّد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه ، فينادي الشيطان : إنّ فلاناً وشيعته على الحقّ ـ يعني رجلاً من بني أميّة ـ »[4]..

٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن ، عن العبّاس بن عامر بن رباح الثقفي ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، قال :

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ينادي منادٍ من السماء : إنّ فلاناً هو الأمير ، وينادي منادٍ : إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون .

---

(١) حلية الأبرار : ٢/٦١٥. بحار الأنوار : ٥٢/٢٩٤ ، ح٤٣. كشف الأستار للميرزا النوري : ٢٢٣ ، منتخب الأثر : ٤٦٧ ، ح٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٤٥٤ ، ح١٠١٠.

(٢) بحار الأنوار : ٥٢/٢٩٤ ، ح٤٤. منتخب الأثر : ٤٥٥ ، ح٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٤٥٠ ، ح١٠٠٤.

(٣) الظاهر كونه : ناجية بن أبي عمارة.

(٤) بحار الأنوار : ٥٢/٢٩٤ ، ح٤٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٢٨١ ، ح٨١٥.

قلت: فمن يقاتل المهديّ بعد هذا؟

فقال: إنّ الشيطان ينادي: إنّ فلاناً وشيعته هم الفائزون ـ لرجل من بني أُميّة ـ.

قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا، ويقولون: إنّه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون»[1].

٢٩ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن المثنّى، عن زرارة بن أعين، قال:

«قلت لأبي عبدالله عليه السلام: عجبت أصلحك الله! وإنّي لأعجب من القائم كيف يُقاتل مع ما يرون من العجائب: من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الّذي يكون من السماء؟

فقال: إنّ الشيطان لا يدعهم حتّى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة[2]»[3].

٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال:

«قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنّكم تقولون هما نداءان فأيّهما الصادق من الكاذب؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام: قولوا له: إنّ الّذي أخبرنا بذلك ـ وأنت تنكر أنّ هذا يكون ـ هو الصادق»[4].

---

(١) إثبات الهداة: ٧٣٦/٣، ح ١٠٤. بحار الأنوار: ٢٩٤/٥٢، ح٤٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٥٧/٣، ح١٠١٨.

(٢) المراد: العقبة الثانية.

(٣) بحار الأنوار: ٢٩٥/٥٢، ح٤٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٥٦/٣، ح١٠١٤.

(٤) بحار الأنوار: ٢٩٥/٥٢، ح٤٨. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٥٧/٣، ح١٠١٧.

٣١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، بهذا الاسناد، عن هشام بن سالم، قال:

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: هما صيحتان صيحة في أوّل الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية.

قال: فقلت: كيف ذلك؟

قال: فقال: واحدة من السماء، وواحدة من إبليس.

فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟

فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون »[١].

٣٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالرحمن بن مسلمة الجريري، قال:

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يوبّخونا ويقولون: من أين يعرف المحقّ من المبطل إذا كانتا؟

فقال: ما تردّون عليهم؟

قلت: فما نردّ عليهم شيئاً.

قال: فقال: قولوا لهم: يصدّق بها إذا كانت من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون، قال: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمْ مَن لَا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[٢] »[٣].

٣٣ ـ حدّثنا أحمد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة

---

(١) بحار الأنوار: ٢٩٥/٥٢، ح٤٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٥٦/٣، ح١٠١٥.

(٢) سورة يونس: ٣٥.

(٣) الكافي: ٢٠٨/٨، ح٢٥٢. المحجّة: ٩٩. تفسير البرهان: ١٨٥/٢، ح٢. بحار الأنوار: ٢٩٦/٥٢، ح٥٠ و ص٢٩٩، ح٦٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٦١/٥، ح١٥٨٤.

سبع وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابري ومحمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز جميعاً ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبدالله بن سنان ، قال :

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء : ألا إنّ الأمر لفلان بن فلان ، ففيم القتال ؟ »[1].

٣٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد ، قال : حدّثنا عبدالله ابن سنان ، قال :

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : يشمل الناس موت وقتل حتّى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم ، فينادي منادٍ صادق من شدّة القتال : فيم القتل والقتال ؟! صاحبكم فلان »[2].

٣٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن ابن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلّة ، عن محمّد بن سليمان ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام أنّه قال :

« السفياني والقائم في سنة واحدة »[3].

٣٧ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبوالحسن ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن

---

(١) حلية الأبرار ٦١٥/٢ . بحار الأنوار : ٢٩٦/٥٢ ، ح ٥١ و ٥٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٥٣/٣ ، ح ١٠٠٩ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٩٦/٥٢ ، ح ٥٣ . بشارة الإسلام : ١٣٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٤٥/٣ ، ح ٩٩٩ .

(٣) عقد الدرر : ٨٧ . إثبات الهداة : ٧٣٧/٣ ، ح ١٠٥ . بحار الأنوار : ٢٣٩/٥٢ ، ح ١٠٦ . منتخب الأثر : ٤٥٨ ، ح ٢١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٧٣/٣ ، ح ٨٠٣ .

أبي حمزة ، عن أبيه ووهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

« بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة[1] يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمّد صلى الله عليه وآله وفرج الناس جميعاً .

وقال عليه السلام : إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قِبل المشرق تطلع ليالي ، فعندها فرج الناس ، وهي قدّام القائم عليه السلام بقليل »[2] .

٣٨ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، قال : حدّثنا محمّد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد الورّاق الجرجاني ، عن محمّد بن عليّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الطفيل ، قال :

« سأل ابن الكوّاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن الغضب ، فقال : هيهات الغضب هيهات ، موتات بينهنّ موتات ، وراكب الذعلبة وما راكب الذَّعْلَبة ، مختلط جوفها بِوَضِينِها[3] يخبرهم بخبر فيقتلونه ، ثمّ الغضب عند ذلك »[4] .

٣٩ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن محمّد بن أبي الحكم ، عن عبدالله بن عثمان ، عن أسلم المكّي ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن اليمان ، قال :

« يقتل خليفة ماله في السماء عاذر ، ولا في الأرض ناصر ، ويخلع خليفة حتّى يمشي على وجه الأرض ليس له من الآخر شيء ، ويستخلف ابن السبيّة .

---

(١) الذعلبة: الناقة السريعة.

(٢) عقد الدرر: ١٠٦ . برهان المتّقي: ١٠٩ ، ح٢٠ . إثبات الهداة: ٧٣٧/٣ ، ح١٠٦ و ١٠٧ . بحار الأنوار: ٢٤٠/٥٢ ، ح١٠٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٨٥/٣ ، ح١٠٥٤ .

(٣) الوضين: بطان منسوج بعضه على بعض ، يشدّ به الرحل على البعير كالحزام على السرج .

(٤) بحار الأنوار: ٢٤٠/٥٢ ، ح١٠٨ .

قال : فقال أبو الطفيل : يابن أخي ، ليتني أنا وأنت من كورة[١] .

قال : قلت : ولِمَ تتمنّى ـ يا خال ـ ذلك ؟

قال : لأنّ حذيفة حدّثني أنّ الملك يرجع في أهل النبوّة »[٢] .

٤٠ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب من كتابه ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ووهيب ، عن أبي بصير ، قال :

« سئل أبو جعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول الله عزّ وجلّ : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾[٣] ، فقال : يريهم في أنفسهم وفي الآفاق ، وقوله : ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ يعني بذلك خروج القائم هو الحقّ من الله عزّ وجلّ يراه هذا الخلق لا بدّ منه »[٤] .

٤١ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي ، عن عليّ بن مهزيار ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : ﴿ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[٥] وفي الآخرة ، ما هو عذاب خزي الدنيا ؟

فقال : وأيّ خزي أخزى ـ يا أبا بصير ـ من أن يكون الرجل في بيته وحجاله

---

(١) المراد من أهل زمانه .

(٢) بحار الأنوار : ٥٢/٢٤٠ ، ح١٠٩ .

(٣) سورة فصّلت : ٥٣ .

(٤) إثبات الهداة : ٣/٧٣٧ ، ح١٠٨ . المحجّة : ١٨٨ . تفسير البرهان : ٤/١١٤ ، ح٣ . بحار الأنوار : ٥٢/٢٤١ ، ح١١٠ . ينابيع المودّة : ٤٢٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٥/٣٩٠ ، ح١٨٢٧ .

(٥) سورة يونس : ٩٨ . سورة فصّلت : ١٦ .

وعلى إخوانه وسط عياله إذ شقّ أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟

فيقال: مسخ فلان الساعة.

فقلت: قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده؟

قال: لا، بل قبله»[١].

٤٢ـ أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن محمّد ابن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الورّاق، عن يعقوب بن السرّاج، قال:

«قلت لأبي عبدالله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟

فقال: إذا اختلف ولد العبّاس، ووهى سلطانهم، وطمع فيهم مَن لم يكن يطمع، وخلعت العرب أعنّتها[٢]، ورفع كلّ ذي صيصية صيصيّته، وظهر السفياني، وأقبل اليماني، وتحرّك الحسني، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: وما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: سيفه، ودرعه، وعمامته، وبرده، ورايته، وقضيبه، وفرسه، ولامته[٣]، وسرجه»[٤].

٤٣ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن

---

(١) إثبات الهداة: ٧٣٧/٣، ح١٠٩. تفسير البرهان: ١٠٧/٤، ح١. بحار الأنوار: ٢٤١/٥٢، ح١١١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٦٦/٥، ح١٥٩١ و ص٣٨٧، ح١٨٢٣.

(٢) أي تصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء.

(٣) لامة الحرب: أداتها.

(٤) الكافي: ٢٢٤/٨، ح٢٨٥. بحار الأنوار: ٢٤٢/٥٢، ح١١٢ و ص٣٠١، ح٦٦. بشارة الإسلام: ١٣٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٩٧/٣، ح١٠٦٨.

القطواني ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السرّاج ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ فقال : إذا اختلف ولد العبّاس ، ووهى سلطانهم ، فذكر الحديث بعينه حتّى انتهى إلى ذكر اللامة والسرج ، وزاد فيه : حتّى ينزل بأعلى مكّة ، فيخرج السيف من غمده ، ويلبس الدرع ، وينشر الراية والبردة ، ويعتمّ بالعمامة ، ويتناول القضيب بيده ، ويستأذن الله في ظهوره ، فيطلع على ذلك بعض مواليه ، فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدره الحسني إلى الخروج ، فيثب عليه أهل مكّة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشام ، فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتّبعونه ، ويبعث عند ذلك الشامي جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله دونها ويهرب من المدينة يومئذٍ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكّة فيلحقون بصاحب الأمر ، ويقبل صاحب الأمر نحو العراق ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمر أهلها فيرجعون إليها »[١] .

٤٤ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثنا معاوية بن حكيم ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، قال :

« سمعت الرضا عليه السلام يقول : قبل هذا الأمر بيوح ، فلم أدرِ ما البيوح فحججت فسمعت أعرابيّاً يقول : هذا يوم بيوح ، فقلت له : ما البيوح ؟

فقال : الشديد الحرّ »[٢] .

٤٥ ـ أخبرني أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي ، عن أحمد ومحمّد ابني الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر بن الخليل الأسدي ، قال :

---

(١) انظر تخريجات الحديث السابق.

(٢) قرب الإسناد : ١٧٠ . بحار الأنوار : ٢٤٢/٥٢ ، ح١١٣ . بشارة الإسلام : ١٥٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٦٤/٤ ، ح١٢٢٣ .

«كنت عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام فذكر آيتين تكونان قبل القائم لم تكونا منذ أهبط الله آدم صلوات الله عليه أبداً، وذلك أنّ الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره، فقال له رجل: يابن رسول الله، لا بل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف[1].

فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنّي لأعلم بالذي أقول؛ إنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام»[2].

٤٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلّة، عن الحكم بن أيمن، عن ورد ـ أخي الكميت ـ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام أنّه قال:

«إنّ بين يدي هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقى والشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان، وعنده يسقط حساب المنجّمين»[3].

٤٧ ـ وعن[4] علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«علامة خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان في ثلاث عشرة وأربع عشرة منه»[5].

---

(١) ذلك لكون الخسوف على حساب المنجّمين لا يكون إلّا في أواسط الشهر، والكسوف في أواخره جزئيّاً كانا أو كلّياً.

(٢) الكافي: ٢١٢/٨، ح٢٥٨. إرشاد المفيد: ٣٥٩. غيبة الطوسي: ٤٤٤، ح٤٣٩. إعلام الورى: ٤٢٩. الخرائج والجرائح: ١١٥٨/٣. كشف الغمّة: ٢٥٠/٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٥١/٣، ح٧٨١.

(٣) كمال الدين: ٦٥٥، ح٢٥. العدد القويّة: ٦٦، ح٩٥. إثبات الهداة: ٧٢٣/٣، ح٣٥. بحار الأنوار: ٢٠٧/٥٢، ح٤١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٥١/٣، ح٧٨٠.

(٤) يبدو أنّ أوّل الإسناد سقط من هنا.

(٥) بحار الأنوار: ٢٤٢/٥٢، ح١١٤. بشارة الإسلام: ١٢٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٦٠/٣، ح١٠٢١.

٤٨ ـ حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن عليّ، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ في قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[1] قال:

«تأويلها فيما يأتي في عذاب يقع في الثويّة ـ يعني ناراً ـ حتّى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتّى تمرّ بثقيف لا تدع وتراً لآل محمّد إلّا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم ﷺ»[2].

٤٩ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال:

«قال أبو جعفر ﷺ: كيف تقرأون هذه السورة؟

قلت: وأيّة سورة؟

قال: سورة ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾. فقال: ليس هو سأل سائل بعذاب واقع، إنّما هو سال سيل وهي نار تقع في الثويّة[3]، ثمّ تمضي إلى كناسة بني أسد، ثمّ تمضي إلى ثقيف فلا تدع وتراً لآل محمّد إلّا أحرقته»[4].

٥٠ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني عليّ بن الحسن، عن أخيه محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال:

«كأنّي بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحقّ فلا يعطونه، ثمّ يطلبونه

---

(١) سورة المعارج: ١.

(٢) المحجّة: ٢٣٣. تفسير البرهان: ٣٨٢/٤، ح٩. بحار الأنوار: ٢٤٣/٥٢، ح١١٥. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٤٥٩/٥، ح١٨٩٤.

(٣) الثويّة: موضع بالكوفة.

(٤) المحجّة: ٢٣٣. تفسير البرهان: ٣٨٢/٤، ح٨. بحار الأنوار: ٢٤٣/٥٢. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٤٥٨/٥، ح١٨٩٢.

فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتّى يقوموا ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم قتلاهم شهداء أما إنّي لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر »[1].

٥١ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن يعقوب ابن يزيد، عن زياد القندي، عن ابن أُذينة، عن معروف بن خرّبوذ، قال:

« ما دخلنا على أبي جعفر الباقر ﷺ قطّ إلّا قال: خراسان خراسان، سجستان سجستان، كأنّه يبشّرنا بذلك »[2].

٥٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليّ بن يوسف، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن صالح ابن أبي الأسود، عن أبي الجارود، قال:

« سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: إذا ظهرت بيعة الصبي قام كلّ ذي صيصية بصيصيته »[3].

٥٣ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال:

« ما يكون هذا الأمر حتّى لا يبقى صنف من الناس إلّا وقد ولّوا على الناس حتّى لا يقول قائل: إنّا لو ولّينا لعدلنا، ثمّ يقوم القائم بالحقّ والعدل »[4].

٥٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، بهذا الإسناد، عن هشام بن سالم،

---

(١) بحار الأنوار: ٢٤٣/٥٢، ح١١٦. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٢٦٩/٣، ح٧٩٦.

(٢) بحار الأنوار: ٢٤٣/٥٢، ح١١٧.

(٣) بحار الأنوار: ٢٤٤/٥٢، ح١١٨.

(٤) إثبات الهداة: ٧٣٨/٣، ح١١١. بحار الأنوار: ٢٤٤/٥٢، ح١١٩. بشارة الإسلام: ١٢١. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٤٢٦/٣، ح٩٨٣.

عن زرارة قال:

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : النداء حقّ ؟ قال : إي والله حتّى يسمعه كلّ قوم بلسانهم ». وقال أبو عبدالله عليه السلام : « لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب تسعة أعشار الناس »[١].

٥٥ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى العلوي ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء[٢] ، قال : حدّثنا أبي ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام :

« أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم ، فقال الحسين : يا أمير المؤمنين ، متى يطهّر الله الأرض من الظالمين ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يطهّر الله الأرض من الظالمين حتّى يسفك الدم الحرام ـ ثمّ ذكر أمر بني اُميّة وبني العبّاس في حديث طويل ـ ، ثمّ قال : إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان والملتان وجاز جزيرة بني كاوان[٣] ، وقام منّا قائم بجيلان ، وأجابته الآبر والديلمان[٤] ظهرت لولدي رايات الترك متفرّقات في الأقطار والجنبات وكانوا بين هنات وهنات إذا خرّبت البصرة وقام أمير الإمرة بمصر.

فحكى عليه السلام حكاية طويلة ، ثمّ قال : إذا جهّزت الألوف ، وصفّت الصفوف ، وقتل الكبش الخروف ، هناك يقوم الآخر ، ويثور الثائر ، ويهلك الكافر ، ثمّ يقوم

---

(١) حلية الأبرار ٢/٦٨٢. بحار الأنوار: ٥٢/٢٤٤ ، ح ١٢٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٤٤١ ، ح ٩٩٦.

(٢) لعلّه : إبراهيم بن عبدالحميد بن أبي العلاء.

(٣) جزيرة عظيمة في الخليج بين عمان والبحرين ، كان بها قرى ومزارع.

(٤) الآبر: قرية قرب استراباد ، والديلمان: من قرى اصفهان.

القائم المأمول ، والإمام المجهول ، له الشرف والفضل ، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله ، يظهر بين الركنين في دَرِيسَيْن[١] باليين ، يظهر على الثقلين ، ولا يترك في أرض دمين[٢] ، طوبى لمن أدرك زمانه ، ولحق أوانه ، وشهد أيّامه »[٣] .

٥٦ ـ محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري الكوفي ، قال : حدّثني محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

« إذا كان ليلة الجمعة أهبط الربّ تعالى ملكاً إلى سماء الدنيا ، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور ، ونصب لمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور ، فيصعدون عليها وتجمع لهم الملائكة والنبيّون والمؤمنون ، وتفتح أبواب السماء ، فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربّ ، ميعادك الّذي وعدت به في كتابك ، وهو هذه الآية : ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً** ﴾[٤] ثمّ يقول الملائكة والنبيّون مثل ذلك ، ثمّ يخرّ محمّد وعليّ والحسن والحسين سجّداً ، ثمّ يقولون : يا ربّ ، اغضب فإنّه قد هتك حريمك ، وقتل أصفياؤك ، وأذلّ عبادك الصالحون ، فيفعل الله ما يشاء وذلك يوم معلوم »[٥] .

---

(١) الدريس : البالي من الثياب .

(٢) اختلفت النسخ والمصادر في هذه الكلمة ، ففي بعضها : الأدنين ، وفي بعضها : شرّاً .

(٣) بحار الأنوار : ٢٣٥/٥٢ ، ح ١٠٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٦/٣ ، ح ٥٧٠ .

(٤) سورة النور : ٥٥ .

(٥) تفسير البرهان : ١٤٦/٣ ، ح ٥ . بحار الأنوار : ٢٩٧/٥٢ ، ح ٥٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٨٣/٥ ، ح ١٧١٠ .

٥٧ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن خالد القلانسي، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخّره ممّا يلي دار ابن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إنّ هادمه لا يبنيه»[1].

٥٨ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، عن الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«لا يقوم القائم حتّى يقوم اثنا عشر رجلاً كلّهم يجمع على قول إنّهم قد رأوه فيكذّبونهم[2]»[3].

٥٩ ـ أخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد، عن معاذ بن مطر، عن رجل، قال: ـ ولا أعلمه إلّا مسمعاً أبا سيّار ـ قال:

«قال أبو عبدالله عليه السلام: قبل قيام القائم تحرّك حرب قيس»[4].

٦٠ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا

---

(١) إرشاد المفيد: ٣٦٠. غيبة الطوسي: ٤٤٦، ح٤٤٢. الخرائج والجرائح: ٣/١١٦٣، ح٦٣. كشف الغمّة: ٣/٢٥٠. عقد الدرر: ٥١. العدد القويّة: ٧٧، ح١٢٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٤٨١، ح١٠٤٩.

(٢) في «ط»: فيكذّبهم.

(٣) إثبات الهداة: ٣/٧٣٨، ح١١٢. بحار الأنوار: ٥٢/٢٤٤، ح١٢١. بشارة الإسلام: ١٢٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٤٨٨، ح١٠٥٨.

(٤) إثبات الهداة: ٣/٧٣٨، ح١١٣. بحار الأنوار: ٥٢/٢٤٤، ح١٢٢. بشارة الإسلام: ١٢٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٤٧٩، ح١٠٤٥.

محمّد بن حسّان الرازي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن عبيد بن زرارة ، قال :

« ذكر عند أبي عبدالله عليه السلام السفياني فقال : أنّى يخرج ذلك ؟ ولمّا يخرج كاسر عينيه بصنعاء ؟ »[١].

٦١ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين ، قال : أخبرنا محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن حسّان الرازي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عليّ بن محمّد بن الأعلم الأزدي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

« قال أمير المؤمنين عليه السلام : بين يدي القائم موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد في حينه ، وجراد في غير حينه ، أحمر كالدم ، فأمّا الموت الأحمر فبالسيف ، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون »[٢].

٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبعة وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابريّ ومحمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز ، جميعاً ، قال : حدّثنا حمّاد بن عثمان ، عن عبدالله بن سنان ، قال : حدّثني محمّد بن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : حدّثنا أبي ، عن أبيه ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال :

« سمعت عليّاً عليه السلام يقول : إنّ بين يدي القائم سنين خدّاعة ، يكذّب فيها الصادق ، ويصدّق فيها الكاذب ، ويقرّب فيها الماحل ».

---

(١) بحار الأنوار : ٥٢/٢٤٥ ، ح١٢٣ . بشارة الإسلام : ١٢٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٤٧٨ ، ح١٠٤٤ .

(٢) إرشاد المفيد : ٣٥٩ . غيبة الطوسي : ٤٣٨ ، ح٤٣٠ . إعلام الورى : ٤٢٧ . الخرائج والجرائح : ٣/١١٥٢ ، ح٥٨ . عقد الدرر : ٦٥ . كشف الغمّة : ٣/٢٤٩ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٢٠ ، ح٥٧٤ .

وفي حديث: «وينطق فيها الرويبضة[١]، فقلت: وما الرويبضة وما الماحل؟ قال: أوما تقرأون القرآن؟ قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[٢] قال: يريد المكر. فقلت: وما الماحل؟

قال: يريد المكّار»[٣].

٦٣ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثني محمّد بن سنان، عن حذيفة ابن المنصور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«إنّ لله مائدة، وفي غير هذه الرواية: مأدبة بقرقيسياء يطلع مطلع من السماء فينادي: يا طيرالسماء، ويا سباع الأرض، هلمّوا إلى الشبع من لحوم الجبّارين»[٤].

٦٤ ـ حدّثنا أبوسليمان محمّد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي بصير، قال: حدّثنا أبو عبدالله عليه السلام وقال:

«ينادى باسم القائم: يا فلان بن فلان، قم»[٥].

---

(١) قال المجلسي في البحار: لعلّ في الخبر سقطاً؛ قال الجزري في النهاية في حديث أشراط الساعة: وأن ينطق الرويبضة في أمر العامّة، قيل: وما الرويبضة، يا رسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامّة، الرويبضة: تصغير الرابضة، وهو العاجز الّذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة، والتافه: الخسيس الحقير.

(٢) سورة الرعد: ١٣.

(٣) إثبات الهداة: ٧٣٨/٣، ح ١١٥. بحار الأنوار: ٢٤٥/٥٢، ح ١٢٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٨٧/٥، ح ١٦١٠.

(٤) عقد الدرر: ٨٧. إثبات الهداة: ٧٣٩/٣، ح ١١٦. بحار الأنوار: ٢٤٦/٥٢، ح ١٢٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٧١/٣، ح ١٠٣٥.

(٥) إثبات الهداة: ٧٣٩/٣، ح ١١٧. حلية الأبرار: ٦١٤/٢. بحار الأنوار: ٢٤٦/٥٢، ح ١٢٦ و ص ٢٩٧، ح ٥٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٥٤/٣، ح ١٠١١.

٦٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

«يا جابر، لا يظهر القائم حتّى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة قتلاهم على سواء، وينادي منادٍ من السماء»[1].

٦٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

«توقّعوا الصوت يأتيكم بغتة من قِبل دمشق فيه لكم فرج عظيم»[2].

٦٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة، عن ابن محبوب.

وأخبرنا محمّد بن يعقوب الكليني أبوجعفر، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه.

قال: وحدّثني محمّد بن عمران، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: وحدّثنا عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب.

قال: وحدّثنا عبدالواحد بن عبدالله الموصلي، عن أبي عليّ أحمد بن محمّد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام،

---

(١) عقد الدرر: ٥١. فرائد فوائد الفكر: ١٤. إثبات الهداة: ٥٨٢/٣، ح٧٦٧ و ص٧٣٩، ح١١٨. بحار الأنوار: ٢٧١/٥٢، ح١٦٢ و ص٢٩٧، ح٥٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢١٣/٣، ح٧٣٢.

(٢) إثبات الهداة: ٧٣٩/٣، ح١١٩. بحار الأنوار: ٢٩٨/٥٢، ح٥٨. بشارة الإسلام: ٩٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٨١/٣، ح٨١٦.

عن جابر بن يزيد الجعفي، قال:

«قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: يا جابر، الزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها:

أوّلها اختلاف بني العبّاس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدّث به من بعدي عنّي، ومناد ينادي من السماء، ويجيئكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، وتخسف قرية من قرى الشام تسمّى الجابية[1]، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، ومارقة تمرق من ناحية الترك، ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتّى ينزلوا الرَّملة، فتلك السنة - يا جابر - فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب، فأوّل أرض تخرب أرض الشام ثمّ يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبقع فيقتتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثمّ يقتل الأصهب، ثمّ لا يكون له همّة إلّا الإقبال نحو العراق، ويمرّ جيشه بقرقيسياء[2]، فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبّارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدّتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبينا هم كذلك إذ أقبلت رايات من قِبل خراسان وتطوي المنازل طيّاً حثيثاً ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثمّ يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بعثاً إلى المدينة فينفر المهديّ منها إلى مكّة، فيبلغ أمير جيش السفياني أنّ المهدي قد خرج إلى مكّة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران عليه السلام.

---

(١) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثمّ من عمل الجيدور من ناحية جولان قرب مرج الصفر.

(٢) قرقيسياء: بلد على الخابور، وهي على الفرات.

وقال: فينزل أمير جيش السفياني البيداء فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء، بيدي القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلّا ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم إلى أقفيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُم مِن قَبْلِ أَن نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ﴾[1] الآية.

قال: والقائم يومئذٍ بمكّة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيّها الناس، إنّا نستنصر الله فمن أجابنا من الناس فإنّا أهل بيت نبيّكم محمّد ﷺ، ونحن أولى الناس بالله وبمحمّد ﷺ، فمن حاجّني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجّني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجّني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجّني في محمّد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمّد ﷺ، ومن حاجّني في النبيّين فأنا أولى الناس بالنبيّين، أليس الله يقول في محكم كتابه: ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2]؟ فأنا بقيّة من آدم، وذخيرةٌ من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمّد صلّى الله عليهم أجمعين.

ألا فمن حاجّني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا ومن حاجّني في سنّة رسول الله فأنا أولى الناس بسنّة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لمّا أبلغ الشاهد منكم الغائب، وأسألكم بحقّ الله وبحقّ رسوله وبحقّي، فإنّ لي عليكم حقّ القربى من رسول الله إلّا أعنتمونا ومنعتمونا ممّن يظلمنا فقد أُخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقّنا وافترى أهل الباطل علينا، فالله الله فينا لا تخذلونا وانصرونا ينصركم الله تعالى.

قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له

---

(١) سورة النساء: ٤٧.

(٢) سورة آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف[١]، وهي ـ يا جابر ـ الآية الّتي ذكرها الله في كتابه: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٢] فيبايعونه بين الركن والمقام، ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم ـ يا جابر ـ رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة، فما أشكل على الناس من ذلك ـ يا جابر ـ فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله ووراثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه واسم أبيه وأمّه»[٣].

٦٨ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«يقوم القائم يوم عاشوراء»[٤].

هذه العلامات الّتي ذكرها الأئمّة عليهم السلام مع كثرتها واتّصال الروايات بها وتواترها واتّفاقها موجبة ألّا يظهر القائم عليه السلام إلّا بعد مجيئها وكونها، إذ كانوا قد أخبروا أن لابدّ منها وهم الصادقون، حتّى أنّه قيل لهم: نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر

---

(١) القزع: قطع السحاب.

(٢) سورة البقرة: ١٤٨.

(٣) إرشاد المفيد: ٣٥٩. غيبة الطوسي: ٤٤١، ح٤٣٤. إعلام الورى: ٤٢٧. الخرائج والجرائح: ١١٥٦/٣. عقد الدرر: ٤٩. كشف الغمّة: ٢٤٩/٣. الفصول المهمّة: ٣٠١. تفسير البرهان: ١٦٢/١، ح٤. بحار الأنوار: ٢٣٧/٥٢، ح١٠٥. وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٠/٥، ح١٤٥٢.

(٤) إرشاد المفيد: ٣٦١. غيبة الطوسي: ٤٥٢، ح٤٥٨. روضة الواعظين: ٢٦٣. إعلام الورى: ٤٣٠. ملاحم ابن طاووس: ١٩٤. كشف الغمّة: ٢٥٢/٣. الفصول المهمّة: ٣٠٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٨٩/٣، ح١٠٦٠.

القائم عليه السلام ولا يكون قبله السفياني ، فقالوا : بلى ، والله إنّه لمن المحتوم الّذي لا بدّ منه .

ثمّ حقّقوا كون العلامات الخمس الّتي أعظم الدلائل والبراهين على ظهور الحقّ بعدها ، كما أبطلوا أمر التوقيت ، وقالوا : من روى لكم عنّا توقيتاً فلا تهابوا أن تكذّبوه كائناً مَن كان فإنّا لا نوقّت ، وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كلّ من ادّعى أو ادّعي له مرتبة القائم ومنزلته ، وظهر قبل مجيء هذه العلامات ، لا سيّما وأحواله كلّها شاهدة ببطلان دعوى من يدّعى له ، ونسأل الله أن لا يجعلنا ممّن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين ، والتمويه على ضعفاء المرتدّين ، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه ، وجمال الحقّ وبهائه بمنّه وطوله .

باب ١٥

ما جاء في الشدّة الّتي تكون قبل ظهور صاحب الحقّ عليه السلام

١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين التيملي من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفي ، عن موسى بن بكر ، عن بشير النبّال .

قال : وأخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى العلويّ ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن بشير بن أبي أراكة النبّال ، ولفظ الحديث على رواية ابن عقدة قال :

« لمّا قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلته مسرجة بالباب ، فجلست حيال الدار ، فخرج فسلّمت عليه ، فنزل عن البغلة وأقبل نحوي ، فقال لي : ممّن الرجل ؟

فقلت : من أهل العراق .

فقال : من أيّها ؟

قلت : من أهل الكوفة .

فقال : من صحبك في هذا الطريق ؟

قلت : قوم من المحدّثة .

فقال: وما المحدّثة ؟

قلت: المرجئة.

فقال: ويح هذه المرجئة إلى من يلجؤون غداً إذا قام قائمنا ؟

قلت: إنّهم يقولون: لو قد كان ذلك كنّا نحن وأنتم في العدل سواء.

فقال: من تاب تاب الله عليه، ومن أسرّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره، ومن أظهر شيئاً أهرق الله دمه، ثمّ قال: يذبحهم والّذي نفسي بيده كما يذبح القصّاب شاته ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ.

قلت: إنّهم يقولون: إنّه إذا كان ذلك استقامت له الأمور، فلا يهريق محجمة دم، فقال: كلّا والّذي نفسي بيده حتّى نمسح وأنتم العرق والعلق[1] ـ وأومأ بيده إلى جبهته ـ»[2].

٢ ـ وأخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدي من كتابه في شوّال سنة إحدى وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا[3] عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سليمان، عن موسى بن بكر الواسطي، عن بشير النبّال، قال:

«قدمت المدينة، وذكر مثل الحديث المتقدّم، إلّا أنّه قال: لمّا قدمت المدينة قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّهم يقولون: إنّ المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفواً، ولا يهريق محجمة دم، فقال: كلّا والّذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين أُدميت رباعيته، وشجّ في وجهه، كلّا والّذي

---

(١) كناية عن ملاقاة الشدائد الّتي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم.

(٢) إثبات الهداة: ٥٤٣/٣، ح٥٢٥ و ٥٢٦. بحار الأنوار: ٣٥٦/٥٢، ح١٢٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٠٥/٣، ح٨٤٤.

(٣) في «ط»: أخبرني».

نفسي بيده حتّى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق ، ثمّ مسح جبهته »[١].

٣ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى العبّاسي[٢] ، عن الحسن بن معاوية ، عن الحسن بن محبوب ، عن عيسى بن سليمان ، عن المفضّل بن عمر ، قال :

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام ، فقلت : إنّي لأرجو أن يكون أمره في سهولة ، فقال : لا يكون ذلك حتّى تمسحوا العلق والعرق »[٣].

٤ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن يونس بن رباط ، قال :

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة ، أما أنّ ذاك لمدّة قريبة وعافية طويلة ».

وأخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، عن بعض رجاله ، قال : حدّثني عليّ بن إسحاق الكندي ، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن يونس بن رباط ، قال :

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول » ، وذكر مثله[٤].

٥ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي ، عن معمر

---

(١) بحار الأنوار : ٥٢/٣٥٨ ، ح ١٢٣ . وانظر تخريجات الحديث السابق .

(٢) العلوي ـ خ ل ـ .

(٣) إثبات الهداة : ٣/٥٤٣ ، ح ٥٢٦ . بحار الأنوار : ٥٢/٣٥٨ ، ح ١٢٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤/٣٦ ، ح ١١٠٥ .

(٤) إثبات الهداة : ٣/٥٤٣ ، ح ٥٢٧ . بحار الأنوار : ٥٢/٣٥٨ ، ح ١٢٥ .

ابن خلاد، قال:

«ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال: أنتم اليوم أرخى بالاً منكم يومئذٍ، قالوا: وكيف؟ قال: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلّا العلق والعرق والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ، وما طعامه إلّا الجشب[1]»[2].

٦ ـ أخبرنا سلامة بن محمّد، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن داود القمّي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

«سأل نوح عليه السلام ربّه أن ينزل على قومه العذاب، فأوحى الله إليه أن يغرس نواة من النخل، فإذا بلغت فأثمرت وأكل منها، أهلك قومه وأنزل عليهم العذاب.

فغرس نوح النواة وأخبر أصحابه بذلك، فلمّا بلغت النخلة وأثمرت واجتنى نوح منها وأكل وأطعم أصحابه، قالوا له: يا نبيّ الله، الوعد الّذي وعدتنا، فدعا نوح ربّه، وسأل الوعد الّذي وعده.

فأوحى إليه أن يعيد الغرس ثانية حتّى إذا بلغ النخل وأثمر وأكل منه، أنزل عليهم العذاب، فأخبر نوح عليه السلام أصحابه بذلك، فصاروا ثلاث فرق: فرقة ارتدّت، وفرقة نافقت، وفرقة ثبتت مع نوح، ففعل نوح ذلك حتّى إذا بلغت النخلة وأثمرت وأكل منها نوح وأطعم أصحابه، قالوا: يا نبيّ الله، الوعد الّذي وعدتنا، فدعا نوح ربّه.

فأوحى إليه أن يغرس الغرسة الثالثة، فإذا بلغ وأثمر، أهلك قومه، فأخبر أصحابه، فافترقت الفرقتان ثلاث فرق: فرقة ارتدّت، وفرقة نافقت، وفرقة ثبتت

---

(١) الجشب: ما لا يطيب أكله.

(٢) إثبات الهداة: ٥٤٣/٣، ح٥٢٧. بحار الأنوار: ٣٥٨/٥٢، ح١٢٦. منتخب الأثر: ٣٠٧، ح٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٦٤/٤، ح١٢٢٤.

معه ، حتّى فعل نوح ذلك عشر مرّات ، وفعل الله ذلك بأصحابه الذين يبقون معه فيفترقون كلّ فرقة ثلاث فرق على ذلك ، فلمّا كان في العاشرة جاء إليه رجال من أصحابه الخاصّة المؤمنين فقالوا : يا نبيّ الله ، فعلت بنا ما وعدت أولم تفعل فأنت صادق نبيّ مرسل لا نشكّ فيك ، ولو فعلت ذلك بنا ، قال : فعند ذلك من قولهم أهلكهم الله لقول نوح ، وأدخل الخاصّ معه في السفينة ، فنجّاهم الله تعالى ، ونجّى نوحاً معهم بعد ما صفوا وهذّبوا وذهب الكدر منهم »[1].

٧ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا أبوسليمان[2] أحمد بن هوذة الباهلي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن المفضّل بن عمر ، قال :

« كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بالطواف ، فنظر إليّ ، وقال : يا مفضّل ، ما لي أراك مهموماً متغيّر اللون ؟

قال : فقلت له : جعلت فداك ، نظري إلى بني العبّاس وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت ، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم ، فقال : يا مفضّل ، أما لو كان ذلك لم يكن إلّا سياسة الليل ، وسباحة النهار[3] ، وأكل الجشب ، ولبس الخشن ، شبه أمير المؤمنين عليه السلام وإلّا فالنار ، فزوى ذلك عنّا فصرنا نأكل ونشرب وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا ؟ ! »[4].

٨ ـ أخبرنا أبوسليمان ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدّثنا عبدالله بن

---

(١) بحار الأنوار : ٣٣٩/١١ ، ح٧٦.

(٢) يروي المؤلّف رحمه الله عن عبدالواحد بن عبدالله وعن أبي سليمان أحمد بدون واسطة ، فلعلّ جملة : « حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال » زائدة.

(٣) أي تصرّفاً وتقلّباً في المهمّات والمشاغل والاهتمام بأمور الخلق وتدبير شؤونهم الاجتماعيّة وما يعيشون به.

(٤) بحار الأنوار : ٣٥٨/٥٢ ، ح١٢٧.

حمّاد، عن[١] عمرو بن شمر، قال:

«كنت عند أبي عبدالله ﷺ في بيته والبيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه فلا يسأل عن شيء إلّا أجاب فيه فبكيت من ناحية البيت، فقال: ما يبكيك ـ يا عمرو ـ؟

فقلت: جعلت فداك، وكيف لا أبكي وهل في هذه الأمّة مثلك، والباب مغلق عليك، والستر لمرخى عليك.

فقال: لا تبك يا عمرو نأكل أكثر الطيب، ونلبس اللين، ولو كان الّذي تقول لم يكن إلّا أكل الجشب، ولبس الخشن، مثل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ، وإلّا فمعالجة الأغلال في النار[٢]»[٣].

---

(١) كذا.

(٢) أي مصاحبة الأغلال في النار.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢/٣٦٠، ح٩٢٨.

باب ١٦

ما جاء في المنع والتوقيت والتسمية لصاحب الأمر ﷺ

١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن يوسف؛ ومحمّد بن عليّ ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ﷺ ، قال :

« قلت له : ما لهذا الأمر أمدٌ ينتهي إليه ويريح أبداننا ؟

قال : بلى ، ولكنّكم أذعتم فأخّره الله »[1].

٢ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن محمّد بن يحيى الخثعمي ، قال : حدّثني الضريس ، عن أبي الخالد الكابلي ، قال :

« لمّا مضى عليّ بن الحسين ﷺ دخلت على محمّد بن عليّ الباقر ﷺ ، فقلت له : جعلت فداك ، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأُنسي به ووحشتي من الناس .

قال : صدقت ـ يا أبا خالد ـ فتريد ماذا ؟

قلت : جعلت فداك ، لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رأيته في

---

(١) بحار الأنوار : ١١٧/٥٢ ، ح٤٠.

بعض الطرق لأخذت بيده .

قال : فتريد ماذا ، يا أبا خالد ؟

قلت : أريد أن تسمّيه لي حتّى أعرفه باسمه .

فقال : سألتني والله ـ يا أبا خالد ـ عن سؤال مجهد ، ولقد سألتني عن أمر ما كنت محدّثاً به أحداً ، ولو كنت محدّثاً به أحداً لحدّثتك ، ولقد سألتني عن أمر لو أنّ بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعة بضعة »[1] .

٣ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العبّاسي[2] ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عبدالله بن بكير ، عن محمّد بن مسلم ، قال :

« قال أبو عبدالله عليه السلام : يا محمّد ، من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابنّ أن تكذّبه ، فإنّا لا نوقّت لأحد وقتاً »[3] .

٤ ـ أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذة ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وستّين ومائتين ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين ، قال : حدّثنا عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال :

« أبى الله إلّا أن يخلف وقت الموقّتين »[4] .

٥ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن محمّد بن أحمد

---

(١) غيبة الطوسي : ٣٣٣ ، ح٢٧٨ . إثبات الهداة : ٥٠٩/٣ ، ح٣٢٨ . بحار الأنوار : ٣١/٥١ ، ح١ ، وج٩٨/٥٢ ، ح٢١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٢٩/٣ ، ح٧٥٢ .

(٢) لعلّ الصواب : العلوي .

(٣) غيبة الطوسي : ٤٢٦ ، ح٤١٤ . بحار الأنوار : ١٠٣/٥٢ ، ح٦ و ص١٠٤ ، ح٨ و ص١١٧ ، ح٤١ . بشارة الإسلام : ٢٨٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٧٧/٣ ، ح٩٢٧ .

(٤) الكافي : ٣٦٨/١ ، ح٤ . بحار الأنوار : ٣٦٠/٥٢ ، ح١٢٩ . وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٧٨/٣ ، ح٩٢٨ .

القلانسي، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، قال:

«سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّا لا نوقّت هذا الأمر»[١].

٦ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، قال: حدّثنا عبدالله بن جبلة، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

«قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم عليه السلام؟

فقال: يا أبا محمّد، إنّا أهل بيت لا نوقّت، وقد قال محمّد صلى الله عليه وآله: كذب الوقّاتون، يا أبا محمّد، إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات: أولاهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء[٢].

ثمّ قال: يا أبا محمّد، إنّه لا بدّ أن يكون قدّام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض، والطاعون الأحمر.

قلت: جعلت فداك، وأيّ شيء هما؟

فقال: أمّا الطاعون الأبيض فالموت الجارف[٣]، وأمّا الطاعون الأحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من[٤] جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين في شهر رمضان ليلة جمعة.

قلت: بِمَ ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه، ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلّا يسمع الصيحة،

---

(١) بحار الأنوار: ٥٢/١١٨، ح٤٧. وانظر تخريجات الحديث السابق.

(٢) زاد في «ب»: وذهاب ملك بني العبّاس.

(٣) أي الموت العامّ.

(٤) في «ب»: في.

فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممّا يسمع، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام»[١].

٧ـ أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى، عن عبدالرحمن بن القاسم، قال: حدّثني محمّد بن عمرو بن يونس الحنفي، قال: حدّثني إبراهيم بن هراسة، قال: حدّثنا عليّ بن الحزوّر، عن محمّد بن بشر، قال:

«سمعت محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه يقول: إنّ قبل رايتنا راية لآل جعفر وأخرى لآل مرداس[٢]، فأمّا راية آل جعفر فليست بشيء ولا إلى شيء فغضبت ـ وكنت أقرب الناس إليه ـ، فقلت: جعلت فداك، إنّ قبل راياتكم رايات؟ قال: إي والله إنّ لبني مرداس ملكاً موطّداً لا يعرفون في سلطانهم شيئاً من الخير، سلطانهم عسر ليس فيه يسر، يدنون فيه البعيد، ويقصون فيه القريب، حتّى إذا أمنوا مكر الله وعقابه»[٣]، صيح بهم صيحة لم يبقَ لهم راع يجمعهم، ولا داع يسمعهم، ولا جماعة يجتمعون إليها، وقد ضربهم الله مثلاً في كتابه: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً ﴾[٤] الآية.

ثمّ حلف محمّد بن الحنفيّة بالله إنّ هذه الآية نزلت فيهم، فقلت: جعلت فداك، لقد حدّثتني عن هؤلاء بأمر عظيم فمتى يهلكون؟

فقال: ويحك يا محمّد، إنّ الله خالف علمه وقت الموقّتين، إنّ موسى عليه السلام

---

(١) بحار الأنوار: ١١٩/٥٢، ح٤٨. بشارة الإسلام: ١٥٠. منتخب الأثر: ٤٥٢، ح٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٧٢/٣، ح١٠٣٦.

(٢) كناية عن بني العبّاس.

(٣) زاد في «ب»: واطمأنّوا أنّ ملكهم لا يزول.

(٤) سورة يونس: ٢٤.

وعد قومه ثلاثين يوماً ، وكان في علم الله عزّ وجلّ زيادة عشرة أيّام لم يخبر بها موسى ، فكفر قومه واتّخذوا العجل من بعده لمّا جاز عنهم الوقت ، وإنّ يونس وعد قومه العذاب ، وكان في علم الله أن يعفو عنهم ، وكان من أمره ما قد علمت ، ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت ، وقال الرجل : بتّ الليلة بغير عشاء ، وحتّى يلقاك الرجل بوجه ، ثمّ يلقاك بوجه آخر .

قلت : هذه الحاجة عرفتها ، فما الأخرى ؟ وأي شيء هي ؟

قال : يلقاك بوجه طلق ، فإذا جئت تستقرضه قرضاً لقيك بغير ذلك الوجه ، فعند ذلك تقع الصيحة من قريب »[1] .

٨ ـ أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد ، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي ، قال :

« سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : قد كان لهذا الأمر[2] وقت وكان في سنة أربعين ومائة[3] ، فحدّثتم به وأذعتموه فأخّره الله عزّ وجلّ »[4] .

٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، بهذا الاسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، قال :

« قال لي أبو عبدالله ﷺ : يا أبا إسحاق ، إنّ هذا الأمر قد أُخّر مرّتين »[5] .

---

(١) بحار الأنوار : ٥٢/٢٤٦ ، ح١٢٧ .

(٢) أي للفرج .

(٣) وهو زمان إمامته ﷺ ، فإنّ أباه ﷺ توفّي سنة ١١٤هـ ، وتوفّي هو ﷺ سنة ١٤٨هـ .

(٤) بحار الأنوار : ٥٢/١١٧ ، ح٤٢ .

(٥) بحار الأنوار : ٥٢/١١٧ ، ح٤٣ .

١٠ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

«سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: يا ثابت، إنّ الله تعالى قد كان وقّت هذا الأمر في سنة السبعين، فلمّا قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله فأخّره إلى أربعين ومائة، فحدّثناكم بذلك فأذعتم وكشفتم قناع الستر فلم يجعل الله لهذا الأمر بعد ذلك وقتاً عندنا ﴿ يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾[1]، قال أبو حمزة: فحدّثت بذلك أبا عبدالله الصادق عليه السلام، قال: قد كان ذلك»[2].

١١ ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، قال:

«كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الّذي ننتظره متى هو؟

فقال: يا مهزم، كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون»[3].

١٢ ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب، عن عدّة من شيوخه، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

«سألته عن القائم عليه السلام، فقال: كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت، ثمّ قال:

---

(١) سورة الرعد: ٣٩.

(٢) الكافي: ١/٣٦٨، ح١. تفسير العيّاشي: ٢/٢١٨، ح٦٩. إثبات الوصية: ١٣١. غيبة الطوسي: ٤٢٨، ح٤١٧. الخرائج والجرائح: ١/١٧٨، ح١١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٢٦١، ح٧٨٨.

(٣) تقدّم في الباب ١١، ح٨. وانظر: معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٣٧٩، ح٩٣٠.

أبى الله إلّا أن يخلف وقت الموقّتين »[١].

١٣ ـ حدّثنا محمّد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

« قال : قلت له : لهذا الأمر وقت ؟

فقال : كذب الوقّاتون ، كذب الوقّاتون ، إنّ موسى عليه السلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً ، فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً ، قال له قومه : قد أخلفنا موسى ، فصنعوا ما صنعوا ، فإذا[٢] حدّثناكم بحديث فجاء على ما حدّثناكم به ، فقولوا : صدق الله ، وإذا حدّثناكم بحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به ، فقولوا : صدق الله ، تؤجروا مرّتين »[٣].

١٤ ـ وأخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن السيّاري ، عن الحسن بن عليّ بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن يقطين ، قال :

« قال لي أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام : يا عليّ ، الشيعة تربّى بالأماني منذ مائتي سنة .

قال[٤] : وقال يقطين لابنه عليّ بن يقطين : ما بالنا ، قيل لنا : فكان ، وقيل لكم : فلم يكن ـ يعني أمر بني العبّاس ـ؟

---

(١) انظر تخريجات الحديث ٤ المتقدّم.

(٢) في « ب » : قال : فإذا.

(٣) الكافي : ٣٦٨/١ ، ح ٥. غيبة الطوسي : ٤٢٥ ، ح ٤١١. بحار الأنوار : ١٣٢/٤ ، و ١٠٣/٥٢ ، ح ٥ و ص ١١٨ ، ح ٤٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٦٠/٣ ، ح ٧٨٧.

(٤) أي السيّاري أو الحسين بن عليّ بن يقطين.

فقال له عليّ: إنّ الّذي قيل لكم ولنا كان من مخرج واحد غير انّ أمركم حضر وقته فأعطيتم محضه، فكان كما قيل لكم، وإنّ أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني، فلو قيل لنا: إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتي سنة وثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجعت عامّة الناس عن الإيمان إلى الإسلام، ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقربه تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج»[١].

١٥ ـ أخبرني محمّد بن يعقوب، قال: حدّثني الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

«ذكرنا عنده ملوك آل فلان[٢]، فقال: إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر[٣]، إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر[٤] غاية ينتهي إليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا»[٥].

---

(١) الكافي: ٣٦٩/١، ح٦. غيبة الطوسي: ٣٤١، ح٢٩٢. بحار الأنوار: ١٠٢/٥٢، ح٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٣٦/٤، ح١١٩٦.

(٢) أي آل العبّاس ودولتهم وقدرتهم.

(٣) أمثال زيد وبني الحسن عليه السلام وأضرابهم.

(٤) أي دولة الحقّ وظهور الفرج، أو زوال الملك عن الجبابرة وغلبة الحقّ عليهم.

(٥) الكافي: ٣٦٩/١، ح٧. بحار الأنوار: ١١٨/٥٢، ح٤٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤١٨/٣، ح٩٧١

باب ١٧

ما جاء فيما يلقى القائم عليه السلام ويستقبل من جاهليّة الناس ، وما يلقاه الناس قبل قيامه من أهل بيته

١ ـ أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم ، قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمّد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، قال :

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشدّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهّال الجاهلية .

قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان[1] والخشب المنحوتة ، وإنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل عليه كتاب الله يحتجّ عليه به ، ثمّ قال : أما والله ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ والقرّ[2] »[3] .

---

(١) المراد : الأصنام المنحوتة منه .

(٢) القُرّ: البرد .

(٣) إثبات الهداة : ٥٤٤/٣ ، ح٥٢٩ . حلية الأبرار : ٦٣٠/٢ . بحار الأنوار : ٣٦٢/٥٢ ، ح١٣١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٥٠١/٣ ، ح١٠٧٢ .

٢ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

« سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر »[1].

٣ ـ أخبرنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمّد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

« سمعته يقول: إنّ القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة والخشبة المنحوتة، وإنّ القائم يخرجون عليه فيتأوّلون عليه كتاب الله ويقاتلون عليه »[2].

٤ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد، قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى العلوي، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن أبان بن تغلب، قال:

« سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إذا ظهرت راية الحقّ لعنها أهل المشرق وأهل المغرب، أتدري لِمَ ذلك؟

قلت: لا.

قال: للّذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه »[3].

---

(١) حلية الأبرار: ٦٣١/٢. بحار الأنوار: ٣٦٢/٥٢، ح١٣٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٢٩٧/٣، ح٨٣٣.

(٢) حلية الأبرار: ٦٣١/٢. بحار الأنوار: ٣٦٢/٥٢، ح١٣٣. وانظر تخريجات الحديث الأوّل المتقدّم.

(٣) حلية الأبرار: ٦٣١/٢. بحار الأنوار: ٣٦٣/٥٢، ح١٣٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥٠٠/٣، ح١٠٧١.

٥ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«إذا رفعت راية الحقّ لعنها أهل المشرق والمغرب.

قلت له: ممّ ذلك؟

قال: ممّا يلقون من بني هاشم»[١].

٦ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد بن عبيدالله بن موسى وأحمد بن عليّ الأعلم، قالا: حدّثنا محمّد بن عليّ الصيرفي، عن محمّد بن صدقة وابن أذينة العبدي ومحمّد بن سنان، جميعاً، عن يعقوب السرّاج، قال:

«سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه: أهل مكّة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنو أميّة، وأهل البصرة، وأهل دست ميسان[٢]، والأكراد، والأعراب، وضبّة، وغنيّ، وباهلة، وأزد[٣]، وأهل الريّ»[٤].

---

(١) حلية الأبرار: ٦٣١/٢. بحار الأنوار: ٣٦٣/٥٢، ح ١٣٥.

(٢) دستمسان: كورة بين واسط البصرة والأهواز، وهي إلى الأهواز أقرب؛ وقيل: قصبة دستميسان الابلة فتكون البصرة من هذه الكورة؛ وقيل: دِيسان: قرية بهراة؛ وقيل: دوميس: ناحية بأران.

(٣) في «ب»: وأزد البصرة.

(٤) إثبات الهداة: ٥٤٤/٣، ح ٥٣٠. حلية الأبرار: ٦٣٢/٢. بحار الأنوار: ٣٦٣/٥٢، ح ١٣٦.

باب ١٨

ما جاء في ذكر السفياني، وأنّ أمره من المحتوم، وأنّه قبل قيام القائم عليه السلام

١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثني محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة من كتابه في رجب سنة خمس وستّين ومائتين ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال ، قال : حدّثنا ثعلبة بن ميمون أبوإسحاق ، عن عيسى بن أعين ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال :

« السفياني من المحتوم ، وخروجه في رجب ، ومن أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً ، ستّة أشهر يقاتل فيها ، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ، ولم يزد عليها يوماً »[1].

٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم من كتابه ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن محمّد بن بشر الأحول ، عن عبدالله ابن جبلّة ، عن عيسى بن أعين ، عن معلّى بن خنيس ، قال :

---

(١) إثبات الهداة : ٧٣٩/٣ ، ح١٢٠ . بحار الأنوار : ٢٤٨/٥٢ ، ح١٣٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٦٢/٣ ، ح١٠٢٣ .

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من الأمر محتوم، ومنه ما ليس بمحتوم، ومن المحتوم خروج السفيانيّ في رجب »[١].

٣ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، قال:

« سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: اتّقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله، فإنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حدّ الآخرة وانقطعت الدنيا عنه، فإذا صار في ذلك الحدّ عرف أنّه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنّة، وأمن ممّا كان يخاف، وأيقن انّ الّذي كان عليه هو الحقّ، وانّ من خالف دينه على باطل، وانّه هالك فابشروا ثمّ أبشروا بالذي تريدونه، ألستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم، وكفى بالسفياني نقمة لكم[٢] من عدوّكم، وهو من العلامات لكم مع أنّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتّى يقتل خلقاً كثيراً دونكم.

فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟

قال: يتغيّب الرجل[٣] منكم عنه، فإنّ حنقه وشرهه[٤] فإنّما هي على شيعتنا،

---

(١) كمال الدين: ٦٥، ح٥. جامع الأخبار: ١٤٢. إثبات الهداة: ٧٢١/٣، ح٢٢. بحار الأنوار: ٢٠٤/٥٢، ح٣٢ و ص٢٤٨، ح١٣١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٦٣/٣، ح١٠٢٤.

(٢) كذا.

(٣) في «ط»: الرجال.

(٤) الحنق: الغيظ. والشره: الحرص.

وأمّا النساء فليس عليهنّ بأس إن شاء الله تعالى .

قيل : فإلى أين يخرج[1] الرجال ويهربون منه ؟ فقال : من أراد منهم أن يخرج ، يخرج إلى المدينة أو إلى مكّة أو إلى بعض البلدان ، ثمّ قال : ما تصنعون بالمدينة ، وإنّما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن عليكم بمكّة فإنّها مجمعكم ، وإنّما فتنته حمل امرأة : تسعة أشهر ، ولا يجوزها إن شاء الله »[2] .

٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن ، عن العبّاس بن عامر ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، عن عبدالملك بن أعين ، قال :

« كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام ، فقلت له : أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفياني .

فقال : لا والله إنّه لمن المحتوم الّذي لا بدّ منه »[3] .

٥ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن خالد الأصمّ ، عن عبدالله بن بكير ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّىً عِندَهُ ﴾[4] ، « فقال : إنّهما أجلان : أجل محتوم ، وأجل موقوف .

فقال له حمران : ما المحتوم ؟

قال : الّذي لله فيه المشيئة .

قال حمران : إنّي لأرجو أن يكون أجل السفياني من الموقوف .

---

(١) في « ط » : مخرج .

(٢) بحار الأنوار : ١٤٠/٥٢ ، ح٥١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٧١/٣ ، ح٨٠٠ .

(٣) بحار الأنوار : ٢٤٩/٥٢ ، ح١٣٢ .

(٤) سورة الأنعام : ٢ .

فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله إنّه لمن المحتوم »[١].

٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدي من كتابه في شوّال سنة إحدى وسبعين ومائتين، قال: حدّثني عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سليم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

« إنّ من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة، وإنّ السفياني من المحتوم الّذي لا بدّ منه »[٢].

٧ ـ حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا خلّاد الصائغ[٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

« السفياني لا بدّ منه، ولا يخرج إلّا في رجب.

فقال له رجل: يا أبا عبدالله، إذا خرج فما حالنا؟

قال: إن كان ذلك فإلينا »[٤].

٨ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا أبو محمّد عبدالله بن حمّاد الأنصاري[٥] سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عمرو بن شمر، عن جابر

---

(١) تفسير البرهان: ٥١٧/١، ح ٤. بحار الأنوار: ٢٤٩/٥٢، ح ١٣٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٩٦/٥، ح ١٥١٧.

(٢) إثبات الهداة: ٧٣٩/٣، ح ١٢١. بحار الأنوار: ٢٤٩/٥٢، ح ١٣٤.

(٣) لعلّه خلّاد الصفّار.

(٤) بحار الأنوار: ٢٤٩/٥٢، ح ١٣٥. وانظر: معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٤٦٣/٣، ح ١٠٢٤.

(٥) رواية عبدالله بن حمّاد في سنة ٢٢٩ غريبة، حيث انّ عمرو بن شمر كان من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

الجعفي ، قال :

« سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن السفياني ، فقال : وأنّى لكم بـالسفياني حتّى يخرج قبله الشيصباني ، يخرج من أرض كوفان ، ينبع كما ينبع المـاء ، فيقتل وفدكم ، فتوقّعوا بعد ذلك السفياني ، وخروج القائم عليه السلام »[١].

٩ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن يسار الثوري ، قال : حدّثنا الخليل بن راشد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، قال :

« رافقت[٢] أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بين مكّة والمدينة ، فقال لي يوماً : يا عليّ ، لو أنّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العبّاس لسقيت الأرض دماءهم حتّى يخرج السفياني .

قلت له : يا سيّدي ، أمره من المحتوم ؟

قال : نعم ، ثمّ أطرف هنيئة ، ثمّ رفع رأسه ، وقال : ملك بني العبّاس مكر وخداع ، يذهب حتّى يقال : لم يبقَ منه شيء ، ثمّ يتجدّد حتّى يقال : ما مرّ به[٣] شيء »[٤].

١٠ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن عبدالله الخالنجي ، قال : حدّثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال :

« كنّا عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام فجرى ذكر السفياني ، وما جاء

---

(١) بحار الأنوار : ٥٢/٢٥٠ ، ح١٣٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٢٦٨ ، ح ٧٩٤ .

(٢) في « ط » : زاملت .

(٣) في « ب » : منه .

(٤) إثبات الهداة : ٣/٧٤٠ ، ح١٢٢ . بحار الأنوار : ٥٢/٢٥٠ ، ح١٣٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤/١٣٢ ، ح١١٩٢ .

في الرواية من أنّ أمره من المحتوم ، فقلت لأبي جعفر : هل يبدو لله في المحتوم ؟

قال : نعم .

قلنا له : فنخاف أن يبدو لله في القائم .

فقال : إنّ القائم من الميعاد ، والله لا يخلف الميعاد »[١] .

١١ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن محمّد ابن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن محمّد بن عليّ القرشي ، عن الحسن بن الجهم ، قال :

« قلت للرضا عليه السلام : أصلحك الله ، إنّهم يتحدّثون أنّ السفياني يقوم وقد ذهب سلطان بني العبّاس[٢] .

فقال : كذبوا إنّه ليقوم وإن سلطانهم لقائم »[٣] .

١٢ ـ أخبرنا أحمد بن هوذة الباهلي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن الحسين بن العلاء ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، قال :

« قال لي أبوجعفر الباقر عليه السلام : إنّ لولد العبّاس والمرواني لوقعة بقرقيسياء يشيب فيها الغلام الحزوّر[٤] ، ويرفع الله عنهم النصر ، ويوحي إلى طير السماء

---

(١) إثبات الهداة : ٥٤٤/٣ ، ح٥٣١ و ص٧٤٠ ، ح١٢٣ . بحار الأنوار : ٢٥٠/٥٢ ، ح١٣٨ . بشارة الإسلام : ١٦٠ ، ح١٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٨٣/٤ ، ح١٢٤٠ .

(٢) الظاهر أنّ المراد من بني العبّاس الحكومات الجائرة ، أو المراد حكومة بني العبّاس المجدّدة .

(٣) بحار الأنوار : ٢٥١/٥٢ ، ح١٣٩ . بشارة الإسلام : ١٥٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١٦٦/٤ ، ح١٢٢٦ .

(٤) الحزوّر: الغلام القويّ والّذي كاد أن يدرك .

وسباع الأرض : اشبعي من لحوم الجبّارين ، ثمّ يخرج السفياني »[١].

١٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفي ، قال : حدّثنا محمّد بن الربيع الأقرع ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال :

« إذا استولى السفياني على الكور الخمس فعدّوا له تسعة أشهر ، وزعم هشام أنّ الكور الخمس : دمشق وفلسطين والأردنّ وحمص وحلب »[٢].

١٤ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن عبدالله بن محمّد ، قال : حدّثنا محمّد بن خالد ، عن الحسن بن المبارك ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الحارث الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال :

« المهدي أقبل[٣] ، جعد ، بخدّه خال ، يكون من قِبل المشرق ، وإذا كان ذلك خرج السفياني ، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر ، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلّا طوائف من المقيمين على الحقّ ، يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتي المدينة بجيش جرّار حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به ، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[٤] »[٥].

---

(١) بحار الأنوار : ٢٥١/٥٢ ، ح ١٤٠ . بشارة الإسلام : ١٠٢ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٧٢/٣ ، ح ٨٠٢ .

(٢) بحار الأنوار : ٢٥٢/٥٢ ، ح ١٤١ . وانظر تخريجات الحديث الأوّل المتقدّم .

(٣) القبل : إقبال سواد العين على الأنف ، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى ، أو إقبال نظر كلّ من العينين على صاحبتها ، كأنّه ينظر إلى طرف أنفه .

(٤) سورة سبأ : ٥١ .

(٥) تفسير البرهان : ٣٥٤/٣ ، ح ١ . المحجّة : ١٧٧ . بحار الأنوار : ٢٥٢/٥٢ ، ح ١٤٢ . ينابيع المودّة : ٤٢٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٥٧/٥ ، ح ١٧٩٤ .

١٥ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال :

« اليماني والسفياني كفرسي رهان »[١].

١٦ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمّد بن موسى ، قال : أخبرني أحمد بن أبي أحمد المعروف بأبي جعفر الورّاق ، عن إسماعيل بن عيّاش ، عن مهاجر بن حكيم ، عن المغيرة بن سعيد ، عن أبي جعفر الباقر ﷺ أنّه قال :

« قال أمير المؤمنين ﷺ : إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجلِ إلّا عن آية من آيات الله .

قيل : وما هي يا أمير المؤمنين ؟

قال : رجفة[٢] تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين ، وعذاباً على الكافرين ، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب[٣] المحذوفة والرايات الصفر تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام ، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر ، فإذا كان ذلك فانظروا خسف قرية من دمشق يقال لها حَرَسْتا[٤] ، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتّى يستوي على منبر دمشق ، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ﷺ »[٥].

---

(١) أمالي الطوسي : ٢٧٥/٢ . بحار الأنوار : ٢٥٣/٥٢ ، ح١٤٣ و ص٢٧٥ ، ح١٧٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٧٨/٣ ، ح١٠٤٣ .

(٢) الرجفة : الزلزلة .

(٣) الشهب : بياض يتخلّله سواد .

(٤) قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ .

(٥) غيبة الطوسي : ٤٦١ ، ح٤٧٦ . الخرائج والجرائح : ١١٥١/٣ ، ح٥٨ . العدد القويّة : ٧٦ ، ح١٢٧ . فرائد فوائد الفكر : ١٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٨٦/٣ ، ح٦٣١ .

١٧ ـ حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني الحسن بن وهب، قال: حدّثني إسماعيل بن أبان، عن يونس بن أبي يعفور، قال:

« سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا خرج السفياني يبعث جيشاً إلينا وجيشاً إليكم، فإذا كان كذلك فأتونا على كلّ صعب وذلول »[1].

١٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثني عليّ بن الصباح بن الضحّاك، قال: حدّثنا أبوعلي الحسن بن محمّد الحضرمي، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

« السفياني أحمر أشقر أزرق، لم يعبد الله قطّ، ولم يرَ مكّة ولا المدينة قطّ، يقول: يا ربّ ثاري والنار[2]، يا ربّ ثاري والنار »[3].

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٦١. بحار الأنوار: ٥٢/٢٥٣، ح ١٤٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٤٧٠، ح ١٠٣٤.

(٢) أي: يا ربّ أطلب ثأري ولو كان بدخول النار.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢/٢٥٣، ح ١٤٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣/٢٧٤، ح ٨٠٤.

باب ١٩

ما جاء في ذكر راية رسول الله ﷺ ،
وانّه لا ينشرها بعد يوم الجمل إلّا القائم عليه السلام

١ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، قال :

« قال أبو عبدالله عليه السلام : لمّا التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية راية رسول الله ﷺ فزلزلت أقدامهم ، فما اصفرّت الشمس حتّى قالوا : أمناً يابن أبي طالب ، فعند ذلك قال : لا تقتلوا الأسرى ، ولا تجهزوا على الجرحى ، ولا تتبعوا مولّياً ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ولمّا كان يوم صفّين سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحمّلوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه ، فقال للحسن : يا بني ، إنّ للقوم مدّة يبلغونها ، وإنّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلّا القائم صلوات الله عليه »[1].

٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، قال : حدّثنا أبوعبدالله يحيى بن زكريّا بن

---

(١) حلية الأبرار : ٦٣٢/٢ . بحار الأنوار : ٣٦٧/٥٢ ، ح ١٥١ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٨٦/٣ ، ح ٩٣٩ .

شيبان ، عن يونس بن كليب ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال :

« قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يخرج القائم عليه السلام حتّى يكون تكملة الحلقة .

قلت : وكم تكملة الحلقة ؟

قال : عشرة آلاف جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ثمّ يهزّ الراية ويسير بها فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلّا لعنها ، وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل يوم بدر .

ثمّ قال : يا أبا محمّد ، ما هي والله قطن ولا كتّان ولا قزّ ولا حرير .

قلت : فمن أيّ شيء هي ؟

قال : من ورق الجنّة ، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ، ثمّ لفّها ودفعها إلى عليّ عليه السلام ، فلم تزل عند عليّ عليه السلام حتّى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ، ثمّ لفّها وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم عليه السلام ، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق والمغرب إلّا لعنها ، ويسير الرعب قدّامها شهراً ، ووراءها شهراً ، وعن يمينها شهراً ، وعن يسارها شهراً ، ثمّ قال : يا أبا محمّد ، إنّه يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق ، يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي كان عليه يوم أُحد ، وعمامته السحاب ، ودرعه درع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة[1] ، وسيفه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذوالفقار ، يجرّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً ، فأوّل ما يبدأ ببني شيبة[2] فيقطع أيديهم ويعلّقها في الكعبة ، وينادي مناديه : هؤلاء سرّاق الله ، ثمّ يتناول قريشاً

---

(١) أي التامّة الطويلة .

(٢) هم أولاد شيبة بن عثمان الحجبي الّذي كانوا حجبة الكعبة في الجاهليّة والإسلام ومفتاح الكعبة في أيديهم .

فلا يأخذ منها إلّا السيف، ولا يعطيها إلّا السيف، ولا يخرج القائم ﷺ حتّى يقرأ كتابان: كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة، بالبراءة من عليّ ﷺ»[١].

٣ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

«قال لي أبو جعفر ﷺ: يا ثابت، كأنّي بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا ـ وأومأ بيده إلى ناحية الكوفة ـ، فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله ﷺ، فإذا هو نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر.

قلت: وما راية رسول الله ﷺ؟

قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرها من نصر الله لا يهوي بها إلى شيء إلّا أهلكه الله.

قلت: فمخبوءة عندكم حتّى يقوم القائم ﷺ فيجدها أم يؤتى بها؟

قال: لا، بل يؤتى بها.

قلت: من يأتيه بها؟

قال: جبرئيل ﷺ»[٢].

٤ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال:

«سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: كأنّي أنظر إلى القائم على نجف الكوفة عليه

---

(١) إثبات الهداة: ٥٤٥/٣، ح٥٣٣. حلية الأبرار: ٦٣٣/٢. بحار الأنوار: ٣٦٧/٥٢، ح١٥٢. بشارة الإسلام: ١٩٠. معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٣٨٧/٣، ح٩٤٠.

(٢) إثبات الهداة: ٥٤٥/٣، ح٥٣٤. وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ٢٩٨/٣، ح٨٣٥.

خوخة[١] من استبرق، ويلبس درع رسول الله ﷺ، فإذا ألبسها انتفضت به حتّى تستدير عليه، ثمّ يركب فرساً أدهم أبلق، بين عينيه شِمراخ[٢] بيّن معه راية رسول الله ﷺ.

قلت: مخبوءة أو يؤتى بها؟

قال: بل يأتيه بها جبرائيل، عمودها من عمد عرش الله، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلّا أهلكه الله، يهبط بها تسعة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً.

فقلت له: جعلت فداك، كلّ هؤلاء معه؟

قال: نعم، هم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقي في النار، وهم الذين كانوا مع موسى لمّا فلق له البحر، والذين كانوا مع عيسى لمّا رفعه الله إليه، وأربعة آلاف مسوّمين كانوا مع رسول الله ﷺ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا معه يوم بدر، ومعهم أربعة آلاف صعدوا إلى السماء يستأذنون في القتال مع الحسين عليه السلام فهبطوا إلى الأرض وقد قتل، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، وهم ينتظرون خروج القائم عليه السلام»[٣].

٥ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا أبوجعفر الهمداني، قال: حدّثنا موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال:

«قال أبو عبدالله عليه السلام: كأنّي بالقائم فإذا استوى على ظهر النجف لبس درع

---

(١) الخوخة: ضرب من الثياب خضر.

(٢) الأدهم: الأسود. والشِمراخ: غرّة الفرس إذا دقّت وسالت وجلّلت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة.

(٣) كامل الزيارات: ١١٩، ح٥. كمال الدين: ٦٧١، ح٢٢. العدد القويّة: ٧٤، ح١٢٤. بحار الأنوار: ٣٢٥/٥٢، ح٤٠. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٦/٤، ح١٠٩٦.

رسول الله ﷺ أبيض فينتفض هو بها فيستديرها عليه، فيغشاها بخداعة من استبرق، ويركب فرساً له أدهم أبلق، بين عينيه شمراخ، فيتنفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلّا وهم يرون أنّها معهم في بلدهم، وينشر راية رسول الله ﷺ عمودها من عمد عرش الله، وسائرها من نصر الله، ما يهوي بها إلى شيء إلّا أهلكه الله.

قلت: أمخبوّ هي أم يؤتى بها؟

قال: بل يأتي بها جبرئيل ؑ، فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطي قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم ؑ، وينحطّ عليه ثلاثة عشر ألفاً وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً.

قال: فقلت: كلّ هؤلاء كانوا مع أحد قبله من الأنبياء؟

قال: نعم، وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حيث أُلقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف كانوا مع النبيّ ﷺ مردفين، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا يوم بدر، وأربعة آلاف هبطوا يريدون القتال مع الحسين ؑ لم يؤذن لهم[1] فرجعوا في الاستيمار فهبطوا وقد قتل الحسين ؑ فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر إلّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلّا شيّعوه، ولا مريض إلّا عادوه، ولا يموت ميّت إلّا صلّوا عليه واستغفروا له بعد موته، فكلّ هؤلاء ينتظرون قيام القائم ؑ»[2].

---

(١) زاد في «ب»: في القتال.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٤٣. وانظر تخريجات الحديث السابق.

فصلّى الله على من هذه منزلته ومرتبته ومحلّه من الله عزّ وجلّ ، وأبعد الله من ادّعى ذلك لغيره ممّن لا يستحقّه ، ولا يكون هو أهلاً له ، ولا مرضيّاً له ، وأكرمنا بموالاته ، وجعلنا من أنصاره وأشياعه ، برحمته ومنّه .

باب ٢٠

ما جاء في ذكر جيش الغضب، وهم أصحاب القائم ﷺ، وعدّتهم وصفتهم، وما يبتلون به ويقاتلون

١ ـ حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدّثنا محمّد ابن علي بن غالب، عن يحيى بن عليم، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن جابر، قال: حدّثني من رأى المسيّب بن نجبة، قال:

«وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ ومعه رجل يقال له ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: لقد أعرض وأطول يقول ماذا؟

فقال: يذكر جيش الغضب.

فقال: خلّ سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف، والرجل والرجلان والثلاثة من كلّ قبيلة حتّى يبلغ تسعة، أما والله، إنّي لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم، ثمّ نهض وهو يقول: باقراً باقراً باقراً، ثمّ قال: ذلك رجل من ذرّيّتي يبقر الحديث بقراً»[1].

---

(١) بحار الأنوار: ٢٤٧/٥٢، ح١٢٨.

٢ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين المسعودي، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفي، عن عبدالرحمن بن أبي حمّاد، عن يعقوب بن عبدالله الأشعري، عن عتيبة بن سعدان بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال:

«دخلت على عليّ عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكوّاء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه.

فقال لي عليّ عليه السلام: إن شئت فأذن لهما فإنّك أنت بدأت بالحاجة.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، فأذن لهما، فلمّا دخلا، قال: ما حملكما على أن خرجتما عليّ بحروراء؟

قالا: أحببنا أن نكون من جيش الغضب.

قال: ويحكما وهل في ولايتي غضب؟

أو يكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا وكذا؟ ثمّ يجتمعون قزعاً كقزع الخريف من القبائل، ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة والخمسة والستّة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة»[1].

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضّل بن عمر، قال:

«قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأُتيحت له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر قزع كقزع الخريف، فهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكّة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف

---

(١) بحار الأنوار: ٢٤٨/٥٢، ح١٢٩.

باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه .

قلت : جعلت فداك ، أيّهم أعظم إيماناً ؟

قال : الّذي يسير في السحاب نهاراً ، وهم المفقدون ، وفيهم نزلت هذه الآية : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً ﴾[(١)] »[(٢)] .

٤ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن ضريس ، عن أبي خالد الكابلي ، عن عليّ بن الحسين ـ أو عن محمّد بن عليّ ـ عليهما السلام أنّه قال :

« الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكّة ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً ﴾ ، وهم أصحاب القائم عليه السلام »[(٣)] .

٥ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائة ، قال : حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن عبدالله بن بكير ، عن أبان بن تغلب ، قال :

« كنت مع جعفر بن محمّد عليهما السلام في مسجد بمكّة وهو آخذ بيدي ، فقال : يا أبان ، سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا ، يعلم أهل مكّة أنّه لم يخلق آباءهم ولا أجدادهم بعد عليهم السيوف ، مكتوب على كلّ سيف اسم الرجل واسم أبيه وحليته ونسبه ، ثمّ يأمر منادياً فينادي : هذا المهدي يقضي

---

(١) سورة البقرة : ١٤٨ .

(٢) تفسير العيّاشي : ١/٦٧ ، ح١١٨ . إثبات الهداة : ٣/٥٤٨ ، ح٥٤٧ . المحجّة : ٢٠ . تفسير البرهان : ١/١٦٢ ، ح٢ و ص ١٦٤ ، ح١٢ . بحار الأنوار : ٥٢/٣٦٨ ، ح١٥٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٥/٣٢ ، ح١٤٥٦ .

(٣) إثبات الهداة : ٣/٥٤٦ ، ح٥٣٦ . المحجّة : ١٩ . حلية الأبرار : ٢/٦٢١ . تفسير البرهان : ١/١٦٥٢ ، ح١ . بحار الأنوار : ٥٢/٣٦٨ ، ح١٥٤ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٥/١٨ ، ح١٤٥٠ .

بقضاء داود وسليمان، لا يسأل على ذلك بيّنة»[١].

٦ـ أخبرنا عليّ بن أحمد، عن عبيدالله بن موسى العلوي، عن هارون بن مسلم الكاتب الّذي كان يحدّث بسرّ من رأى، عن مسعدة بن صدقة، عن عبدالحميد الطائي، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[٢] قال:

«نزلت في القائم عليه السلام، وكان جبرائيل عليه السلام على الميزاب في صورة طير أبيض فيكون أوّل خلق الله مبايعة له أعني جبرئيل، ويبايعه الناس الثلاثمائة والثلاثة عشر، فمن كان ابتلي بالمسير وافى في تلك الساعة، ومن لم يبتل بالمسير[٣] فقد من فراشه، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام: المفقودون من فرشهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً﴾، قال: الخيرات الولاية لنا أهل البيت»[٤].

٧ـ أخبرنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«سيبعث الله ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً إلى مسجد بمكّة يعلم أهل مكّة أنّهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة، كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة، ويبعث الله الريح من كلّ واد تقول: هذا المهدي يحكم

---

(١) إثبات الهداة: ٥٤٦/٣، ح٥٣٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١١/٤، ح١٠٩٠.

(٢) سورة النمل: ٦٢.

(٣) عبارة: «لم يبتل بالمسير» أضفناها من المصادر.

(٤) إثبات الهداة: ٥٤٦/٣، ح٥٣٨. بحار الأنوار: ٣٦٩/٥٢، ح١٥٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٠٨/٥، ح١٧٤٠.

بحكم داود ولا يريد بيّنة »[١].

٨ ـ أخبرنا أحمد بن هوذة أبوسليمان ، قال : حدّثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال :

« أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم ، بعضهم يحمل في السحاب نهاراً ، يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته ، وبعضهم نائم على فراشه فيوافيه في مكّة على غير ميعاد »[٢].

٩ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن حسّان الرازي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام :

« أنّ القائم يهبط من ثنيّة ذي طوى في عدّة أهل بدر ـ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ـ حتّى يسند ظهره إلى الحجر الأسود ، ويهزّ الراية الغالبة .

قال عليّ بن أبي حمزة : فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، فقال : كتاب منشور »[٣].

١٠ ـ أخبرنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن حسّان الرازي ، عن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن عمران بن ظبيان ، عن أبي يحيى حكيم بن سعد ، قال :

---

(١) إثبات الهداة : ٥٤٦/٣ ، ح٥٣٩ . بحار الأنوار : ٢٨٦/٥٢ ، ح٢٠ و ص٣٦٩ ، ح١٥٥ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ١١/٤ ، ح١٠٩٠ .

(٢) إثبات الهداة : ٥٤٧/٣ ، ح٥٤٠ . بحار الأنوار : ٣٦٩/٥٢ ، ح١٥٧ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٨٣/٣ ، ح٨٢٠ .

(٣) إثبات الهداة : ٥٤٧/٣ ، ح٥٤١ . بحار الأنوار : ٣٧٠/٥٢ ، ح١٥٨ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٢٤٣/٣ ، ح٧٧١ .

«سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّ أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلّا كالكحل في العين، أو كالملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح»(١).

١١ ـ أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عليّ بن أبي حمزة، قال:

«قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام: بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد، فيصبحون بمكّة»(٢).

١٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، قال: حدّثنا محمّد بن حمزة ومحمّد بن سعيد، قالا: حدّثنا عثمان بن حمّاد بن عثمان، عن سليمان بن هارون البجلي، قال: قال:

«سمعت أبا عبدالله عليه السلام: يقول: إنّ صاحب هذا الأمر محفوظة له أصحابه لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾(٣)، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾(٤)»(٥).

١٣ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن

---

(١) غيبة الطوسي: ٤٧٦، ح٥٠١. ملاحم ابن طاووس: ١٤٤. إثبات الهداة: ٥١٧/٣، ح٣٧٧. بحار الأنوار: ٣٣٣/٥٢، ح٦٣. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٠٢/٣، ح٦٤٤.

(٢) بحار الأنوار: ٣٧٠/٥٢، ح١٥٩. بشارة الإسلام: ١٩٨. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٦/٤، ح١٠٨٠.

(٣) سورة الأنعام: ٨٩.

(٤) سورة المائدة: ٥٤.

(٥) تفسير البرهان: ٤٧٨/١، ح١. المحجّة: ٦٤. بحار الأنوار: ٣٧٠/٥٢، ح١٦٠. ينابيع المودّة: ٤٢٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٩٣/٥، ح١٥١٤ و ص١٠٠، ح١٥٢٢.

حسّان الرازي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي ، قال : حدّثنا عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

« إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الّذي قال الله تعالى : « سنبتليكم بنهر »[١] ، وإنّ أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك »[٢] .

---

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة البقرة : ٢٤٩ .

(٢) غيبة الطوسي : ٤٧٢ ، ح٤٩١ . إثبات الهداة : ٥١٦/٣ ، ح٣٦٧ . بحار الأنوار : ٣٣٢/٥٢ ، ح٥٦ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٤٨/٥ ، ح١٤٦٩ .

باب ٢١

ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده

١ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا حميد بن زياد، عن عليّ بن الصباح، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمّد الحضرمي، قال: حدّثني جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، قال:

«أخبرني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنّه من أهله ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر»[١].

٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن المفضّل بن محمّد الأشعري، عن حريز، عن أبي عبدالله عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال:

«إذا قام القائم أذهب الله عن كلّ مؤمنٍ العاهة، وردّ إليه قوّته»[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦٣/٥٢، ح١٣٧. بشارة الإسلام: ٢٢٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥٠١/٣، ح١٠٧٣.

(٢) الخصال: ٥٤١، ح١٤. روضة الواعظين: ٢٩٥/٢. الصراط المستقيم: ٢٦١/٢. إثبات الهداة: ٤٩٦/٣، ح٢٥٩. بحار الأنوار: ٣١٦/٥٢، ح١٢. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٩٢/٣، ح٧١٣.

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي، قال: حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا عليّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العُرنيّ، قال:

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، قد ضربوا الفساطيط يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل، أما إنّ قائمنا إذا قام كسره، وسوّى قبلته[1]»[2].

٤ ـ عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد الحجّال، عن عليّ بن عقبة بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«كأنّي بشيعة عليّ في أيديهم المثاني يعلّمون الناس المستأنف»[3].

٥ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

«سمعت عليّاً عليه السلام يقول: كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما أنزل.

قلت: يا أمير المؤمنين، أو ليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون[4] من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم، وما ترك أبولهب إلّا ازراء على

---

(١) الظاهر أنّه يقصد عليه السلام أنّهم يعلّمونهم القرآن على حدوده كاملة، وقد ورد أنّ القرآن الّذي بخطّ عليّ ويتوارثه الأئمّة عليهم السلام يتفاوت مع القرآن في ترتيب سوره وربّما آياته، لا في الزيادة والنقصان.

(٢) بحار الأنوار: ٣٦٤/٥٢، ح١٣٩. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ١٢٦/٣، ح٦٦٤.

(٣) بحار الأنوار: ٣٦٤/٥٢، ح١٤٠.

(٤) ظاهره تحريف الكتاب، لكنّه على خلاف ما عليه مذهب الإماميّة.

رسول الله ﷺ ، لأنّه عمّه »[١].

٦ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عمّن رواه ، عن جعفر بن يحيى ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ﷺ ، أنّه قال :

« كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم ﷺ الفساطيط في مسجد كوفان ، ثمّ يخرج إليهم المثال المستأنف ، أمر جديد ، على العرب شديد »[٢].

٧ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك ، قال : حدّثنا أبوطاهر الورّاق ، قال : حدّثني عثمان بن عيسى ، عن أبي الصباح الكناني ، قال :

« كنت عند أبي عبدالله ﷺ ، فدخل عليه شيخ وقال : قد عقّني ولدي وجفاني إخواني ، فقال له أبوعبدالله ﷺ : أو ما علمت أنّ للحقّ دولة ، وللباطل دولة ، كلاهما ذليل في دولة صاحبه ، فمن أصابته رفاهيّة[٣] الباطل اقتصّ منه في دولة الحقّ »[٤].

٨ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة ، قال : حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدّثني عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ﷺ ، قال :

« إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كلّ اقليم رجلاً يقول : عهدك في كفّك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها ، قال : ويبعث جنداً إلى القسطنطينيّة ، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء ، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا : هؤلاء

---

(١) بحار الأنوار : ٣٦٤/٥٢ ، ح ١٤١ .

(٢) بحار الأنوار : ٣٦٥/٥٢ ، ح ١٤٢ . بشارة الإسلام : ٢٢٣ . معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ : ٤٧/٤ ، ح ١١١٩ .

(٣) في « ب » : ذَحْلة . والذحلة : الثار ؛ وقيل : العداوة والحقد .

(٤) بحار الأنوار : ٣٦٥/٥٢ ، ح ١٤٣ .

أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو؟! فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة، فيدخلونها فيحكمون فيها ما يريدون[١]»[٢].

٩ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن حريز، عن أبان بن تغلب، قال:

«سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتّى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحقّ، اجتمعوا، فيصيرون في صعيد واحد، ثمّ ينادي مرّة أُخرى: يا أهل الباطل، اجتمعوا، فيصيرون في صعيد واحد.

قلت: فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء؟

قال: لا والله، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾[٣]»[٤].

١٠ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسين الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، قال:

«قال أبو عبدالله عليه السلام: ليعدّنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسيء في عمره حتّى يدركه فيكون من أعوانه وأنصاره»[٥].

---

(١) في «ط»: ما يشاؤون.

(٢) دلائل الإمامة: ٢٤٩. إثبات الهداة: ٥٧٣/٣، ح٧١٢. بحار الأنوار: ٣٦٥/٥٢، ح١٤٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣١٧/٣، ح٨٥٨.

(٣) سورة آل عمران: ١٧٩.

(٤) بحار الأنوار: ٣٦٥/٥٢، ح١٤٥.

(٥) بحار الأنوار: ٣٦٦/٥٢، ح١٤٦. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٦/٤، ح١٠٨٢.

ما روي أنّ القـائم عليه السلام يستأنف دعـاء جديداً، وأنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ

١ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني علـيّ بـن الحسـن التيملي، قال: حدّثني أخواي محمّد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بـن ميمون وعن جميع الكناسي، جميعاً، عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

«إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء»[1].

٢ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد بن سنان، عن ابن مسـكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء.

فقلت: اشرح لي هذا، أصلحك الله.

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦٦/٥٢، ح١٤٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣١٩/٣، ح٨٦٠.

فقال: ممّا يستأنف الداعي منّا دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ».

وأخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بهذا الإسناد، عن محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، مثله[1].

٣ ـ وبهذا الإسناد عن ابن سنان، عن عبدالله بن مسكان، عن مالك الجهني، قال: « قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّا نصف صاحب هذا الأمر بالصفة الّتي ليس بها أحد من الناس.

فقال: لا والله، لا يكون ذلك أبداً حتّى يكون هو الّذي يحتجّ عليكم بذلك ويدعوكم إليه »[2].

٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن زرارة، عن سعد بن أبي عمرو الجلاب، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

« إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء »[3].

٥ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عليّ بن رباح الزهري، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عيسى الحسني، عن الحسن ابن عليّ البطائني، عن شعيب الحدّاد، عن أبي بصير، قال:

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الإسلام بدأ غريباً، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء؟

فقال: يا أبا محمّد، إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاءً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦٦/٥٢، ح١٤٨.

(٢) بحار الأنوار: ٣٦٦/٥٢، ح١٤٩.

(٣) كمال الدين: ٣٠٨. بحار الأنوار: ١٩١/٥٢، ح٢٢.

وقال : فقمت إليه وقبّلت رأسه ، وقلت : أشهد أنّك إمامي في الدنيا والآخرة ، أُوالي وليّك ، وأُعادي عدوّك ، وإنّك وليّ الله .

فقال : رحمك الله »[١] .

(١) بحار الأنوار : ٣٦٧/٥٢ ، ح ١٥٠ . معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٥٢/٤ ، ح ١١٢٤ .

باب ٢٣

ما جاء في ذكر سنّ الإمام القائم عليه السلام ، وما جاءت به الرواية حين يفضى إليه أمر الإمامة

١ ـ عليّ بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، قال : حدّثني محمّد بن الحسين ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه سمعه يقول :

« الأمر في أصغرنا سنّاً ، وأخملنا ذكراً » .

أخبرنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازي ، عن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، مثله[1] .

٢ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن أبي السفاتج ، عن أبي بصير ، قال :

« قلت لأحدهما ـ لأبي عبدالله أو لأبي جعفر عليهما السلام ـ : أيكون أن يفضي هذا

---

(١) بحار الأنوار : ٥١/٤٢ ، ح٢٧ .

الأمر[١] إلى من لم يبلغ ؟

قال : سيكون ذلك .

قلت : فما يصنع ؟

قال : يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه »[٢] .

٣ ـ حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، قال :

« قال لي أبوجعفر عليه السلام : لا يكون هذا الأمر إلّا في أخملنا ذكراً ، وأحدثنا سنّاً »[٣] .

٤ ـ أخبرنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، عن إسحاق بن صباح ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال :

« إنّ هذا سيفضي إلى من يكون له الحمل »[٤] .

انظروا رحمكم الله ـ يا معشر المؤمنين[٥] ـ إلى ما جاء عن الصادقين عليهم السلام في ذكر سنّ القائم عليه السلام ، وقولهم : إنّه وقت إفضاء أمر الإمامة إليه أصغر الأئمّة سنّاً وأحدثهم ، وإنّ أحداً ممّن قبله لم يفض إليه الأمر في مثل سنّه ، وإلى قولهم : « وأخملنا ذكراً » يشيرون بخمول ذكره إلى غيبة شخصه واستتاره ، وإذا جاءت

---

(١) أي أمر الإمامة .

(٢) بحار الأنوار : ٥١/٤٣ ، ح٢٨ .

(٣) بحار الأنوار : ٥١/٤٣ ، ح٢٩ .

(٤) بحار الأنوار : ٥١/٤٣ ، ح٣٠ .

وقال المجلسي رحمه الله : لعلّ المعنى أنّه يحتاج إلى أن يحمل لصغره ، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة ـ يعني يكون خامل الذكر ـ .

(٥) في « ط » : الشيعة .

الروايات متّصلة متواترة بمثل هذه الأشياء قبل كونها، وبحدوث هذه الحوادث قبل حدوثها، ثمّ حقّقها العيان والوجود، فوجب أن تزول الشكوك عمّن فتح الله قلبه ونوّره وهداه، وأضاء له بصره.

والحمد لله الّذي يختصّ برحمته من يشاء من عباده بتسليمهم لأمره وأمر أوليائه، وإيقانهم بحقيقة كلّ ما قاله، واثقاً بحقّية كلّ ما يقوله الأئمّة عليهم السلام من غير شكّ فيه ولا ارتياب، إذ كان الله عزّ وجلّ قد رفع منزلة حججه عليهم السلام، وخفض منزلة من دونهم أن يكونوا أغياراً عليهم، وجعل الجزاء على التسليم لقولهم والردّ إليهم الهدى والثواب، وعلى الشكّ والارتياب فيه العمى وأليم العذاب، وإيّاه نسأل الثواب على ما منّ به، والمزيد فيما أولاه، وحسن البصيرة فيما هدى إليه، فإنّما نحن به وله.

باب ٢٤

في ذكر إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام ، والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليه السلام

١ ـ حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن عبدالله المحمّدي من كتابه في رجب سنة ثمان[1] وستّين ومائتين ، قال : حدّثني الحسن بن عليّ بن فضّال ، قال : حدّثنا صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار الصيرفي ، قال :

« وصف إسماعيل بن عمّار أخي لأبي عبدالله عليه السلام دينه واعتقاده ، فقال : إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّكم ووصفهم ـ يعني الأئمّة ـ واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبي عبدالله عليه السلام ، ثمّ قال : وإسماعيل من بعدك ؟

قال : أمّا إسماعيل فلا »[2] .

٢ ـ حدّثنا محمّد بن همّام ، قال : حدّثنا حميد بن زياد ، قال : حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، قال : حدّثنا أبونجيح المسمعي ،

---

(١) في « ب » : اثنتين .

(٢) بحار الأنوار : ٤٧/٢٦١ ، ح٢٨ .

عن الفيض بن المختار، قال:

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، ما تقول في الأرض أتقبّلها من السلطان ثمّ أؤاجرها من أكرتي على أنّ ما أخرج الله منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث وأقلّ من ذلك أو أكثر، هل يصلح ذلك؟

قال: لا بأس به.

فقال له إسماعيل ابنه: يا أبتاه، لم تحفظ.

قال: أوليس كذلك أعامل أكرتي؟

يا بنيّ، أليس من أجل ذلك كثيراً ما أقول لك: الزمني فلا تفعل. فقام إسماعيل وخرج.

فقلت: جعلت فداك، فما على إسماعيل ألّا يلزمك إذ كنت متى مضيت أفضيت الأشياء إليه من بعدك كما أفضيت الأشياء لك من بعد أبيك.

فقال: يا فيض، إنّ إسماعيل ليس منّي كأنا من أبي.

قلت: جعلت فداك، فقد كان لا أشكّ في أنّ الرحال تحطّ إليه من بعدك، فإن كان ما نخاف وإنّا نسأل الله من ذلك العافية فإلى من؟ فأمسك عنّي، فقبّلت ركبته، وقلت: ارحم شيبتي، فإنّما هي النار[1]، إنّي والله لو طمعت أن أموت قبلك ما باليت، ولكنّي أخاف أن أبقى بعدك.

فقال لي: مكانك، ثمّ قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل فمكث قليلاً، ثمّ صاح بي: يا فيض، ادخل، فدخلت فإذا هو بمسجده قد صلّى وانحرف عن القبلة، فجلست بين يديه، فدخل عليه أبوالحسن موسى عليه السلام وهو يومئذٍ غلام في يده درّة، فأقعده على فخذه، وقال له: بأبي أنت وأمّي، ما هذه المخفقة الّتي بيدك؟

---

(١) أي في عدم معرفتي به دخول النار فخذ بيدي منها.

فقال: مررت بعليّ أخي وهي في يده وهو يضرب بها بهيمة، فانتزعتها من يده، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا فيض، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها عليّاً، ثمّ ائتمن عليها عليّ الحسن، ثمّ ائتمن عليها الحسن الحسين أخاه، وائتمن الحسين عليها عليّ بن الحسين، ثمّ ائتمن عليها عليّ بن الحسين محمّد بن علي، وائتمنني عليها أبي، فكانت عندي، وقد ائتمنت ابني هذا عليها على حداثته وهي عنده، فعرفت ما أراد.

فقلت: جعلت فداك، زدني.

فقال: يا فيض، إنّ أبي كان إذا أراد أن لا تردّ له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا، فأمّنت، فلا تردّ له دعوة، وكذلك أصنع ـ بابني ـ هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير.

قال فيض: فبكيت سروراً، ثمّ قلت له: يا سيّدي، زدني.

فقال: إنّ أبي كان إذا أراد سفراً وأنا معه فنعس وكان هو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدته ذراعي الميل والميلين حتى يقضي وَطَره[1] من النوم، وكذلك يصنع بي ولدي هذا.

فقلت له: زدني، جعلت فداك.

فقال: يا فيض، إنّي لأجد ابني هذا ما كان يعقوب يجده بيوسف.

فقلت: سيّدي، زدني.

فقال: هو صاحبك الّذي سألت عنه، قم فأقرّ له بحقّه، فقمت حتّى قبّلت يده ورأسه، ودعوت الله له، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أما إنّه لم يؤذن لي في المرّة الأولى منك.

فقلت: جعلت فداك، أُخبر به عنك؟

---

(١) الوطر: الحاجة.

قال: نعم، أهلك وولدك ورفقاءك، وكان معي أهلي وولدي، وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك، وقال يونس: لا والله حتّى أسمع ذلك منه، وكانت به عجلة، فخرج فاتّبعته، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ـ وقد سبقنا ـ يونس، الأمر كما قال لك فيض اسكت واقبل. فقال: سمعت وأطعت، ثمّ دخلت، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام حين دخلت: يا فيض، زرقه زرقه[1]. قلت له: قد فعلت»[2].

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن درست بن أبي منصور، عن الوليد بن صبيح، قال:

«كان بيني وبين رجل يقال له عبدالجليل كلام في قدم، فقال لي: إنّ أبا عبدالله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل.

قال: فقلت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ عبدالجليل حدّثني بأنّك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين.

فقال: يا وليد، لا والله، فإن كنت فعلت فإلى فلان ـ يعني أبا الحسن موسى عليه السلام ـ وسمّاه»[3].

٤ ـ أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهري الكوفي، قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الحميري، قال: حدّثنا الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن جماعة الصائغ، قال:

«سمعت المفضّل بن عمر يسأل أبا عبدالله عليه السلام: هل يفرض الله طاعة عبد ثمّ

---

(١) «زرقه» بالنبطيّة، أي: خذه إليك.

(٢) بحار الأنوار: ٢٥٩/٤٧، ح٢٧. حلية الأبرار: ٢٩٠/٢.

(٣) بحار الأنوار: ٢٢/٤٨، ح٣٣. عوالم العلوم: ٤٣/٢١، ح١.

يكتمه خبر السماء؟

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: الله أجلّ وأكرم وأرأف بعباده وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثمّ يكتمه خبر السماء صباحاً ومساءً.

قال: ثمّ طلع أبوالحسن موسى عليه السلام، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أيسرّك أن تنظر إلى صاحب كتاب عليّ.

فقال له المفضّل: وأيّ شيء يسرّني إذن أعظم من ذلك؟

فقال: هو هذا صاحب كتاب علي الكتاب المكنون الّذي قال الله عزّ وجلّ: ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾[(١)] »[(٢)].

٥ ـ حدّثنا محمّد بن همّام، قال: حدّثنا حميد بن زياد، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن محمّد الميثمي، عن محمّد بن إسحاق، عن أبيه، قال:

« دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده، قال لي: هو صاحب البَهمَة[(٣)]، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيّاً ومعه عَناق[(٤)] مكّيّة وهو يقول لها: اسجدي لله الّذي خلقك »[(٥)].

٦ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن معاوية بن وهب، قال:

« دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فرأيت أبا الحسن موسى عليه السلام وله يومئذٍ ثلاث

---

(١) سورة الواقعة: ٧٩.

(٢) بحار الأنوار: ٢٢/٤٨، ح ٣٤.

(٣) البَهمَة: ولد المعز أو ولد الضأن.

(٤) العناق: الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة.

(٥) بحار الأنوار: ٢٣/٤٨، ح ٣٥. حلية الأبرار: ٢٩١/٢. عوالم العلوم: ٣٧/٢١، ح ٩.

سنين ومعه عَناق من هذه المكّية وهو آخذ بخطام عليها وهو يقول لها: اسجدي لله الّذي خلقك، ففعل ذلك ثلاث مرّات.

فقال له غلام صغير: يا سيّدي، قل لها تموت.

فقال له موسى ﷺ: ويحك أنا أحيي وأميت؟ الله يحيي ويميت»[١].

٧ ـ ومن مشهور كلام أبي عبدالله ﷺ عند وقوفه على قبر إسماعيل: «غلبني الحزن لك على الحزن عليك، اللّهمّ إنّي وهبت لإسماعيل جميع ما قصّر عنه ممّا افترضت عليه من حقّي، فهب لي جميع ما قصّر عنه فيما افترضت عليه من حقّك»[٢].

٨ ـ وروي عن زرارة بن أعين، أنّه قال:

«دخلت على أبي عبدالله ﷺ وعن يمينه سيّد ولده موسى ﷺ وقدّامه مرقد مغطّى، فقال لي: يا زرارة، جئني بداود بن كثير الرقّي وحمران وأبي بصير، ودخل عليه المفضّل بن عمر، فخرجت فأحضرته من أمرني بإحضاره، ولم يزل الناس يدخلون واحداً إثر واحد حتى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً، فلمّا حشد المجلس قال: يا داود، اكشف لي عن وجه إسماعيل، فكشفت عن وجهه.

فقال أبو عبدالله ﷺ: يا داود، أحيّ هو أم ميّت؟

قال داود: يا مولاي، هو ميّت، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل حتّى أتى على آخر من في المجلس وانتهى عليهم بأسرهم، كلّ يقول: هو ميّت، يا مولاي.

فقال: اللّهمّ اشهد، ثمّ أمر بغسله وحنوطه وإدراجه في أثوابه، فلمّا فرغ منه قال للمفضّل: يا مفضّل، احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه، فقال: أحيّ هو أم ميّت؟

فقال: ميّت.

---

(١) بحار الأنوار: ٤٨/١١٧، ح٣٤. عوالم العلوم: ٢١/٣١٦، ح١.

(٢) بحار الأنوار: ٤٨/٢٣، ح٣٦.

قال : اللّهمّ اشهد عليهم ، ثمّ حمل إلى قبره ، فلمّا وضع في لحده ، قال : يا مفضّل ، اكشف عن وجهه ، وقال للجماعة : أحيّ هو أم ميّت ؟

قلنا له : ميّت .

فقال : اللّهمّ اشهد واشهدوا فإنّه سيرتاب المبطلون ، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ـ ثمّ أومأ إلى موسى عليه السلام ـ والله متمّ نوره ولو كره المشركون ، ثمّ حثونا عليه التراب ، ثمّ أعاد علينا القول ، فقال : الميّت المحنّط المكفّن المدفون في هذا اللحد من هو ؟

قلنا : إسماعيل .

قال : اللّهمّ اشهد ، ثمّ أخذ بيد موسى عليه السلام ، وقال : هو حقّ ، والحقّ منه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها »[1] .

ووجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا ، فذكر أنّه نسخه من أبي المرجّى بن محمّد الغمر التغلبي ، وذكر أنّه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الفرج ورّاق بندار القمّي ، عن بُندار ، عن محمّد[2] بن صدقة ؛ ومحمّد بن عمرو ، عن زرارة .

وأنّ أبا المرجيّ ذكر أنّه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه ، فقال : إنّه حدّثه به الحسن بن المنذر بإسناد له عن زرارة ، وزاد فيه : أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال : والله ليظهرنّ عليكم صاحبكم وليس في عنقه لأحد بيعه ، وقال : فلا يظهر صاحبكم حتّى يشكّ فيه أهل اليقين ، قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون .

٩ ـ حدّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق

---

(١) بحار الأنوار : ٤٨/٢١ ، ح٣٢ . عوالم العلوم : ٢١/٤٨ ، ح١ .

(٢) في « ب » : بن محمّد المعمّر التغلبي ، وذكر أنّه حدّثه به المعروف بأبي السهل يرويه عن أبي الصلاح ، ورواه بندار بن محمّد .

النهاوندي، قال: حدّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن صفوان بن مهران الجمّال، قال:

«سأل منصور بن حازم وأبو أيّوب الخزّاز أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر معهما، فقالا: جعلنا الله فداك، إنّ الأنفس يغدى عليها ويراح، فمن لنا بعدك؟

فقال: إذا كان ذلك فهذا ـ فضرب يده على العبد الصالح موسى عليه السلام وهو غلام خماسيّ بثوبين أبيضين ـ، وقال: هذا، وكان عبدالله بن جعفر حاضراً يومئذ البيت»[1].

(١) حلية الأبرار: ٢/٢٨٩.

باب ٢٥

ما جاء في أنّ من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخر

١ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب (ره)، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال:

«قال أبو عبدالله عليه السلام: اعرف إمامك فإنّك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر»[1].

٢ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب، قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال:

«سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[2] فقال: يا فضيل، اعرف إمامك فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك

---

(١) الكافي: ١/٣٧١، ح١ و ٢ و٣٧٢، ح٧. غيبة الطوسي: ٤٥٩، ح٤٧٢. إثبات الهداة: ٣/٥١٥، ح٣٥٩. غاية المرام: ٢٧٣، ح٨. تفسير البرهان: ٢/٤٢٩، ح٦. بحار الأنوار: ٥٢/١٣١، ح٣٠ و ص١٤١، ح٥٢ و ٥٣ و ص١٤٢، ح٥٧. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٥/٢٣١، ح١٦٥٥.

(٢) سورة الإسراء: ٧١.

تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ، ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره ، لا ، بل بمنزلة من قعد تحت لوائه ».

قال : ورواه بعض أصحابنا : « بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله »[١].

٣ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن محمّد ، رفعه إلى عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال :

« قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ، متى الفرج ؟

فقال : يا أبا بصير ، وأنت ممّن يريد الدنيا ؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه بانتظاره »[٢].

٤ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل بن محمّد الخزاعي ، قال :

« سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السلام وأنا أسمع ، فقال : تراني أدرك القائم عليه السلام ؟

فقال : يا أبا بصير ، ألست تعرف إمامك ؟

فقال : بلى[٣] ، والله وأنت هو ـ فتناول يده ـ وقال : والله ما تبالي ـ يا أبا بصير ـ أن لا تكون محتبياً بسيفك[٤] في ظلّ رواق[٥] القائم عليه السلام »[٦].

٥ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب ، قال : حدّثنا عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ،

---

(١) انظر تخريجات الحديث السابق.

(٢) الكافي : ١/٣٧١ ، ح٣. بحار الأنوار : ٥٢/١٤٢ ، ح٥٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٤١٦ ، ح٩٦٨.

(٣) في « ط » : إي.

(٤) أي مشتملاً به.

(٥) الرواق: سقف في مقدم البيت.

(٦) الكافي : ١/٣٧١ ، ح٤. بحار الأنوار : ٥٢/١٤٢ ، ح٥٥. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣/٤٠٥ ، ح٩٦٠.

عن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال:

«سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو قائم مع القائم في فسطاطه»[١].

٦ ـ أخبرنا محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان، قال:

«سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اعرف العلامة[٢] فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[٣]، فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط المنتظر عليه السلام»[٤].

٧ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثني يحيى بن زكريّا بن شيبان، قال: حدّثنا عليّ بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«اعرف إمامك، فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أم تأخّر، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾، فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط القائم عليه السلام»[٥].

---

(١) المحاسن للبرقي: ١٥٥، ح٨٥. الكافي: ٣٧١/١، ح٥. إثبات الهداة: ٨٦/١، ح٥٢. بحار الأنوار: ٧٧/٢٣، ح٦. و ج١٤٢/٥٢، ح٥٦. منتخب الأثر: ٥١٦، ح١٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٣٤٤/٣، ح٨٨٩.

(٢) في «ب»: إمامك.

(٣) سورة الإسراء: ٧١.

(٤) انظر تخريجات الحديث الأوّل المتقدّم.

(٥) انظر تخريجات الحديث الأوّل المتقدّم.

باب ٢٦

ما روي في مدّة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه

١ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدّثني عليّ بن الحسن التيملي، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن أبيه؛ ومحمّد بن علي، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

«يملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهراً»[1].

٢ ـ أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا أبومحمّد عبدالله بن حمّاد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدّثني عبدالله بن أبي يعفور[2]، قال:

---

(١) إثبات الهداة: ٥٤٧/٣، ح٥٤٢. حلية الأبرار: ٦٤٠/٢. بحار الأنوار: ٢٩٨/٥٢، ح٥٩ و ٦٠ و ٦٢. الرجعة: ١٣٣. بشارة الإسلام: ١٨٧ و ١٨٨. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ٧٦/٤، ح١١٤٦.

(٢) في السند سقط، حيث إنّ ابن أبي يعفور مات في حياة الإمام الصادق عليه السلام المتوفّى سنة ١٤٨هـ، والراوي عن ابن أبي يعفور سنة ٢٢٩هـ، فالساقط إمّا حمزة بن حمران أو الحسين بن أبي العلاء.

« قال أبو عبدالله عليه السلام : ملك القائم منّا تسع عشرة سنة وأشهراً »[(١)].

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعري؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ، وأحمد بن الحسين ابن عبدالملك الزيّات؛ ومحمّد بن أحمد بن الحسن القطواني ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال :

« سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام يقول : والله ليملكنّ رجل منّا أهل البيت ثلاثمائة سنة وثلاث عشرة سنة ويزداد تسعاً[(٢)]، قال : فقلت له : ومتى يكون ذلك ؟ قال : بعد موت القائم عليه السلام .

قلت له : وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتّى يموت ؟

فقال : تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته[(٣)]»[(٤)].

٤ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن الحسن ، عن إسحاق ، عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي ، عن حمزة بن حمران ، عن عبدالله بن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال :

---

(١) انظر تخريجات الحديث السابق.

(٢) لعلّ هذا إشارة إلى الرجعة.

(٣) يظهر من هذا الحديث أنّ الحسين عليه السلام يرجع بعد موت المهدي عليه السلام بفترة ، وبحكم عدد سنين أهل الكهف ، ثمّ يظهر بعده أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤) تفسير العيّاشي : ٣٢٦/٢ ، ح ٢٤. الاختصاص : ٢٥٧. غيبة الطوسي : ٤٧٨ ، ح ٥٠٥. مختصر بصائر الدرجات : ٣٨ و ٤٩ و ٢١٣. منتخب الأنوار المضيئة : ٢٠٢. الإيقاظ من الهجعة : ٣٣٧ ، ح ٦١. إثبات الهداة : ٥٥٧/٣ ، ح ٦٠٩. حلية الأبرار : ٦٤٠/٢. تفسير البرهان : ٤٦٥/٢ ، ح ٢. بحار الأنوار : ٢٩٨/٥٢ ، ح ٦١ ، و ج ٥٣/ ١٠٠ ، ح ١٢١ و ١٢٢ و ص ١٠٣ ، ح ١٣٠ و ص ١٤٦ ، ح ٥. الرجعة : ٧١. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام : ٣٢٩/٣ ، ح ٨٧٤.

«إنّ القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة وأشهراً»[١].

وإذ قد أتينا على الغرض الّذي قصدنا له، وانتهينا إلى ما أردنا منه ـ وفيه[٢] كفاية وبلاغ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ـ فإنّا نحمد الله على إنعامه علينا، ونشكره على إحسانه إلينا، بما هو أهله من الحمد، ومستحقّه من الشكر، ونسأله أن يصلّي على محمّد وآله المنتجبين الأخيار الطاهرين، وأن يثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويزيدنا هدىً وعلماً وبصيرة وفهماً، ولا يزغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يهب لنا من لدنه رحمة، إنّه كريم وهّاب.

والحمد لله ربّ العالمين

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً مباركاً زاكياً نامياً طيّباً،

برحمتك يا أرحم الراحمين

---

(١) انظر تخريجات الحديث الأوّل المتقدّم.

(٢) في «ب»: إلى مرادنا، وفيه.



١ ـ فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة /٢/

سورة المائدة /٥/

سورة الأنعام /٦/

سورة النّحل /١٦/

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾	١	٢٠٤، ٢٥١
﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٤٣	٥٣، ٥٧
﴿ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾	٨٩	٢٦، ٥٦
﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾	٨٩	٥٦

سورة الإسراء /١٧/

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾	٧١	٣٥٠، ٣٥٢

سورة الكهف /١٨/

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً... يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾	١٠٣ و ١٠٤	٣٧، ٥٢

سورة مريم /١٩/

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ ﴾	٣٧	٢٦٠

سورة الأنبياء /٢١/

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	٧	٥٢، ٥٣، ٥٧
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً...وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾	٧٢ و ٧٣	٢٢٦

سورة الحج /٢٢/

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾	٣٩	٢٤٨

سورة يس /٣٦/

سورة ص /٣٨/

سورة الزُّمر /٣٩/

سورة غافر /٤٠/

سورة فُصّلت /٤١/

سورة الشّورَىٰ /٤٢/

سورة الدُّخان /٤٤/

سورة الجاثية /٤٥/

سورة مُحمّد ﷺ /٤٧/

سورة الفَتح /٤٨/

سورة ق /٥٠/

سورة الطَّلاق /٦٥/

سورة المُلكِ /٦٧/

سورة القَلَم /٦٨/

سورة المعارج /٧٠/

سورة الجِنّ /٧٢/

سورة المُدَّثِّر /٧٤/

سورة النَّبأ /٧٨/

سورة التَّكْوير /٨١/

سورة الشمس /٩١/



٢ ـ فهرس الموضوعات

من أعمال المحقّق

١ ـ اليتيمة والدرّة الثمينة للسيّد هاشم البحراني ـ تحقيق ـ.

٢ ـ ينابيع المعاجز وأُصول الدلائل للسيّد هاشم البحراني ـ تحقيق ـ.

٣ ـ الرجعة للشهيد السيّد محمّد مؤمن بن دوست الاسترابادي ـ تحقيق ـ.

٤ ـ تسلية المُجالس وزينة المَجالس للسيّد محمّد بن أبي طالب الحائري الكركي ـ تحقيق ـ.

٥ ـ الروض النضير في معنى حديث الغدير ـ تأليف ـ.

٦ ـ ذوب النضار في شرح الثار لابن نما الحلّي ـ تحقيق ـ.

٧ ـ وصيّة الإمام موسى الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم ـ تحقيق ـ.

٨ ـ نبذة الباغي ـ مختصر عدّة الداعي ـ لابن فهد الحلّي ـ تحقيق ـ.

٩ ـ الندبة الأُولى للإمام علي بن الحسين السجّاد عليه السلام ـ تحقيق ـ.

١٠ ـ عدّة الداعي لابن فهد الحلّي ـ تحقيق ـ.

١١ ـ عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد محسن الأمين ـ تحقيق ـ.

١٢ ـ تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى علم الهدى ـ تحقيق ـ.

١٣ ـ قضايا أمير المؤمنين عليه السلام لإبراهيم بن هاشم القمّي ـ تحقيق واستدراك ـ.

١٤ ـ الصحيفة السجّادية الثانية للحرّ العاملي ـ تحقيق ـ.

١٥ ـ نيّات الحجّ للشهيد الثاني زين الدين العاملي ـ تحقيق ـ.

١٦ ـ مناسك الحجّ للشيخ علي المحقّق الكركي ـ تحقيق ـ.

١٧ ـ التعازي للشريف محمّد بن علي الحسني الكوفي ـ تحقيق واستدراك ـ.

١٨ ـ مفاتيح الجنان للشيخ عبّاس القمّي ـ تحقيق ـ.

١٩ ـ التعجّب للشيخ أبي الفتح محمّد الكراجكي ـ تحقيق ـ.
٢٠ ـ الحاشية على من لا يحضره الفقيه للبهائي ـ تحقيق ـ.
٢١ ـ أصدق الأخبار في قصّة الأخذ بالثار للسيّد محسن الأمين ـ تحقيق ـ.
٢٢ ـ علل الحجّ ـ تأليف ـ.
٢٣ ـ التعليقة على فرائد الأصول للسيّد عبدالحسين اللاري ـ تحقيق ـ.
٢٤ ـ أكسير السعادة في أسرار الشهادة للسيّد عبدالحسين اللاري ـ تحقيق ـ.
٢٥ ـ رسالة في المحكم والمتشابه للسيّد عبدالحسين اللاري ـ تحقيق ـ.
٢٦ ـ تشريع الخيرة والتكلان للسيّد عبدالحسين اللاري ـ تحقيق ـ.
٢٧ ـ الغَيبة لابن أبي زينب محمّد بن إبراهيم النعماني ـ هذا الكتاب ـ.
٢٨ ـ شرح فقرة من دعاء عرفة للسيّد ماجد الحسيني الكاشاني ـ تحقيق ـ.
٢٩ ـ مرثيّة الإمام الحسين عليه السلام للملّا حبيب الله الكاشاني ـ تحقيق ـ.
٣٠ ـ كشف المعنى عن سرّ أسماء الله الحسنى لابن العربي ـ مراجعة ـ.
٣١ ـ مدينة المعاجز / ج٦ للسيّد هاشم البحراني ـ تحقيق ـ.